# الرحلة الجهادية التاريخية الثانية

## للثائر المسلم معمر القذافي
## قائد القيادة الشعبية الإسلامية العالمية
## في أفريقيا
## «تشاد»

كتاب وثائقي مصور

Bibliotheca Alexandrina
0016597

منشورات:
جمعيّة الدّعوة الإسلاميّة العالميّة
طريق السّواني طرابلس
الجماهيريّة العربيّة اللّيبيّة الشّعبيّة الاشتراكيّة العظمى
هاتف: 4808461/64 / 4800188 (0021821)
بريد مصوّر 4800734/ 4800293 (0021821)
ص . ب : 2682-2549

# الرّحلة الجهاديّة التّاريخيّة الثّانية
# للثّائر المسلم معمّر القذّافي
# قائد القيادة الشّعبيّة
# الإسلاميّة العالميّة في أفريقيا
# (تشاد)

## سجل وثائقيّ مصوَّر

General Organization of the Alexandria Library (GOAL)
Bibliotheca Alexandrina

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ
اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ
بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ
مِنْهَا كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (١٠٣)﴾

صدق الله العظيم

اللّهم انصر هذه الأمّة على أعداء السّلام،

على أعداء الحرّيّة،

على أعداء الشّعوب،

على أعداء اللّه.

الثّائر المسلم

معمّر القذّافي

# المقدّمة

من نيامي وكانو إلى تشاد..

ومن تحدٍّ للإرادة الصّليبيّة الظّالمة، والسّفر جوّاً من الجماهيريّة العظمى إلى نيامي وكانو...

إلى تحدّي الصّحراء، والسّفر برّاً من الجماهيريّة العظمى إلى أنجامينا.

زيف الإرادة الصّليبيّة ووَهْنها.

بطلان الجغرافيا الصّحراويّة ووَهْمُها.

إنّ الحدث التّاريخيّ المتجدّد الذي صنعه الأخ قائد القيادة الشّعبيّة الإسلاميّة العالميّة الثّائر المسلم معمّر القذّافي بإمامته لمئات الآلاف من المسلمين من مختلف أنحاء تشاد ودول القارّة الأفريقيّة والجزر المحيطة بها، هو الحدث الباهر الذي أظهر قوّة المسلمين وجماهيريّة الإسلام، ليسجّل فخر الأمّة الإسلاميّة وعزّتها، ويؤكّد تسخير الصّحراء لإرادة التّحدّي وصلابة الثّوّار.
وهذا الحدث لا يمكن أن يحصر في حادث منعزل يمرّ به التّاريخ دون أن يقف له احتراماً وتقديراً، إنّه حدث تاريخيّ بكلّ ما تحمله الكلمة من معنى.

إنّ قيام معمّر القذّافي بإمامة المسلمين في نيامي وكانو وأنجامينا، يعني أنّ مسلمي الكرة الأرضيّة قد اكتشفوا ذاتهم، ولم يعودوا كمّاً مهملاً غير ذي بال، بل أصبح لهم بهذا الحدث مركز يلتفّون حوله، ويصلّون وراءه، وهذا يعني بكلّ تأكيد أنّ الوحدة الإسلاميّة قد تحقّقت بعد اختفاء، وقويت بعد ضعف دام قروناً من الزّمان.

إنّ إمامة القائد لملايين المسلمين، تحقيق للذّات الإسلاميّة واقعاً وتاريخاً، إلى جانب أنّها انتصار لأخوّة الإسلام، وعودة الالتئام إلى الكيان الذي كان مُشتّتاً.

لقد استوعبت الملايين بفطرتها أثناء تلك الصّلاة خلف القائد معمّر القذّافي كيف كتب الله عزّ وجلّ لهذا الدّين أن يستمرّ، وأن يواصل إشعاعه على كافّة القارّات، وأن يُظهرَه على الدّين كلّه ولو كره الكافرون، على الرّغم من كلّ الأحقاد المسلّطة عليه، ومؤامرات الأعداء المدبّرة ضدّه.

وكما استوعب المسلمون هذه الحقيقة، فضحوا أيضاً أكذوبة أنّ الصّحراء حاجز طبيعيّ يمنع التّدفّق الإسلاميّ، ويقف عائقاً أمام التّواصل الأخويّ، فمعمّر القذّافي حين عبر الصّحراء برّاً، استطاع أن يقول: هذه هي الصّحراء: شريان الحياة، والجدار المنيع الذي حمى أفريقيا من همجيّة أوروبا آلاف السّنين.

لم تقف الصّحراء بكلّ خصائصها يوماً عائقاً دون تواصل أجدادنا في شمال القارّة السّمراء ووسطها وغربها، ولم يحل بُعد المسافات دون لقاء الشّقيق بشقيقه، وجاء القائد معمّر القذّافي ليؤكّد هذه الحقيقة وسط ذهول وسائل الإعلام الغربيّة.

لقد أحيا القائد معمّر القذّافي أمجاداً كان الأجداد الأوائل قد سطّروا حروفها فوق رمال الصّحارى والوديان والسّهول والجبال على امتداد نصف القارّة الأفريقيّة.

إنّ قوّة المعنى الذي يحمله هذا الحدث، هي التي جعلت زبانية الاستعمار الذين يرتدون لباس الإنسانيّة يفرّون من أنجامينا فرار الخفافيش من النّور السّاطع.

إنّ قوّة المعنى هي التي جعلت الآلاف يعلنون إسلامهم بين يدي إمام المسلمين معمّر القذّافي، وإنّ هذه القوّة تستمدّ طاقتها من الإسلام وتندفع بحيويّته، وهي وإن انطلقت الآن من رقعة محدودة في أفريقيا ستكون بإذن الله الشّرارة التي تبعث الحرارة في الأوصال الهامدة، والبداية التي تستنهض الهمم الفاترة، والاستشراف لآفاق المستقبل الواعد لأمّة الإسلام، وما ذلك على الله بعزيز.

# الاستقبال الجماهيريّ والرّسميّ للأخ قائد القيادة الشّعبيّة الإسلاميّة العالميّة في أنجامينا

أنجامينا هي محطّة الرّحلة الجهادية التاريخية الثّانية
في أفريقيا للأخ قائد القيادة الشّعبيّة الإسلاميّة العالميّة
وإليها شدَّ الرّحال مئات الآلاف من المسلمين في أفريقيا
يتقدمهم عدد من الرّؤساء الأفارقة
للقاء إمام المسلمين الثّائر المسلم معمّر القذافي
ففي صباح يوم الخميس الرّابع من شهر المحرم الحرام
بداية السّنة القمريّة الجديدة
الموافق للأول من شهر الماء (مايو) 1428
من ميلاد الرسول ﷺ (1998 إفرنجي)
حلَّ الرّكب الجهاديّ المبارك للأخ القائد بمدينة أنجامينا
لتتواصل الرّحلات الجهاديّة التّاريخيّة
نحو تعزيز مستقبل الإسلام، وإظهار قوّة المسلمين،
وتأكيد منعتهم في أفريقيا.

# الاستقبال الجماهيريّ والرّسميّ
# للأخ قائد القيادة الشّعبيّة الإسلاميّة العالميّة
# في أنجامينا

في حدث تاريخيّ خالد، وفي مشهد جماهيريّ رائع، خرجت جماهير الشّعب التّشاديّ عن بكرة أبيها، ومعها الآلاف المؤلّفة من مختلف الدّول الأفريقيّة، منذ الصّباح الباكر في يوم الخميس الرّابع

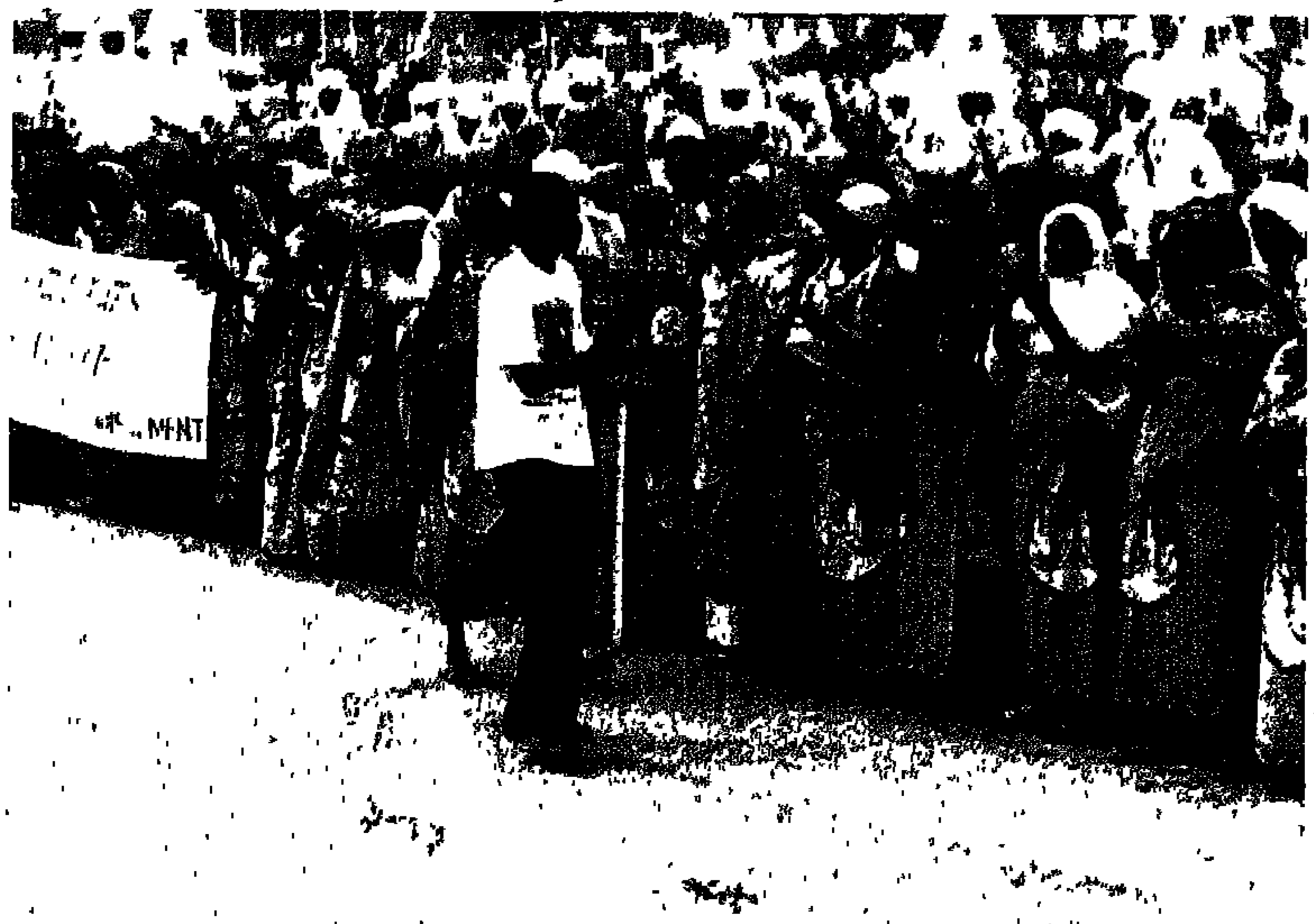

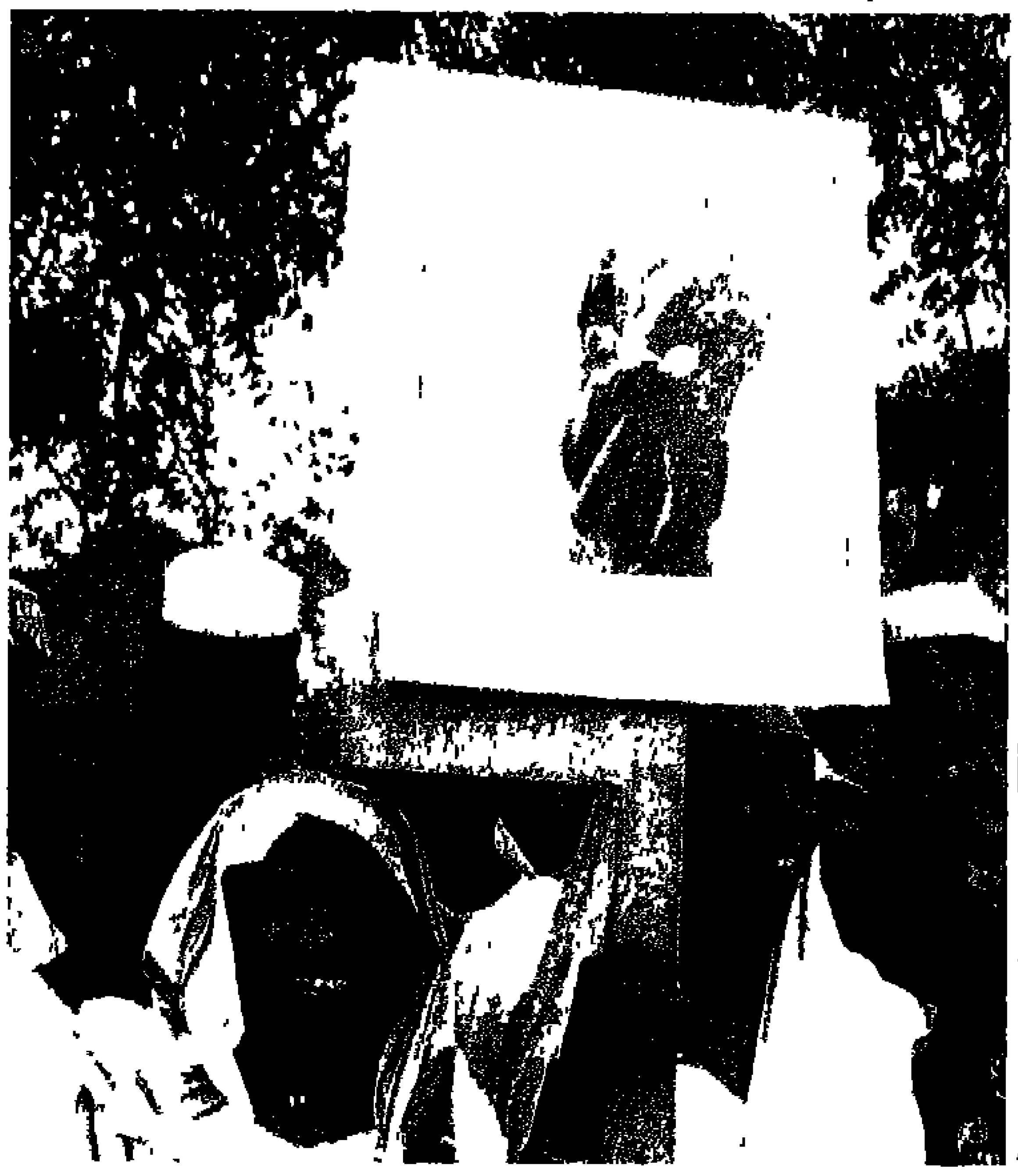

## العاصمة التشاديّة أنجامينا تشهد حدثاً لم تشهده من قبل.
## إستقبال شعبي ورسمي غير مسبوق للثّائر المسلم معمّر القذافي.

من شهر المحرّم الحرام، الموافق لليوم الأوّل من شهر الماء (مايو) سنة 1428 من ميلاد الرّسول ﷺ (1998 إفرنجي) إلى شوارع مدينة أنجامينا العاصمة التّشاديّة التي لبست حلّة بهيّة من الرّايات الخضراء، وصور الأخ قائد القيادة الشّعبيّة الإسلاميّة العالميّة، واللاّفتات المنتشرة في كلّ مكان، تعبيراً عن مشاعر الفرحة والبهجة والسّرور التي غمرت أبناء الشّعب التّشادي الشّقيق بمقدم الأخ قائد القيادة الشّعبيّة الإسلاميّة العالميّة الثّائر المسلم معمّر القذّافي.

خرجت هذه الجماهير

## جماهير الشعب التشاديّ تخرج عن بكرة أبيها لاستقبال الأخ القائد قائد القيادة الشّعبية الإسلامية العالميّة.

منتظرة وصوله في شوق عارم، وما آن حلّ ركبه الميمون بمشارف هذه المدينة المبتهجة، حتّى اندفعت مئات الآلاف من أبناء الشّعب التّشاديّ بمختلف شرائحه المصطفّة على جانبي الطّريق التي سلكها الأخ القائد، لتحيِّيَه بحرارة، ولتعبّر له عن عظيم اعتزازها وفخرها بوجوده بينها، ملتحمة به في مظهر فريد يؤكّد عمق العلاقة الأخويّة بين أبناء الشّعبين الشّقيقين في الجماهيريّة العظمى وتشاد، ويعزّز الارتباط الوثيق لجماهير الإسلام في أفريقيا بقائد القيادة الشّعبيّة الإسلاميّة العالميّة الثّائر المسلم معمّر القذّافي، مجدّدة له بيعتها الجماعيّة، ومعلنة عزمها القويّ على نصرته واتّباع طريقه: طريق العزّة والكرامة والشّموخ والانتصار للإسلام والمسلمين في كلّ مكان.

لقد شقّ الأخ القائد الذي كان يستقلّ سيارة مكشوفة يرافقه الرّئيس التّشاديّ إدريس دبي،

طريقه بصعوبة بالغة وسط هذه الكتل البشريّة المحتشدة على امتداد أكثر من ثلاثين كيلو متراً، والمندفعة نحوه للتّرحيب به، واستقباله بالهتافات والزّغاريد والرّقصات الأفريقيّة التي شارك في تقديمها عشرات الفرق الشّعبيّة التّشاديّة في عُروض متنوّعة شكّلت لوحات فنيّة رائعة معبّرة بوضوح عن وحدة الفنّ الأفريقيّ والتّواصل الثّقافيّ بين أبناء الجنس العربيّ في القارّة الأفريقيّة عبر التّاريخ، في حين كان الآلاف من الفرسان التّشاديّين يمتطون صهوات جيادهم وهم يحملون الرّايات الخضراء واللاّفتات التي تفصح عن فرحة الجماهير التّشاديّة والأفريقيّة بهذا الحدث التّاريخيّ العظيم، الذي التقت فيه هذه الجماهير المستبشرة بابن القارّة الأفريقيّة البارّ وضميرها الحيّ، المناصر لقضاياها، والمدافع عن حقوقها، الثّائر المسلم معمّر القذّافي.

وقد شارك في هذا الاستقبال الشّعبيّ الضّخم قادة الطّرق الصّوفيّة وزعماؤها، والمؤسّسات والاتّحادات والمجالس الإسلاميّة. والمنظّمات الجاهيريّة الشّبابيّة والنّسائيّة، وجمعيّات الطّلبة التّشاديّين الذين

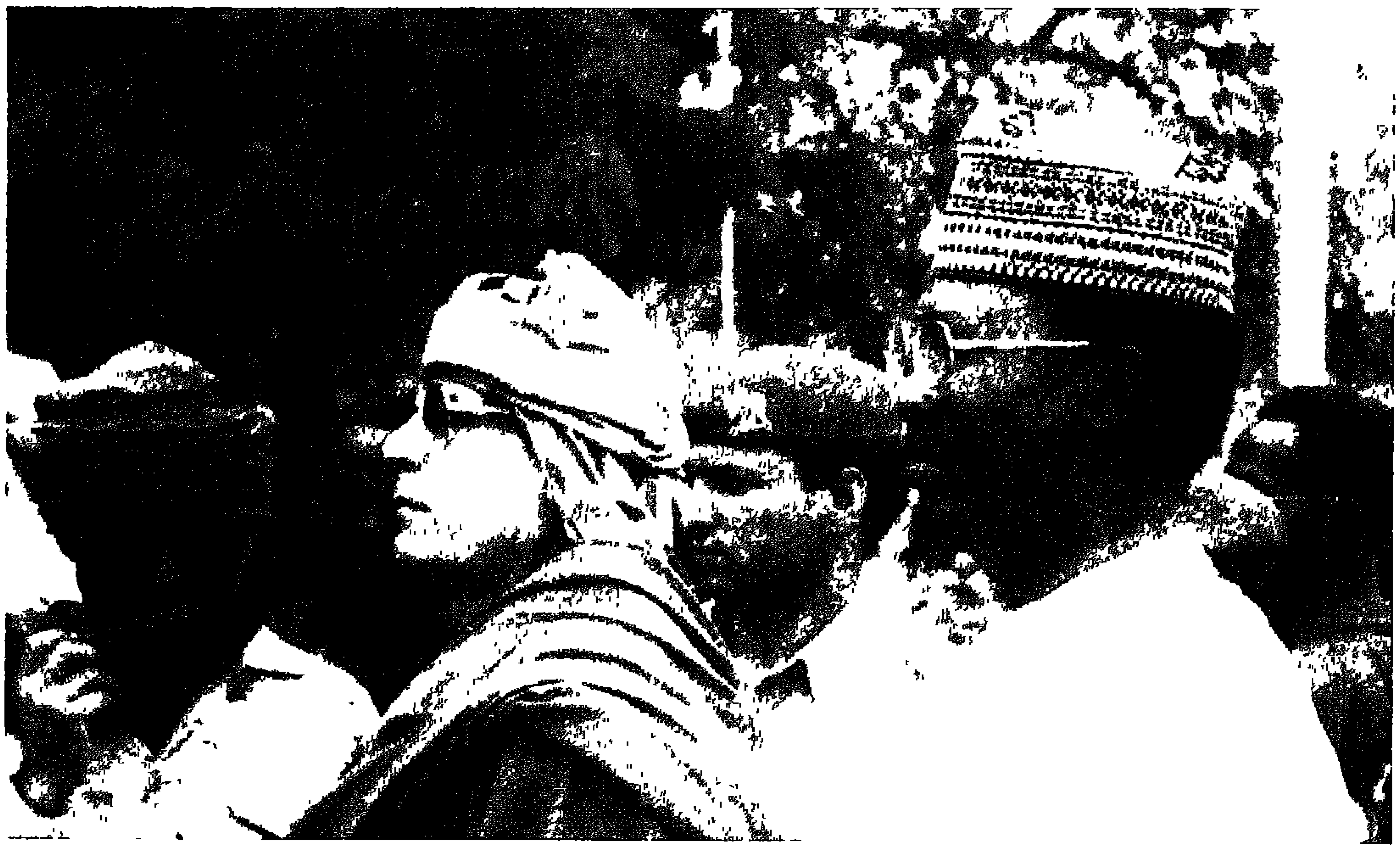

تخرّجوا في الجامعات العربيّة اللّيبيّة، وسلاطين المقاطعات التّشاديّة وأمراؤها، ومشايخ القبائل العربيّة وهم يمتطون صهوات جيادهم وظهور إبلهم و(مهاريهم)»، حيث زحفوا من مختلف أنحاء تشاد ليرسموا لوحة من الحشد والمبايعة غير مسبوقة النّظير.

وإلى جانب هذا الاستقبال الشّعبيّ الضّخم الذي لم تشهده أنجامينا من قبل، جرى للأخ القائد استقبال رسميّ كبير، حيث كان في مقدّمة مستقبليه الرّئيس إدريس دبي رئيس جمهوريّة تشاد، عزف بعد ذلك نشيد (الله أكبر) والنّشيد الوطنيّ لجمهوريّة تشاد.. ثمّ

تفقّد الأخ القائد طابور الشّرف الذي اصطفّ لتحيّته.

كما شارك في هذا الاستقبال الرّسميّ رئيس الحكومة التّشاديّة وأعضاؤها، ورئيس الجمعيّة الوطنيّة، وعدد من أعضاء الجمعيّة، ورؤساء الأحزاب السّياسيّة، وكبار مستشاري الرّئاسة والحكومة، ورئيس المجلس الأعلى للشّؤون الإسلاميّة في تشاد وأعضاؤه، ورؤساء البعثات السّياسيّة وأعضاؤها المعتمدون لدى تشاد، وعدد من كبار المسؤولين وضبّاط الجيش.

ووسط مظاهر الفرح والبهجة، وتعالي الهتافات المؤكّدة على وحدة أفريقيا، سلّم الأخ القائد بحضور الرّئيس إدريس دبي مفتاح مدينة أنجامينا تقديراً لدوره الرّيادي في نصرة قضايا أفريقيا والعالم الإسلاميّ ودعمها، ثمّ قام بعد ذلك الأخ القائد بقصّ الشّريط الحريريّ إيذاناً بدخوله هذه المدينة. وقد قامت الإذاعة المسموعة التّشاديّة بنقل مباشر لوقائع الاستقبال الشّعبيّ والرّسميّ الضّخم للأخ قائد الثّورة لدى وصوله إلى العاصمة التّشاديّة.

كما قامت إذاعات الجماهيريّة العظمى المختلفة بتغطية هذا الحدث مباشرة.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ * وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا * فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ * إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾

صدق الله العظيم

# المهتدون إلى دين الله الإسلام

# الله أكبر.

**ألفان وثلاثمئة وسبعة من أبناء أفريقيا يعلنون إسلامهم بين يدي قائد القيادة الشّعبيّة الإسلاميّة العالميّة.**

كان للرّحلة الجهاديّة التّاريخيّة الأولى إلى أفريقيا العام الماضي، وما تضمّنته من تحريض على نشر رسالة الإسلام والدّعوة إليه، صدى عميق لدى الجماهير غير المسلمة في مختلف الدّول الإفريقيّة، فاستجاب الكثير منهم للتّحريض ودعوة الدّاعية الثّائر المسلم معمّر القذّافي، فهدى الله قلوبهم إلى الإيمان، وشرح صدورهم للإسلام، وتقاطر العديد منهم إلى أنجامينا للقاء القائد والنّطق بالشّهادتين بين يديه..

# المهتدون إلى دين اللّه الإسلام

كان للرّحلة الجهاديّة التّاريخيّة الأولى للثّائر المسلم معمّر القذّافي قائد القيادة الشّعبيّة الإسلاميّة العالميّة إلى أفريقيا العام الماضي، أثر كبير في نفوس الجماهير الأفريقيّة عموماً بمختلف معتقداتهم واتّجاهاتهم؛ فقد ازدادت الجماهير الأفريقيّة المسلمة إيماناً على إيمانها، وتحفّزًا لنشر الإسلام والدّعوة إليه، وحرصاً على التّمسّك بقيمه وآدابه.

أمّا الجماهير الأفريقيّة غير المسلمة، فقد خالط حبّ القائد شغاف قلوبها وحرّك مشاعرها، ووقفت على الحقيقة النّاصعة لهذا الدّين القيّم من خلال ما تضمّنته خطب القائد وكلماته وأحاديثه من عرض شائق لمضامين النّصوص القرآنيّة المحكمة، وشرح واف وواضح لمبادىء الإسلام السّمحة، فاستجاب عن قناعة وصدق إيمان لهذه الدّعوة الصّادقة العديد من أبناء أفريقيا، فاعتنقوا الإسلام، وسلكوا سبيل النّجاة بعد أن زالت عن أبصارهم الغشاوة، وتبيّن لهم الرّشد من الغيّ، والحقّ من الضّلال، وأزيح عن قلوبهم ما ران عليها من ركام التّضليل وحجب الحقائق، فاحتضنت العاصمة التّشاديّة أنجامينا التي كانت

# المهتدون ينطقون بكلمة التّوحيد بين يديّ القائد

محطّة الرّحلة الجهاديّة الثّانية للأخ القائد إلى أفريقيا هذا العام، وفي اليوم الأوّل من تشريفه لها، (2307) سبعة وثلاثمئة وألفين منهم ليلتقوا بإمام المسلمين الثّائر المسلم معمّر القذّافي، ويعلنوا إسلامهم بين يديه، وينهلوا من توجيهاته وإرشاداته.

في مشهد إيمانيّ عظيم، وفي جوّ تغمره الفرحة بعودة هذه الثّلّة المؤمنة إلى ربّها بعد أن هداها الله إلى الصّراط المستقيم، صراط الذين آنعم عليهم بنعمة الإسلام، وشرّفهم بمكرمة الإيمان.

ووسط هتافات المجد والعزّ والعظمة والقوّة: (الله أكبر)، وهتافات الثّناء والشّكر والامتنان لله: (الحمد لله)، نطقت هذه الثّلّة المؤمنة بكلمة التّوحيد وشهادة الحقّ والعدل: (آشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أنّ محمّداً رسول الله)، فشقّت هذه الكلمات الصّادقة والمنجية عنان السّماء، ليعمّ نورها الآفاق، وليتبيّن العالم آنّ أفريقيا قد عرفت طريقها، وليتأكّد أنّ لهذا الدّين من المزايا ما يجعله قابلاً للانتشار في أصقاع المعمورة إذا كافح المسلمون وجاهدوا من أجل نشره.

# أصبحتم جزءاً من مليار ونصف مليار مسلم في العالم

وقد تحدّث الأخ قائد القيادة الشّعبيّة الإسلامية العالميّة إلى الإخوة الأفارقة الذين اعتنقوا الدّين الإسلاميّ الحنيف قائلاً:

الحمدلله على هذه الهداية، فالله شرح قلوبكم للإسلام حيث يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ﴾ ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾
والإسلام، كما ستعلمون، دين بسيط.

أوّلاً: القرآن الذي سيكون كتابكم اعتباراً من هذه اللّيلة، هو كلام الله كما نزل على محمّد ﷺ، ولا يوجد أيّ كتاب في العالم اليوم به كلمات الله إلاّ القرآن، وما يسمّى بالكتاب المقدّس ليس كلام الله، وإنما هو كلام بشر، لكنّكم ستجدون في القرآن كلام الله كما نزل على النّبيّ محمّد ﷺ، والقرآن كتاب واضح ليس فيه غموض مثل الكتاب المقدّس، لأنّه كلام الله، وأمّا ما يسمّى بالكتاب المقدّس فهو كلام البشر كما ذكرت..

# تعلن هذه الجمهرة إسلامها بين يديكم عرفاناً منها بدوركم في شرح عظمة الإسلام ونصرة المسلمين

إنّ التزامات المسلم بسيطة جدّاً تجاه دينه، فأنتم تلتزمون بالصّلاة خمس مرّات في اليوم، وهي نظافة من جهة، ورياضة من جهة أخرى، ثمّ بصيام شهر رمضان في كلّ عام، وبعد ذلك بالحجّ إلى بيت الله لمن استطاع إليه سبيلا.

وأيّة واجبات أخرى ستتعرّفون إليها في المستقبل من قراءة القرآن.. والحمدلله أن اهتديتم إلى الطّريق الصّحيح، لأنّ غير المسلم هو في الطّريق الخطأ، وهذه نعمة من الله أنعمها عليكم.

أنتم انضممتم هذه اللّيلة إلى 350 مليون مسلم في القارّة الأفريقيّة، فأنتم أصبحتم اليوم جزءاً من الأغلبيّة في القارّة الأفريقيّة، وأصبحتم جزءاً من مليار ونصف مليار مسلم في العالم، وأهمّ شيء أنّكم أصبحتم الآن مع الله، وهذا هو المكسب الحقيقيّ في الحياة، أمّا الأمور الدّنيويّة فتنتهي، والمكافأة هي يوم القيامة في الجنّة عند الله، وفي ذات الوقت فإنّ القيادة الشّعبيّة الإسلاميّة العالميّة سوف تهتمّ بكم أيضاً.

وكان أحد الدّعاة قد قدّم هؤلاء المهتدين للأخ القائد قائلاً:

استجابة لدعوتكم أيّها القائد الثّائر المسلم، والتزاماً بتوجيهكم وترشيدكم، وانطلاقاً من تحريضكم المستمرّ لجماهير المسلمين عامّة والدّعاة منهم خاصّة لبذل المزيد من الجهد لنشر الإسلام والدّعوة إليه، والجهاد في سبيله، وهذه جمهرة من أبناء القارّة الأفريقيّة، ومن مختلف دول أفريقيا، قد شرح الله صدورهم للإسلام، فكتب لهم السّعادة في الدّارين نتيجة لجهودكم، ولمجهودات دعاة جمعيّة الدّعوة الإسلاميّة العالميّة.

وتقديراً لكم وعرفاناً بدوركم تجاه الإسلام والمسلمين، فها هي ذي الجمهرة التي آمنت بربّها فزادها هدى قد آبت إلاّ آن تمثل أمامكم وتسعد بإشهار إسلامها بين يديكم.

كما ألقى رئيس الجامعة الأسمريّة بزليتن كلمة بالمناسبة جاء فيها:

**أفريقيا عرفت اليوم طريقها وتبيّنت عدوّها من صديقها**

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله ربّ العالمين، أكمل لنا الدّين، وأتمّ علينا النّعمة، ورضي لنا الإسلام دينا، وبعد:

ففي هذا المشهد الإسلاميّ الإيمانيّ العظيم، وبين يدي قائد القيادة الشّعبيّة الإسلاميّة العالميّة، مفجّر ثورة الفاتح العظيم الأخ العقيد معمّر القذّافي الذي حضر يحمل مفتاح القارّة السّمراء مفتاح الحرّيّة، مفتاح الوحدة الأفريقيّة، مفتاح جمع الكلمة، كلمة الحقّ والعدل على هذا التّراب الطّاهر والبلد الشّقيق جمهوريّة تشاد، يبدأ زيارته هذه، وفي هذه اللّيلة المباركة، ليهنّىء إخوته المؤمنين المسلمين الذين حضروا لتحيّته، وليعلنوا إسلامهم على الملأ والعالم أجمع، وليؤكّدوا أنّ أفريقيا وحدة واحدة، عربيّة إسلاميّة، مؤمنة بحرّيّتها ووحدتها. وقد استمعتم إلى ترديد شهادتهم شهادة الحقّ (شهادة لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله) التي تحتّم على العالم أجمع أنّه لا تفرقة بسبب العنصر أو اللّون، وإنّما النّاس سواسية أمام الحقّ والعدل، أمام قوّة خالق الكون العزيز الجبّار، وهم يتبعون رسول الإسلام الذي يقول: (النّاس سواسية كأسنان المشط). فليعلم الظّالمون والمستعمرون الذين لا يعيشون إلاّ على امتصاص دماء النّاس وظلم العباد ومحاصرة الشّعوب التي تريد الحرّيّة، وعلى محاربة دعاة الحقّ والعدل والسّلام، فليعلموا اليوم أنّ أفريقيا ليست أفريقيا الأمس، فقد عرفت طريقها، وتبيّنت عدوّها من صديقها، وها هي الآلاف يرتفع صدى كلمة الحقّ من حناجرها، وهم يردّدون (لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله)..

# صلاة
# الجمعة الجامعة

الجمعة الأولى من شهر المحرّم الحرام بداية سنتنا القمريّة
الجديدة هذه الموافقة ليوم 1 من شهر الماء (مايو) 1428
من ميلاد الرّسول ﷺ (1998 إفرنجي)

- في مشهد مهيب، وفي يوم تاريخيّ مجيد، يؤمّ قائد القيادة الشعبيّة الإسلاميّة العالميّة جموع المسلمين في صلاة الجمعة الأولى من شهر المحرّم الحرام بأنجامينا.
- ملايين المسلمين في العالم تابعوا خطبة الجمعة عبر أكثر من عشر محطّات وقنوات فضائيّة عالميّة شاركت في نقل الحدث مباشرة.

في حدث تاريخيّ إسلاميّ بارز ثان، على درب العمل الإسلاميّ الجادّ الدّؤوب الذي يضطلع به الثّائر المسلم معمّر القذّافي قائد القيادة الشّعبيّة الإسلاميّة العالميّة، لإظهار قوّة المسلمين، وتجسيد جماهيريّة الإسلام، وترشيد المسلمين وتوجيههم، وتأكيد أصالتهم، وتعميق هويّتهم، وتحقيق عزّهم ومجدهم.

وفي موقف إسلاميّ خالد، يمثّل حلقة متميّزة في جهود الأمّة كلّها، لاكتشاف ذاتها، والذّود عن كيانها، والدّفاع عن وجودها.

وفي مشهد إيمانيّ مهيب، ترعاه عناية الله، وتغشاه رحمته، وتحفّه ملائكته، تعلّقت آفئدة ملايين المسلمين وهم يشاهدون عبر الأثير الآخ

القائد يؤمّ مئات الآلاف من المسلمين الذين تنادوا من أنحاء تشاد، ومن مختلف الدّول الأفريقيّة، وتقاطروا على السّاحة الكبرى بالعاصمة التّشاديّة (أنجامينا)، ليؤمّهم القائد في صلاة الجمعة الأولى من شهرالمحرّم الحرام بداية سنتنا القمريّة الجديدة هذه.

وقد حضر هذه الصّلاة الجامعة إلى جانب هذه الحشود الحاشدة التي غصّت بها السّاحة على كبرها الإخوة الرّؤساء الأفارقة:

الرّئيس إدريس دبي رئيس جمهوريّة تشاد.

الرّئيس باري مناصرة رئيس جمهوريّة النّيجر.

الرّئيس ساني أباشا رئيس جمهوريّة نيجيريا الاتّحاديّة.

الرّئيس عمر حسن البشير رئيس جمهوريّة السّودان.

الرّئيس عمر بونغو رئيس جمهوريّة الغابون.

الرّئيس أحمد التّيجانيّ كابا رئيس جمهوريّة سيراليون.

الرّئيس يوكيلي موليزي رئيس جمهوريّة مالاوي.

الرّئيس يحيى جمي رئيس المجلس الثّوريّ بجمهوريّة غامبيا.

وحضرها أيضاً مبعوث الرّئيس عبدو ضيوف رئيس جمهوريّة السّنغال، ومبعوث الرّئيس آلفا عمر كوناري رئيس جمهوريّة مالي، ومبعوث الرّئيس لنسانا كونتي رئيس جمهوريّة غينيا كوناكري، الذين حالت ظروفهم دون حضورهم شخصياً هذه الصّلاة الجامعة.

كما حضر هذه الصّلاة مقدّمو الطّرق الصّوفيّة في أفريقيا والعالم،

نداءات «الله أكبر» تشقّ عنان السّماء، رافضة الخوف، ومستجيبة لدعوة الثّائر المسلم.

والأمراء والسّلاطين ورؤساء القبائل، وقادة التّنظيمات الشّبابيّة، ومندبون عن المنظّمات الإسلاميّة في أفريقيا، وقادة الإسلام من جميع أنحاء القارّة، وأعضاء السّلك الدّبلوماسيّ الإسلاميّ المعتمدون لدى تشاد، وكبار المسؤولين والوزراء التّشاديّين.

إنّ هذا الحضور الكبير لأبناء أفريقيا، وهذا الوجود المكثّف لقادة المسلمين ومقدّمي الطّرق الصّوفيّة ورؤساء التّنظيمات، والفاعليّات الثّقافيّة والاجتماعيّة والسّياسيّة من مختلف بلدان القارّة الأفريقيّة، يؤكّدان جماهريّة ثورة الفاتح الإسلاميّة، ويدلاّن على اتّساع قاعدتها الشّعبيّة، وأنّها ثورة حضاريّة، كما أنّ هذه المشاركة الجماعيّة لرؤساء الدّول الأفريقيّة الإسلاميّة بصورة شخصيّة، أو بمشاركة ممثّلي من لم يتمكّن منهم من الحضور، تعبّر عن تحدٍّ ظاهر للسّياسة الأمريكيّة، وتأييد رسميّ ووقوف شجاع مع شعب الجماهيريّة العظمى في مواجهة قرارات الحظر المجحفة، المفروضة عليه ظلماً وعدوانا.

وما أن وصل الأخ قائد الثّورة قائد القيادة الشّعبيّة الإسلاميّة العالميّة إلى ساحة الصّلاة، حتّى تعالت نداءات (الله أكبر) مُدَوِّية تشقّ عنان السّماء، رافضة الخوف، مستجيبة لصوت الثّائر المسلم.

وفي بداية مشاعر صلاة الجمعة، ألقى الثّائر المسلم معمّر القذّافي خطبتي الصّلاة. وانطلاقاً من دوره التّحريضيّ والتّبشيريّ، وحرصه على تبصير المسلمين بواقعهم، وبما يبني حاضرهم ومستقبلهم، تطرّق فيهما إلى العديد من القضايا الحيويّة والمعاصرة التي تهمّ المسلمين، وتتّصل بكيانهم، وتتعلّق بتأكيد هويّتهم وأصالتهم، وتحقيق استقلاليّتهم، وتحول بينهم وبين التّبعيّة والاستغراب، وتضمن وجودهم الفاعل والمؤثّر كما أراده الله لهم، مستعرضاً ملامح المظاهر السّلوكيّة التي تنطق بسماحة المسلمين ونبلهم ومسالمتهم، وتدحض افتراءات الصّليبيّين والصّهاينة، وتكشف حقدهم وعنصريّتهم.

وفيما يلي نصّ الخطبتين:

الحمد لله، الحمد لله حمداً كثيراً، وسبحانه بكرة وأصيلاً، الحمد لله الذي عمّر هذه الأرض بعباده المؤمنين برسالة محمّد خاتم النّبيّين، الحمد لله الذي يرى اليوم الملايين من أتباع محمّد وهم يسجدون لله ويعبدونه دون سواه، الحمد لله الذي نشر دعوة الحقّ من أعماق الصّحراء العربيّة من جزيرة العرب، من أمّ القرى إلى أعماق القارّة الأفريقيّة، إلى داخل الغابة السّوداء، الحمد لله الذي نصر نور الهدى على ظلمات الجهل والجاهليّة والوثنيّة.

إنّ الله سبحانه وتعالى يتجلّى ويرضى عندما يرى أتباع الرّسالة المحمّديّة يزحفون من كلّ حدب وصوب إلى هذه السّاحة العامّة الكبرى ليقيموا صلاة الجمعة الأولى من شهر المحرّم الحرام. إنّ ذلك إيذان بانتهاء الوثنيّة، وانتهاء الأرباب، وانتهاء الطّواغيت، واقامة الوحدانيّة.

﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ﴾.

أيّها المؤمنون في كلّ مكان من الكرة الأرضيّة، والموجودون في كلّ مكان من القارّة الأفريقيّة، وفي هذه السّاحة في مدينة أنجامينا، إنّ هذا الشّهر الذي حضرتم فيه العام الماضي، وصليتم صلاة العصر

**الأخ القائد:**

## يدعو إلى تعبئة جماهير العالم الإسلاميّ وإظهار قوّتها وإمكاناتها.

الجامعة في مدينة نيامي بالنيجر، وصلاة الجمعة الأولى في شهر المحرّم الحرام في مدينة كانو بنيجيريا، حيث حضرت الملايين من أفريقيا المسلمة تلك الصّلاة، نجتمع اليوم في الجمعة الأولى منه هذا العام في هذه السّاحة الكبرى بهذه الجموع الغفيرة من المؤمنين برسالة محمّد ﷺ، وهذا عمل لمغالبة الطّاغوت، ومغالبة الشّرك، ومغالبة الوثنيّة التي أتت عن طريق الاستعمار الغربيّ، الاستعمار الصّليبيّ الإمبرياليّ، إلى هذه القارّة، وإلى العالم الإسلاميّ، واستهدفت رسالة محمّد ﷺ. إنّ الذين يحاربون محمّداً، إنّما يحاربون الله. هذا الشّهر هو شهر المحرّم الحرام، وهو بداية السّنة عند الله، وليس شهر (جانفي) الذي فرضه الاستعمار الرّومانيّ علينا.

﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾ ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ﴾ الله لا يقرّ التّقويم الرّومانيّ لأنّه تقويم وثنيّ، وإنّ الذين يؤرّخون بـ (يناير وفبراير ومارس وإبريل وجانفي وفيفري)، إنّما يمارسون الشّرك، يمارسون عبادة الوثنيّة، لأنّ الشّهور الشّمسيّة بمسمّياتها هي مسمّيات وثنيّة، ومن الخطأ ومن الذّنب ومن الانحطاط والسّخف والجاهليّة والوثنيّة أن يؤرّخ العالم الإسلاميّ بشهر (يناير وفبراير ومارس وإبريل ومايو ويونيو ويوليو

الأخ القائد يقول: الدخول في الإسلام تقدّم إلى الأمام.

وأغسطس) إلى آخره، لأنّ هذه الشّهور هي شهور وثنيّة. إنّ (جانفي) هو إله الشّمس عند الرّومان، والذي يؤرّخ بشهر (جانفي) وشهر (يناير) يكرّس عبادة إله الشّمس.

ليس هناك آلهة متعدّدة، وإنّما هناك إله واحد سبحانه وتعالى، ولكن عند الرّومان آلهة متعدّدة، أحدها (جانفي، يناير، جنبر، يونس)، هذا الشّهر هو اسم إله له معبد في مدينة روما يُعبد فيه من دون الله، فكيف تؤرّخ به الدّول الإسلاميّة؟!، (فبراير فيفري) هذا شهر مخصّص لعبادة إله وثنيّ عند الرّومان، اسمه (ليبراقوس). (مارس) هو إله الحرب عند الرّومان، وهم يعتقدون أنّه نصرهم عليكم، وعلى شعوب إفريقيا وآسيا، لأنّ الرّومان احتلّوا هذه الشّعوب. من نصرهم؟ مارس إله الحرب هو ناصر الرّومان في اعتقادهم.

مسلمون يؤرّخون بشهر (يناير وفبراير ومارس)!! هذا منتهى السّخف، هذه وثنيّة، هذه تبعيّة للوثنيّة الرّومانيّة. شهر (ماي مايو) اسم آلهة، عندهم آلهة، وعندهم آلهات مؤنّثات أستغفر الله هذه آلهة رومانيّة يونانيّة مختصّة بالنّماء في اعتقادهم، اسمها (ماي)، كيف

تؤرّخون باسم إلهة وثنيّة؟! (يونيو أو جوان) هذه قبيلة رومانيّة، فما دخلكم أنتم في قبيلة رومانيّة تؤرّخون بها وتعملون لها تقويما؟! (يوليو أو جويليه أو جولاي) من هو هذا؟ إنّه يوليوس قيصر، إمبراطور روما الذي استعبدكم، والذي قهر شمال أفريقيا والشّرق الأقصى والأوسط. (أغسطس أوغست أوت) من هذا؟. إنّه الإمبراطور الرّومانيّ الآخر المنافس ليوليوس قيصر، وهو (استيفان) العظيم. أنتم تؤرّخون بأباطرة روما، وهذا يدلّ على الغَلَب والتّبعيّة والانحطاط بالعالم الإسلاميّ.

أمّا (سبتمبر وأكتوبر ونوفمبر وديسمبر) فهذه أرقام؛ سبتمبر: سبعة، وأكتوبر: ثمانية، ونوفا نوفمبر: تسعة، وديسة ديسمبر: عشرة، وهي ليست كذلك، يعني سبتمبر ليس سبعة، وهو شهر تسعة، وأكتوبر ليس الشّهر الثّامن إنّه الشّهر العاشر، ونوفمبر ليس الشّهر التّاسع مع أنّ اسمه تسعة، هو الشّهر الحادي عشر، وديسة ديسمبر هو الشّهر الثّاني عشر وليس العاشر. حتّى هذه الأسماء ليست على مسمّيات حقيقيّة. ما هذا الغلط الذي أنتم فيه؟! السّبب أنّ الاستعمار الغربيّ فرض عليكم هذا التّقويم، هذه شهور وثنيّة مسمّاة بآلهة وأباطرة وآلهات، وقبائل رومانيّة ويونانيّة فرضت علينا. نحن رفضناها، نحن نسمّي (جانفي: أين النّار)، لأنّه في فصل الشّتاء، و(فبراير): النّوّار، لأنّه لا علاقة لنا بالإله لبراقوس، و(مارس): الرّبيع لأنّنا لا نعترف بأنّ هناك إلهاً للحرب ينصر الرّومان علينا. و(إيفرل) أو (إبريل): الطّير. بالنّسبة للعالم الإسلاميّ، كلّ اسم يدلّ على مسمّى. (فماي) شهر الماء. و(يونيو) أو (جون) أو (جوان) هو شهر الصّيف، فنحن لا علاقة لنا

بقبيلة رومانيّة، و(يوليو) شهر ناصر، فليس لنا علاقة بيوليوس قيصر، ونحن لا نعترف بعظمة استيفان إمبراطور روما، فأغسطس هو شهر هانيبال. وسبتمبر ليس هو شهر سبعة، هو شهر الفاتح، وأكتوبر هذا ترتيبه ليس ثمانية، هو شهر التّمور، أي الذي تنضج فيه التّمور في العالم الإسلاميّ. و(نوفا - نوفمبر)، هذا ليس هو شهر تسعة، بل هو الشّهر الحادي عشر، هو شهر الحرث. و(ديسا - ديسمبر) ترتيبه ليس عشرة، بل ترتيبه الثّاني عشر، وهو شهر (الكانون)، لأنّ الحاجة تكون فيه إلى الكانون، إلى النّار. وبعد ذلك يأتي (أي النّار) مرّة ثانية.

إنّ الله لا يعترف بالشّهور التي يؤرّخ بها المسلمون في الوقت الحاضر والتي فرضها الحكّام المسلمون على أمّة الإسلام. الله لا يعترف بها، هذه شهور وثنيّة، هذا تقويم استعماريّ طاغوتيّ. نحن في السّنة الماضية، وفي هذه السّنة، ودائماً، نريد أن نؤكّد أنّ بداية السّنة التي تخصّ ربّنا هي المحرّم الحرام، وهذه الشّهور تعرف بالأهلّة، ولا داعي لحفظها، بل تنظر إلى الهلال فتعرف الشّهر متى بدأ ومتى انتهى، أو متى انتصف، أو تعرف ربعه أو ثلثه. كلّ يوم تستطيع أن تعرف كم يوماً من الشّهر مضى بدون ورق وبدون تقويم وبدون أن تحفظه في رأسك مثل التّقويم الرّومانيّ، وأهمّ من ذلك أنّ هذا الشّهر الحرام هو بداية السّنة القمريّة الرّبانيّة، لأنّ فيها أربعة أشهر حرم.

﴿إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ مِنْهَآ أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ ﴾.

لاحظوا فائدة الأربعة الحرم التي ذكرتها السّنة الماضية في نيامي وفي كانو، ونذكرها مرّة ثانية الآن. لقد أعطى الله الشّعوب فوق الأرض

أربعة أشهر محرّماً فيها القتال، ومحرّماً فيها الأخذ بالثّأر، ومحرّماً فيها الاغتيال، ومحرّماً فيها النّزاعات والخصومات، هي: ذو القعدة، وذو الحجّة، والمحرّم، ورجب، فهل يوجد في السّنة الإفرنجيّة التي تخصّ الرّومان والآلهة والأوثان أشهر مقدّسة؟ لا توجد فيها أبداً، لأنّ الله لم يضعها. لقد وضع الله الشّهور القمريّة، وليس الشّهور الرّومانيّة التي أنتم تؤرّخون بها الآن.

(جانفي فبراير يناير مارس إبريل)، هل فيها شهر مقدّس يحترم؟ أبداً. لأنّ هذه الأشهر وضعها الأباطرة الرّومان، لكن الشّهور التي وضعها ربّنا فيها أربعة يجب أن تحترم، ويوقف فيها القتال، حتّى إذا كان هناك فريقان يتقاتلان، يجب عليهما أن يوقفا فيها القتال، ويوقف فيها الأخذ بالثّأر، وتوقف فيها الخصومات والنّزاعات. ولو تتبنّى الأمم المتّحدة التّقويم القمريّ الذي وضعه الله، وتقرّ في ميثاقها بأنّ الأشهر الحرم يوقف فيها إطلاق النّار في أيّ ساحة من السّاحات السّاخنة، لتحقّق السّلام. الآن يبحثون عن يوم مقدّس يتمسّكون به حتّى يقولوا إنّ هذه ليلة العيد، أو هذا يوم القيامة، أو هذا يوم الصّوم، أو هذا يوم الفصح، نرجو أن تعملوا فيه هدنة. لماذا نبحث عن أيّام معدودة وعندنا أربعة أشهر في السّنة؟!، يعني ثلث السّنة القمريّة هي أشهر سلام.

أوّل ما تدخل الأشهر الحرم، يوقف القتال تلقائيّاً، لكن الأمّة الإسلاميّة الآن منحطّة، منهارة، مُداسٌ عليها، مُهانة، حتّى كلام الله الذي نزل على هذه الأمّة، وهذه الآيات التي تخدم السّلام العالميّ، لم تأخذ طريقها للتّطبيق. والآن نحن نسمع أنّ الشّهور الرّومانيّة، والآلهة المتعدّدة، والآلهات في القبائل الرّومانيّة، قد سقطت. هم الآن يتّهمون المسلمين بالإرهاب، وبالعنصريّة، وبالحقد، وبالكراهية، ولكن لنُجْرِ امتحاناً أمام العالم الآن: هل يوجد مسيحيّ أو يهوديّ اسمه محمّد؟ لا يوجد. هل يوجد مسلم اسمه عيسى؟ نعم ملايين المسلمين يُسَمَّوْنَ بعيسى، إذن من المتعصّب؟ نحن أم هم؟. من الذي يكره؟! نحن أم هم؟. هل هناك يهوديّ اسمه محمّد؟. لا.. هل هناك مسلم اسمه موسى؟. نعم، ملايين المسلمين أسماؤهم موسى على نبيّ اليهود، لأنّنا نحن لسنا متعصّبين ضدّ نبيّ اليهود، ولا ضدّ عيسى نبيّ المسيحيّة، ولا ننكرهم،

ونؤمن بهم. هل هناك امرأة مسيحيّة اسمها آمنة؟. لا يوجد. هل هناك امرأة مسلمة اسمها مريم؟. نعم، ملايين المسلمات يحملن اسم مريم. إنّ مريم هي أمّ عيسى نبيّ المسيحيّة، وآمنة هي أمّ محمّد نبيّ الإسلام. هل هناك مسيحيّ أو يهوديّ اسمه عليّ، أو أبو بكر، أو عثمان، أو عمر؟. أبداً لا يوجد، هل هناك مسلم اسمه إسحاق، أو يعقوب، أو يوسف، أو داود أو سليمان؟. نعم، ملايين المسلمين يحملون هذه الأسماء، وهي أسماء أنبياء لبني إسرائيل واليهود. هل هناك مسيحيّ اسمه وهب؟ من وهب هذا؟! وهب هو جدّ النّبيّ ﷺ، لا يوجد مسيحي يسمّى وهباً أبداً، هذا ممنوع. هل يوجد مسلم اسمه عمران؟ من هو عمران؟. عمران هو جدّ النّبيّ عيسى نبيّ المسيحيّة. نعم، ملايين المسلمين يحملون اسم عمران. إذن نحن لا نتردّد في أن نسمّي أولادنا بأسماء عيسى وموسى ويعقوب وإسحاق ويوسف وعمران، ونسمّي النّساء باسم مريم، ولكن لا يوجد أحد ذكراً كان أم أنثى في المسيحيّين أو في اليهود يُسَمَّى بهذه الأسماء الإسلاميّة التي ذكرتها. إذن من المتعصّب ضدّ الآخر؟! ومن الذي يكره الآخر؟. ومن هو الرّجعيّ؟!. ومن هو المتخلّف؟! من الذي يعادي نبيّ الله ولا يسمّي ابنه على اسمه؟ هم يعادون النّبيّ محمّداً ﷺ، وهم الآن يروّجون أنّ هناك مسيحيّين غيّروا دينهم، وانقلبوا إلى الإسلام اللّيلة الماضية في السّاحة التي بها خيمة القذّافي. ألفان وبضع مئات من المسيحيّين دخلوا الإسلام اللّيلة الماضية في أنجامينا من جميع أنحاء أفريقيا، الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، وتلك يا إخواننا، ليست مغالطة، وليس هناك شيء اسمه تغيير دين أو الانقلاب إلى الإسلام، المسألة واضحة، فعدا الأنبياء المذكورين في القرآن وهم قرابة خمسة وعشرين نبيّاً هناك أنبياء لم تذكر دياناتهم، لأنّها نسخت بهؤلاء الأنبياء الذين أشرنا إليهم. فموسى أتى بديانة إلى بني إسرائيل، وهي مستمرّة بأمر من الله، ويجب أن يدين بها الذين عاصروا دعوة موسى عليه السّلام وأخيه

هارون، وبظهور عيسى منذ قرابة ألفي عام، انتهت ديانة موسى، ولم تعد هناك ديانة يهوديّة، ويجب أن يتحوّل النّاس في ذلك الوقت إلى المسيحيّة، ولا يقال إنّ اليهوديّ غيّر دينه، تلك سنّة الله. انتهت ديانة موسى، وظهر عيسى، وبدأت ديانة منذ قرابة ألف وأربعمائة سنة، والمفروض أنّ المسيحيّة انتهت، وبدأت الرّسالة المحمّديّة بظهور محمّد ﷺ، ودين الله متسلسل بهذا الشّكل.. موسى.. عيسى.. محمّد، فالمسيحيّ عندما يتبع دين محمّد لم يغيّر دينه ولم ينقلب، الانقلاب يكون رأساً على عقب، ومن الأعلى إلى الأسفل. إذن هذا المسيحيّ لم ينقلب بالعكس، هذا صعود إلى الأمام، الذي ترك ديانة موسى وأصبح مسيحيّاً لا يقال غيّر دينه، ولا يقال إنّه انقلب، ولا يقال إنّه ارتدّ، فالارتداد هو السّير إلى الوراء، وهذا توجّهٌ إلى الأمام، لأنّ عيسى بعد موسى، والذي يدخل الإسلام يدخل المحمّديّة، وبعض المسيحيّين أصبحوا محمّديّين. ما هو موجود الآن غلط وتعصّب وكفر، وهم عندما يعارضون ذلك، يعتقدون أنّهم يعارضون المسلمين، ويعارضون العرب، ويعارضون الشّرق الأدنى والشّرق الأوسط والشّرق الأقصى، ذلك هو اعتقادهم. المعسكر الغربيّ إنّما يعارض الله عندما يكره محمّداً، ومحمّد نبيّ الله، فهل

المسلمون يعارضون عيسى؟ أبداً.. هل المسلمون ينكرون نبوّة موسى أو عيسى؟ أبداً. هذا شرط ضروريّ، لكي تؤمن بمحمّد، لا بدّ أن تؤمن بموسى وعيسى وكلّ الأنبياء، هذه ليست من عندي، إنّها من القرآن الكريم،

﴿قُلْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ﴾ الأسباط هم أسباط بني إسرائيل، أنبياؤهم، والقرآن يطلب منّا أن نؤمن بهم، هل توراة اليهود الحالية فيها شيء عن محمّد والأمّة المحمّديّة وعن الإسلام؟ لا، لقد شطبوها وهي موجودة أصلاً. هل الإنجيل الحالي فيه ذكر محمّد؟ لا، رغم أنّ الله ذكره في الإنجيل الأصلي.

﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ﴾ التّوراة تؤكّد نبوّة عيسى، وتبشّر بنبيّ يأتي من بعده اسمه أحمد. عيسى نفسه قال ذلك

## هذه هي المسيحيّة التي جاء بها إلينا الأوروبيّون. إنّ أوروبا ليست لها علاقة بعيسى، فهو نبيّ شرقيّ من الجنس السّاميّ.

للمسيحيّين، وهو موجود في التّوراة والإنجيل ﴿وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ ۖ فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ قَالُوا۟ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ أين الآية التي فيها أنّ محمّداً يأتي بعد عيسى في الإنجيل الحالي؟ أو في التّوراة؟ ليست موجودة، شطبوها بأيديهم، ونحن المسلمين لم نشطب عيسى وموسى ويوسف وإسحاق ويعقوب وهارون وعمران، لأنّنا إذا فعلنا ذلك نعارض الله، وهم الآن يشطبون الآية التي فيها ذكر محمّد، وبذلك يعارضون الله، ولا يعارضوننا نحن، وبعد ذلك مأواهم جهنّم وبئس المصير. فالمسألة إذن ليست مقصورة على جانب الثّورة الثّقافيّة والرّوحانيّة، بل لها وجه آخر يجعلنا ندافع عن أنفسنا أمام ظلم واقع علينا، نبيّنا مشطوب على اسمه وعلى رسالته، ويعتبرونه كافراً ودجّالاً، ويعتبرونه مجنوناً وشاعراً، ولا يعتبرونه نبيّاً. هذا ظلم واقع علينا، ونحن ندافع عن نبيّنا، ونقاوم استخفافهم بنا، حيث رسموا نبيّنا محمّداً ﷺ على شكل خنزير في (تل أبيب)، ورسموا القرآن علفاً في فمه، وحكمت المحكمة الإسرائيليّة ببراءة المرأة الإسرائيليّة التي قامت بهذا العمل. وقد قام رؤساء المسيحيّة بتكريم الكاتب الإنجليزيّ الهنديّ صاحب (آيات شيطانيّة) الذي يهاجم النّبيّ محمّداً، ويعتبر البيت المطهّر الذي قال فيه الله في القرآن:

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ ماخوراً من مواخير مكّة. هذا مكتوب في آياته الشّيطانيّة التي أعطوه وساماً عليها. إذا مات أولادنا يعتبرونهم غنماً، وإذا مات أولادهم تقوم الأمم المتّحدة والدّنيا كلّها من أجلهم. من الذي استعمر هذه الأرض؟ هل التّشاديّون أو الأفارقة ذهبوا إلى أوروبا، أو إنّ الأوروبيّين هم الّذين جاءوا واستعمروا هذا البلد؟ ما الذي حصلتم عليه بعد مائة سنة من الاستعمار؟ الأفارقة يعيشون في الغابة وفي أكواخ ترى فيها الحمير والدّجاج، بدون كهرباء، بدون ماء، بدون طرق، بدون مدن، بدون صرف صحّيّ، بدون مرافق، بدون قمر

صناعيّ، بدون طائرات. هذه هي المسيحيّة التي جاء بها إلينا الأوروبيّون. إنّ أوروبا ليست لها علاقة بعيسى، فهو نبيّ شرقيّ من الجنس السّامي، وهو يخصّنا نحن، فما دخل أوروبا في عيسى؟ هذا خطأ حصل أيّام الإمبراطوريّة الرّومانيّة. فعيسى رسول لبني إسرائيل لكي يكونوا مسيحيّين رضوا برسالته، والمسيحيّون المفروض أنّهم انتهوا كمسيحيّين، وأصبحوا بعد أن جاء محمّد مؤمنين برسالته.

إذن نحن على حقّ، وهم على باطل، ورغم هذا فإنّهم إن يقيموا التّوراة والإنجيل، ويقيموا السّلام، ويتفاهموا معنا ويحترمونا، ولا يرسموا نبيّنا محمّداً ﷺ خنزيراً والقرآن علفاً في فمه، ولا يكتبوا أنّ بيت النّبوّة المطهّر من الله سبحانه وتعالى هو ماخور من مواخير مكّة، ولا يكتبوا عن مكّة أنّها صنم من الأصنام الباقية، ولا يدوسوا ديارنا، ولا يدخلوا بأساطيلهم ديار الإسلام، عشنا معهم في وئام وتعاون على خير الجميع ونفع الإنسانيّة، لا كما يحصل اليوم بالخليج، الذي هو دار من ديار الإسلام، إذ لا يحقّ أن تدخله الأساطيل المسيحيّة، كما لا يحقّ لهم أن يدخلوا بأساطيلهم البحر الأحمر الذي هو بحر من بحار الإسلام، ولا يحقّ لهم أن يدخلوا قناة السّويس التي هي ممرّ مائيّ إسلاميّ، كما لا يحقّ لهم أن يدخلوا خليج سرت الذي هو باب من أبواب الإسلام، ولا باب المندب الذي هو بيت من بيوت الإسلام. هذه كلّها ديار الإسلام، يجب أن يخرجوا منها إلى المحيطات والفضاءات التي تتّصل بحدودهم. ليمشوا للفضاء، وليبقوا داخل حدودهم، نحن لم نطلب منهم شيئاً، لا من الأوروبيّين ولا من الأمريكان، لا من الحلف الأطلسيّ ولا من أوروبا، لقد جرّبناهم مائة سنة في أفريقيا، وحصدنا الذي حرثوه من الغلّب والفقر والضّياع، ولا نطلب من الأوروبيّين اليوم سوى أن يقيموا التّوراة والإنجيل. نحن لا نطلب منهم أن يتحوّلوا إلى الإسلام، فلسنا أحرص عليهم من أنفسهم، فليعصوا الله، وليدخلوا النّار. إنّ القرآن هو من عند الله، ومحمّد ﷺ هو نبيّ الله، ونحن

المؤمنين الحقيقيّين الذين نثق في القرآن وفي النّبيّ محمّدﷺ لم نشطب أيّ كلمة من القرآن، وفيه سورة كاملة سمّيت بسورة آل عمران، وعمران هو أبو مريم وجدّ عيسى، وفيه سورة كاملة عن يوسف وهو نبيّ إسرائيليّ، وسورة كاملة عن مريم وهي أمّ عيسى عليه السّلام. إنّ القرآن يمجّد كلّ هؤلاء الأنبياء ونحن نمجّد عيسى، ونقول عليه السّلام كلّما ذكرناه، بينما لا يقول المسيحيّون عند ذكر النّبيّ محمّدﷺ، بل رسموه على شكل خنزير. ونحن لا نرتضي ذلك في حقّ عيسى أو موسى عليهما السّلام، لأنّنا لا نرتضي أن نخالف الله الذي يأمرنا بألاّ نفرّق بين الأنبياء، إذن نحن على حقّ، وهم على باطل، ومع كلّ ذلك فهم يصموننا بالتّعصّب وبالتّخلّف وبالإرهاب.

أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم.

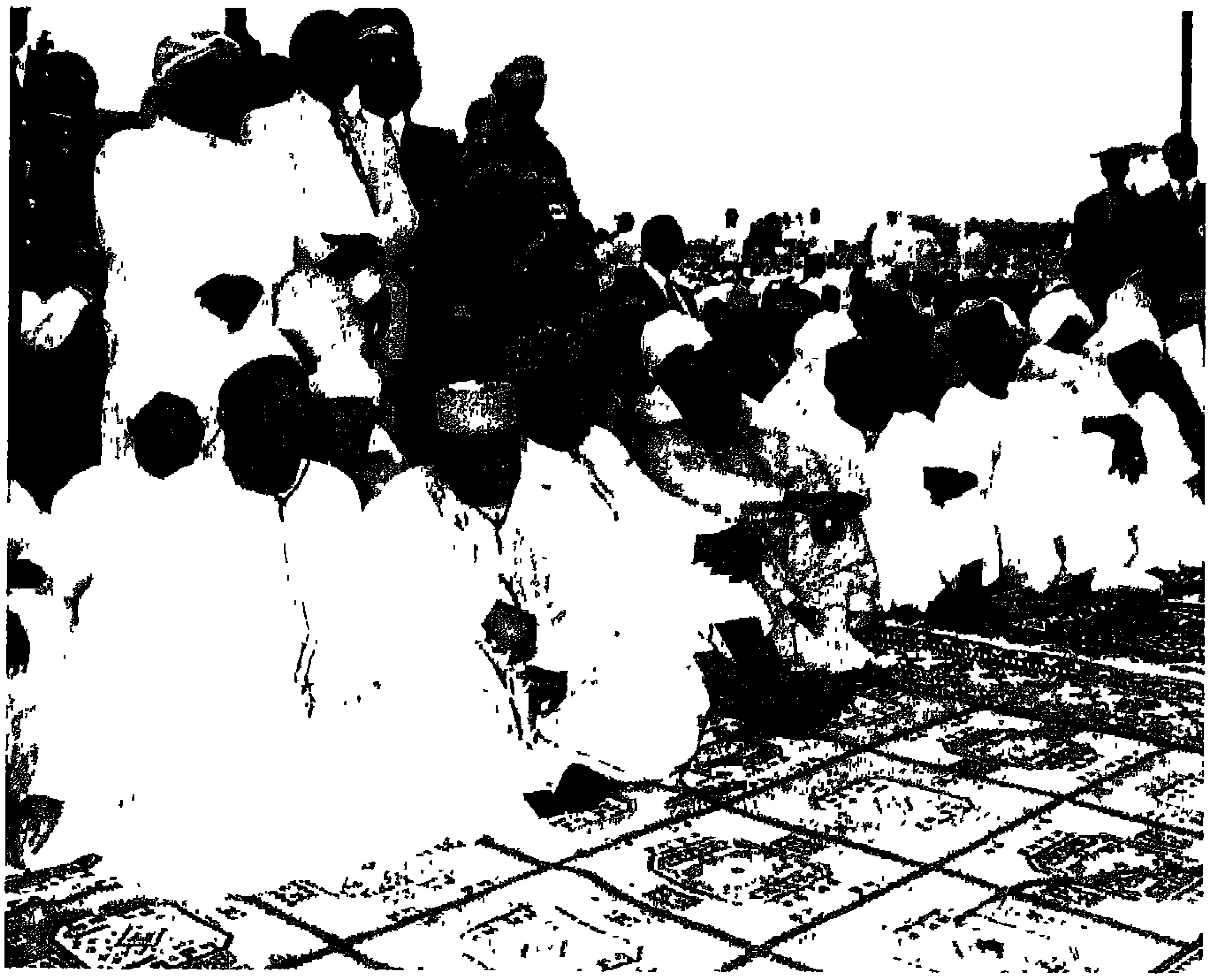

الحمد لله، والصّلاة والسّلام على خاتم النّبيّين، ولا عدوان إلاّ على المشركين الذين قالوا إنّ الله ثالث ثلاثة.

اللّهمّ اهزم أعداء الله على أيدينا. اللّهم أرعبهم وأرهبهم بنا، اللّهم اجعلنا في نظر أمريكا إرهابيّين ومعادين إلى يوم الدّين، إذا كان هذا يرعب أمريكا ويخيفها. اللّهمّ اجعلنا

دائمـــــاً في نظرها إرهابيّين ومـــــرعـــــبين. ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾.

هذا أمر من الله، إذا كانت قوّتنا ترهب أمريكا، فليكن ذلك كذلك. اللّهمّ اجعلهم ألاّ يقتنعوا بأنّنا مسالمون كما نحن بالفعل. اللّهمّ اجعلهم يقتنعون خطأ بأنّنا إرهابيّون حتّى يخافوا، اللّهمّ إنّك تعلم أنّ أمّة الإسلام مُهانة ومداس عليها بالأقدام، وديارها مجتاحة، ومقدّساتها مدنّسة، اللّهمّ انصر هذه الأمّة على أعداء السّلام، على أعداء الحرّيّة، على أعداء الشّعوب، على أعداء الله.

أقم الصّلاة.

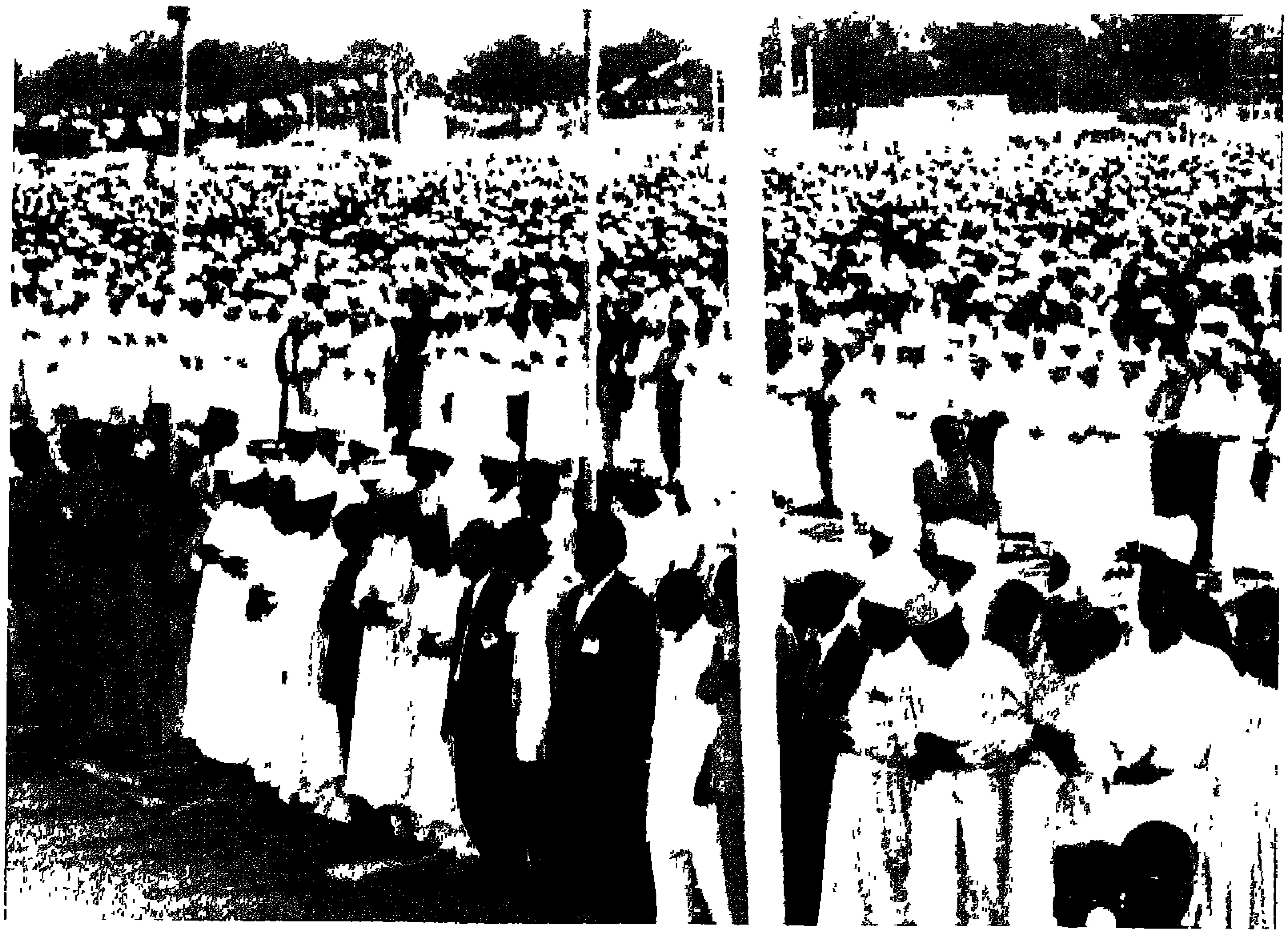

تقَـدَّم الصّفُوفَ..

أَم الْجُمُـوعَ، أَحْيا رِسَالةً، وَحَمَلَ رِسَالَةً..

وَوَاجَـه بِتلْكَ الْمـلايـين المؤمِنَـة

- الّذيـنَ كَفّروا زَحْفَنـا -

وَهُوَ عملٌ لا يَقْوَى عَلَيْه

إلاّ المؤمِنُونَ الْوَاثِقُـونَ

الّذِينَ عَمَرَتْ قُلُوبُهُمْ

بِإيمانِ اللّهِ.

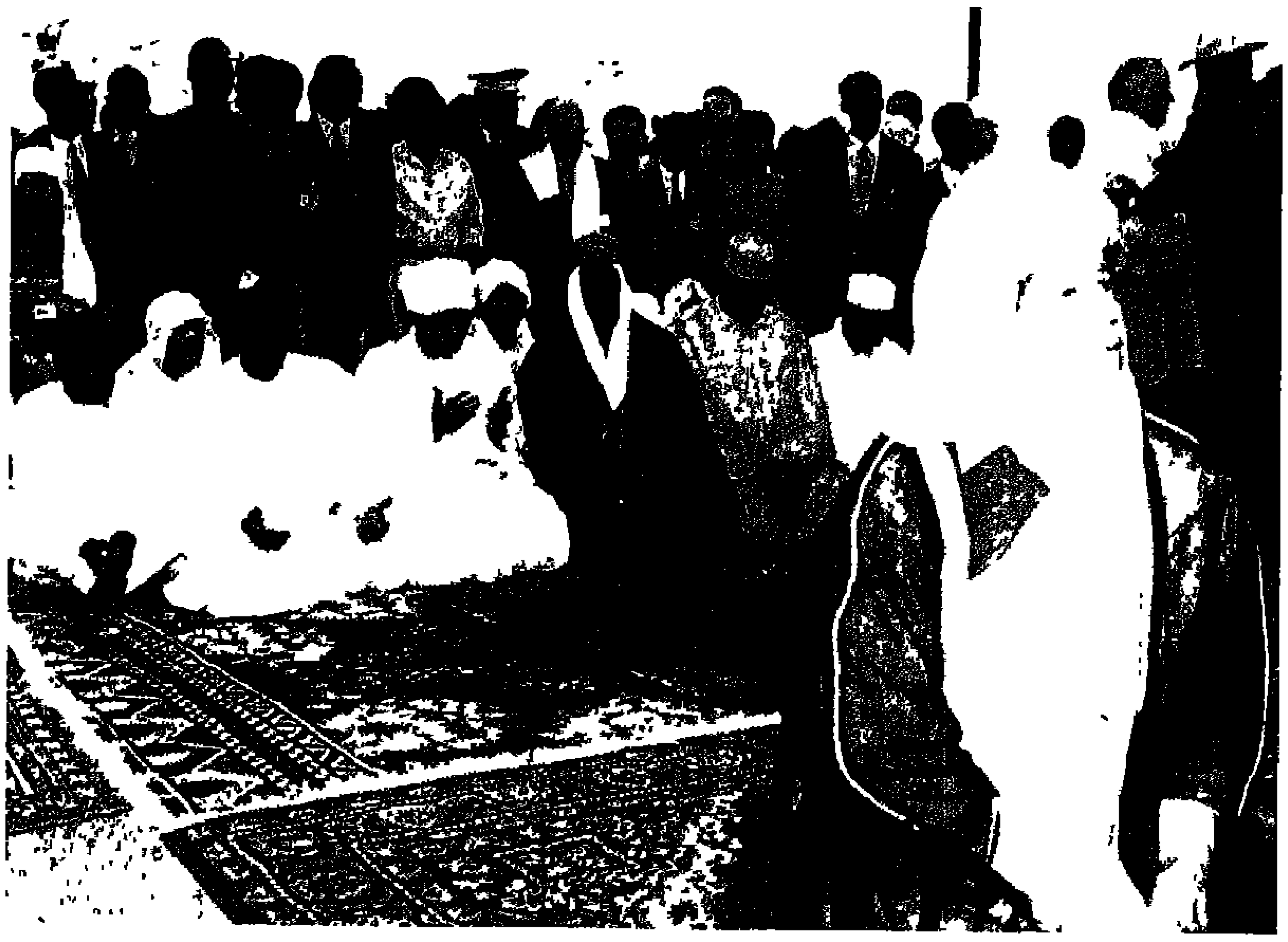

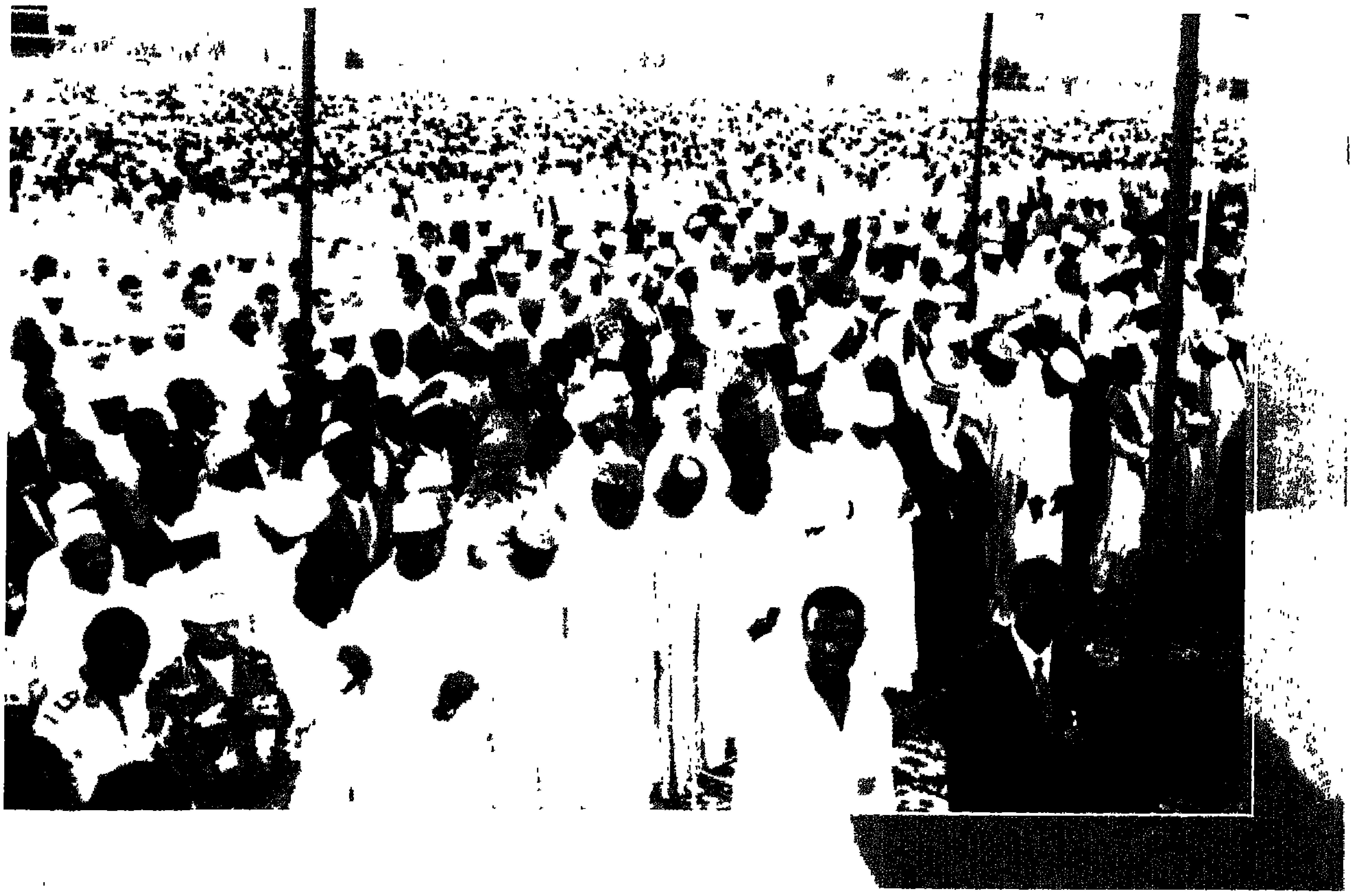

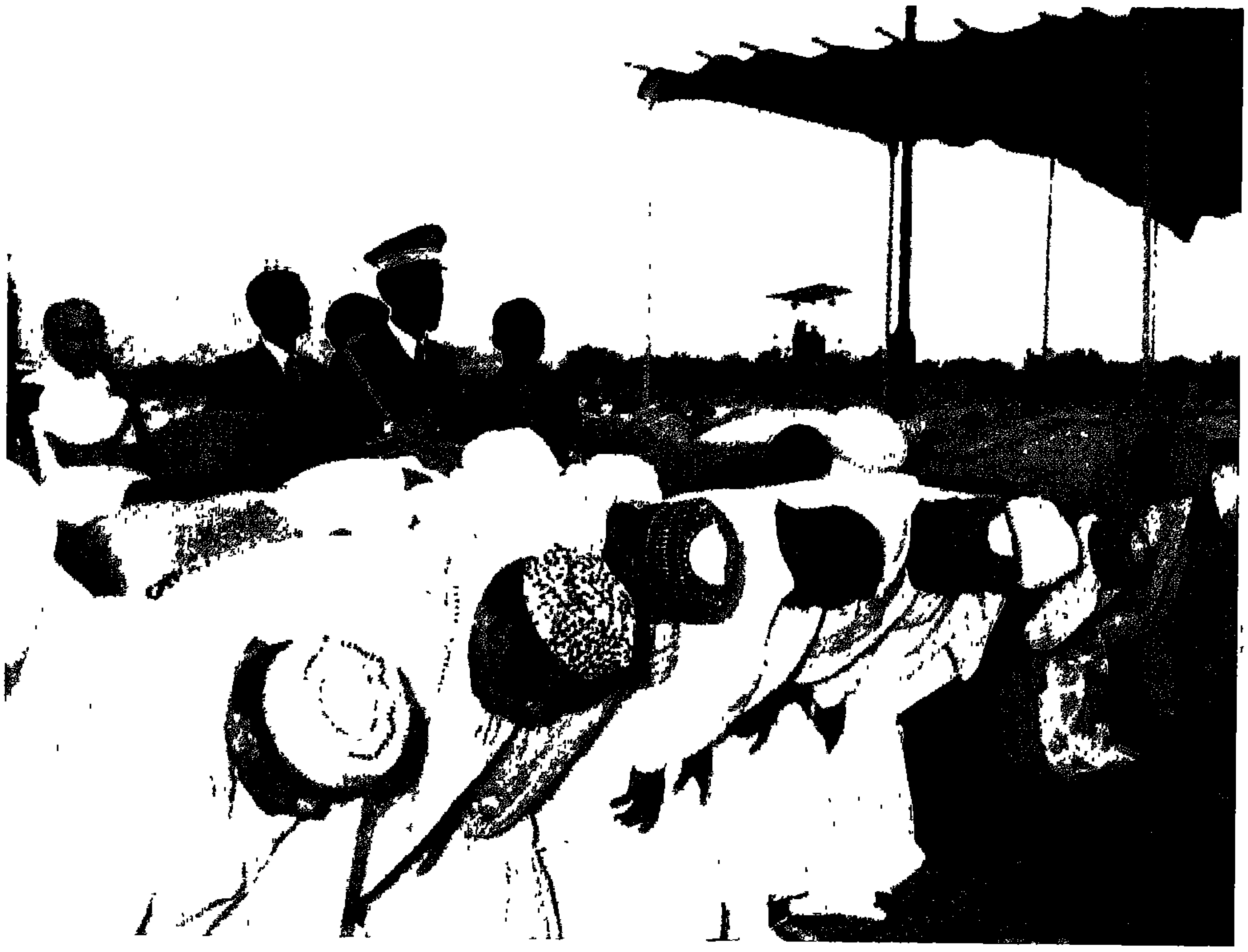

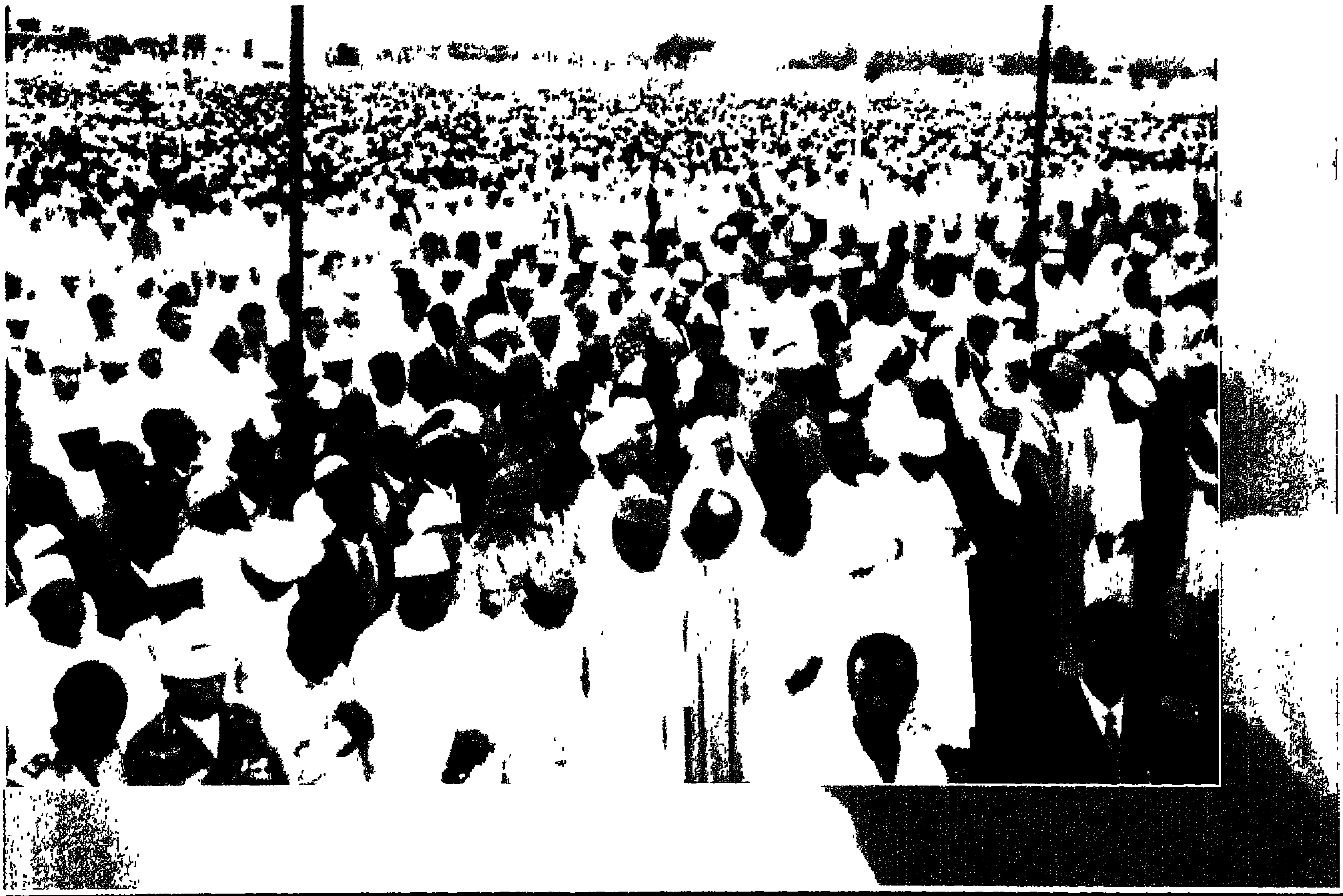

عقب انتهاء صلاة الجمعة عانق الرؤساء الأفارقة المشاركين في الصّلاة الأخ قائد الثّورة قائد القيادة الشعبيّة الإسلاميّة العالميّة عناقاً أخوياً حاراً عبّر عن عمق التّلاحم الأخوي بين المسلمين ووحدتهم، فيما تدافعت الآلاف المؤلّفة من جماهير المسلمين الذين حضروا للصّلاة من مختلف أنحاء أفريقيا نحو القائد ملوّحة بقبضاتها هاتفة بحياة القائدْ البطل، معبرة عن فخرها واعتزازها بهذا اللّقاء التّاريخي الذي أتاح لها فرصة الالتقاء بالثّائر المسلم رمز شموخ وكبرياء وعظمة الإسلام والمسلمين... كما التحمت بهذا العرس الكبير عقب الصّلاة أعداد أخرى من الأفارقة والتشاديّين غير المسلمين الّذين تجمهروا خارج السّاحة أثناء الصّلاة والّذين جاؤوا للقاء القائد.

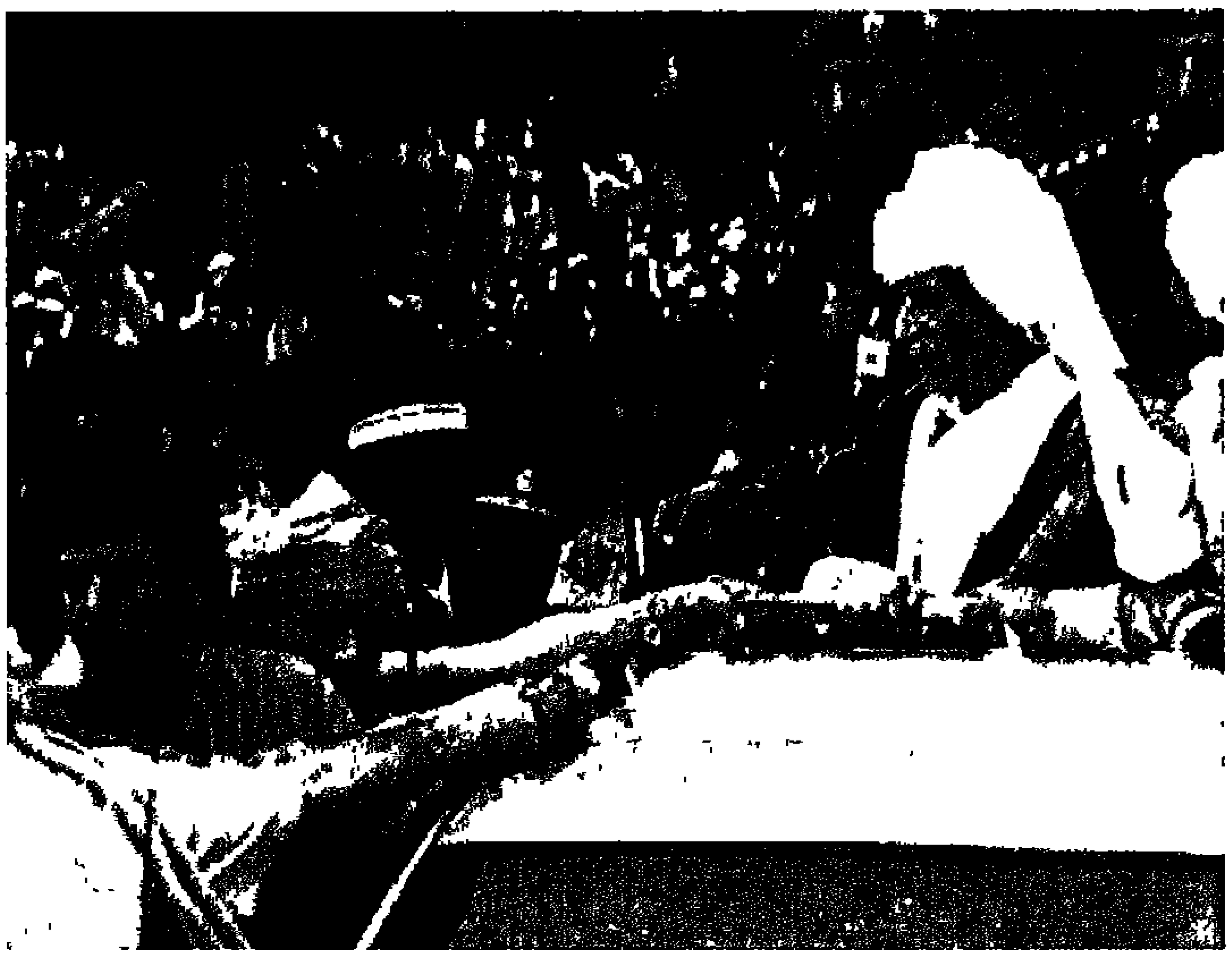

# وهتفت الملايين للقائد وبايعته إماماً

# علماء المسلمين وأئمّتهم
# ومقدّمو الطّرق الصّوفيّة
# وقادة العمل الإسلاميّ
# في أفريقيا
# يلتقون القائد
# ويقدّمون له
# وثائق عهد ومبايعة

# هؤلاء العلماء جاءوا ليسيروا معكم من أجل خير النّاس جميعاً ومن أجل تقدم الإسلام

استقبل الأخ قائد القيادة الشّعبيّة الإسلاميّة العالميّة في مقرّ إقامته بالعاصمة التّشاديّة أنجامينا مساء يوم الجمعة الخامس من المحرّم الحرام الموافق للثّاني من شهر الماء مايو 1428 ميلادية 1998 إفرنجي، عدداً من علماء المسلمين وأئمّتهم ومقدّمي الطّرق الصّوفيّة وقادة العمل الإسلاميّ الذين جاؤوا من جميع أنحاء القارّة السّمراء، للتّعبير عن اعتزازهم العميق برحلته الجهاديّة الثّانية في ربوع أفريقيا، الهادفة إلى تحرير الإسلام في هذه القارّة..

وقد قدّم أئمّة المسلمين ومقدّمو الطّرق الصّوفيّة وقادة العمل الإسلاميّ في أفريقيا وثائق العهد والمبايعة لحصن الإسلام المنيع معمّر القذّافي قائد القيادة الشّعبيّة الإسلاميّة العالميّة.

وفي بداية اللّقاء، قدّم الأخ الأمين العامّ للقيادة الشّعبيّة الإسلاميّة

العالميّة الإخوة الحاضرين بكلمة جاء فيها:

أيّها القائد، قائد القيادة الشّعبيّة الإسلاميّة العالميّة، إنّ هؤلاء العلماء وأئمّة المسلمين القادمين من جميع أنحاء أفريقيا والجزر المحيطة بها، ومعهم ملايين المسلمين يحمدون الله سبحانه وتعالى الذي أعزّ الإسلام بالأخ قائد الثّورة قائد القيادة الشّعبيّة الإسلاميّة العالميّة العقيد معمّر القذّافي، وجعله قائداً للمسلمين.

إنّ هؤلاء العلماء وأئمّة المسلمين، جاؤوا اليوم إليكم في الجمعة الأولى من المحرّم الحرام، بعد أن أدّوا صلاة الجمعة الجامعة في أيامينا، حيث نحن الآن، ليتقدّموا إليكم بالتحيّة وهم يحملون إليكم السّلام وأشواق الملايين من المسلمين الذين يتطلّعون للتّقدّم، ولعزّة الإسلام،

# وصولكم مقدم خير

ليسيروا معكم من أجل خير النّاس جميعاً، ومن أجل تقدّم الإسلام والمسلمين، حاملين راية الإسلام إلى الإمام.

وألقى رئيس المجلس الأعلى للشّؤون الإسلاميّة في جمهوريّة تشاد كلمة ترحيب بالأخ القائد جاء فيها:

الحمد للّه الذي يحقّ الحقّ ويبطل الباطل ولو كره أعداء الإسلام والمسلمين في كلّ مكان وزمان.

الأخ قائد القيادة الشّعبيّة الإسلاميّة العالميّة:
باسم أعضاء المجلس الأعلى للشّؤون الإسلاميّة بجمهوريّة تشاد، وباسم المسلمين، وباسم خمسة ملايين مسلم يتطلّعون منذ زمن بعيد أن تطأ قدماك هذه الأرض وتشرّفهم، أرحّب بك أجمل ترحيب، وأعبّر عن سرورنا بمقدمكم الميمون، وأقول بكلّ صدق وأمانة: من لم ير هذا المشهد، فلن يصدّق أنّه بهذه العظمة والضّخامة، لكن الحمد للّه، إنّ الأقمار الصّناعيّة تبثّ للعالم كلّه، وليس من رأى كمن سمع.

وقال: إنّ وصولكم صار سبباً في إنزال الخيرات والبركات، فقبل أن تعلن زيارتكم، كنّا في حرّ شديد، وصار البشر يتململون، ولكن بمجرّد أن جاءت بشارة الزّيارة، فالله أكرم الزّائر والمزور بهذه المضخّة السّماويّة الفوقيّة. والله أيّها الأخ القائد: قبل أن تصل بيومين، كان النّاس يهمّون ويقولون فعلاً: نريد الخروج مهما اشتدّ الحرّ، فإنّ رؤية القائد ستبرّد حرارة الجوّ، ولكن منذ أن وصلت، ونحن نعيش في فترة كأنّها فترة خريف، وهي ليست بفترة خريف، واليوم كما رأيتم، في الصّباح لم يكن يوجد سحاب إلاّ نادراً، وهمّ النّاس بالخروج، ولكن لمّا حانت السّاعة العاشرة، فإنّ خالق السّماء أمر السّماء أن تُظَلِّلَ الزّائر والمزورين. إنّ الأمطار قبل وصول الأخ القائد إلى منبر الخطابة،

هطلت وعبّدت الأرض ورطّبتها. ثمّ حُجبَت. وأُمرت أن تنزل حول العاصمة، وتترك المجال لقائد القيادة الشّعبيّة الإسلاميّة العالميّة، كي يخاطب المسلمين في الخطبتين، ويؤمّهم في الصّلاة.

إنّه لم يحصل في تاريخ تشاد أن شهدت مثل هذا التّجمّع الإسلاميّ من جميع أقطار أفريقيا، ولم تشهد أيّ ساحة من ساحات أنجامينا لا في الأعياد ولا في المناسبات الرّسميّة وغير الرّسميّة مثل ما شهدناه اليوم.

الأخ القائد: أقول لك إنّ ملياراً ونصف مليار مسلم في العالم معك قلباً وقالباً. لأنّك جنّدت نفسك لخدمة الإسلام والمسلمين، وتحمّلت المشاقّ في سبيل الوصول إلى هذه السّاحة.

وألقى ممثّل سلاطين تشاد كلمة جاء فيها:

## هذا هو الحدث الأهمّ مع نهاية القرن العشرين

الأخ القائد قائد القيادة الشّعبيّة الإسلاميّة العالميّة.. لقد شرّفتم الشّعب التّشاديّ بقيامكم بهذا التّنقّل التّاريخيّ. لقد ربطتم شيئين مهمّين في حياة وطنكم، وهما التّقاليد. والدّين. لقد دعينا وشاركنا في إقامة الصّلاة معكم بصفتنا مسلمين، وإنّنا نشكركم مرّة أُخرى..

إنّ الرّؤساء التّقليديّين الذين تشاهدونهم هم أكثر من 500 شخص يمثّلون أعراقاً وقبائل مختلفة، إنهم ممثّلو أعرق الطّبقات، وقد تابعوا باهتمام كافّة البيانات التي وجّهتموها للشّعب التّشاديّ..

حضرة قائد الثّورة: إنّنا نشكركم جزيل الشّكر باسم الشّعب التّشادي وباسم التّجمّعات التي نمثّلها، ولعلّكم اطّلعتم على العدد الهائل الذى جاء للتّرحيب بكم. إنّنا نقول لكم بكلّ بساطة: إنّ الشّعب يثق بكم، ويثق بالرّئيس إدريس دبي الذي دعاكم، وشاركم بالكامل في تنقّلاتكم كافّة. إنّنا مقتنعون بأنّ هذا سيكون الحدث الاهمّ مع نهاية القرن العشرين..

ثمّ قدّم العلاّمة الشّيخ إبراهيم صالح الحسيني، الأمين المساعد للقيادة

الشّعبيّة الإسلاميّة العالميّة لشؤون أفريقيا، للأخ قائد القيادة الشّعبيّة الإسلاميّة العالميّة أمراء المسلمين وسلاطينهم في نيجيريا وفعاليّاتها الاجتماعيّة، ومقدّمي الطّرق الصّوفيّة بها، لتقديم وثائق العهد والمبايعة له، وتقديم الهدايا التّذكاريّة، تعبيراً عن تقديرهم واعتزازهم بالدّور الرّياديّ الذي يقوم به لنصرة الإسلام والمسلمين، وبإمامته لمئات الآلاف من الوفود الأفريقيّة في صلاة الجمعة الجامعة بأنجامينا. وألقى كلمة جاء فيها:

## هذه اللّيلة التّاريخيّة تسرّ المسلمين جميعاً

بسم الله الرّحمن الرّحيم

الحمد لله، والصّلاة والسّلام على رسول الله أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله الطّيّبين الطّاهرين.

الأخ القائد.

نحيّيكم بتحيّة الإسلام، تحيّة الأخوّة وتحيّة الواجب، ونحن لا نريد أن نطيل عليكم، وخاصّة ونحن رأينا ما تجشمتموه من المصاعب والمشاقّ في هذه اللّيلة المباركة، وإن كانت هذه اللّيلة التّاريخيّة تسرّ المسلمين جميعاً حينما كانوا، وقد يغري المسلمين في إطالتهم بين يديك ما بدأتم به من تحمل لمشاقّ السّفر وقطع تلك المسافة الطّويلة التي تربو على أربعة آلاف كيلو متر، من الجماهيريّة العظمى إلى قلب تشاد مدينة أنجامينا، وهذا يثبت صدق عزيمتكم، وعظيم وفائكم، وحرصكم البالغ على ضرورة استنهاض المسلمين وتحقيق عزّة الإسلام.

# أمّة أنت قائدها لن يخيب رجاؤها

فاسمح لنا أيّها الأخ القائد، لأنّ الإخوة،، وكلّ واحد وصل إلى هنا، يريد أن يقف بين يديكم، ويريد أن يتكلّم، ولكن هذا أمر بالغ الصّعوبة بالنّسبة لجمع كبير، ولهذا أكتفي بهذه الكلمة، وأؤكّد لكم أنّ إخوتنا الذين قدموا من نيجيريا ومن مختلف أقطار أفريقيا، يعاهدونكم جميعاً على الاستمرار والسّير معكم في النّضال من أجل رفع راية الإسلام، ومن أجل إنجاز المهمّة التي تضطلعون بها.

وشكراً لكم.

ثمّ تحدّث سلّطان المسلمين بسكوتو في نيجيريا باسمه وباسم بقيّة السّلاطين في نيجيريا، معرباً عن شكره العميق، وتقديره العالي، للمجهودات الجبّارة التي يبذلها قائد القيادة الشّعبيّة الإسلاميّة العالميّة القائد معمّر القذّافي، في سبيل إعلاء كلمة الحقّ، ونصرة قضايا الإسلام والمسلمين في شتّى بقاع المعمورة.

أعقبه الشّيخ طاهر بوتشي بكلمة جاء فيها:

السّلام عليكم أيّها الأخ القائد، قائد القيادة الشّعبيّة الإسلاميّة العالميّة.

إنّ رؤيتكم، والصّلاة معكم، ورؤية هذه الجماهير، بعثت في نفوسنا جميعاً العزّة، وأشعرتنا أنّ أمّة أنت قائدها لن يخيب رجاؤها. الله أعطاك القوّة والإيمان في مواجهة أعداء الإسلام.

# اللّه أعطاك القوّة والإيمان في مواجهة أعداء الإسلام

ثمّ ألقى محمّد بشير سمبو من وفد نيجيريا الذي يرأسه السّلطان الحاجّ محمّد مكندو، كلمة رحّب في مستهلّها بقائد القيادة الشّعبيّة الإسلاميّة العالميّة.. وقال: بفضل توجيهاتكم وتحريضكم، تمكّنّا في نيجيريا من جمع مختلف التّنظيمات الإسلاميّة، وكوّنّا المجلس الأعلى للشّؤون الإسلاميّة، وقد جئنا اليوم ببيان هذا المجلس.

إنّ جماهير المسلمين في كلّ مكان، تدعوك لمواصلة جهادك في سبيل إعلاء كلمة اللّه الذي أعطاك القوّة والإيمان ضدّ أعداء الإسلام.

إنّ الإسلام والمسلمين لهم أعداء، ولذلك فإنّهم وفي كلّ مكان يريدون منك جهاداً قويّاً لتقود رؤساء الدّول الإسلاميّة في العمل من أجل إصلاح قوانين منظّمة الأمم المتّحدة التي لم تعد تعترف بقوّة الإسلام والمسلمين، وأؤكّد على ضرورة تصحيح مسار هذه المنظّمة الدّوليّة بما يكفل حصول جميع المسلمين على حقوقهم كاملة، وفرض احترامهم بكلّ كبرياء وعزّة على بقيّة الأمم.

وحيّا الشّيخ إسحاق رابع من نيجيريا باسم جميع المسلمين في نيجيريا الأخ قائد القيادة الشّعبيّة الإسلاميّة العالميّة على رحلاته الجهاديّة التي يقوم بها لإمامة ملايين المسلمين في الصّلاة، قائلاً: إنّ رحلتكم التّاريخيّة الجهاديّة التي قمتم بها إلى نيجيريا، ما زالت تشكّل الحدث البارز لدى جماهير المسلمين. ولقد جئنا من نيجيريا لحضور هذا اللّقاء الجامع للمسلمين، ونحن شاكرون لكم جميع أعمالكم، وهي كثيرة، حيث تمّ بناء المدارس الإسلاميّة التي يقوم العلماء بالتّدريس فيها، وهي

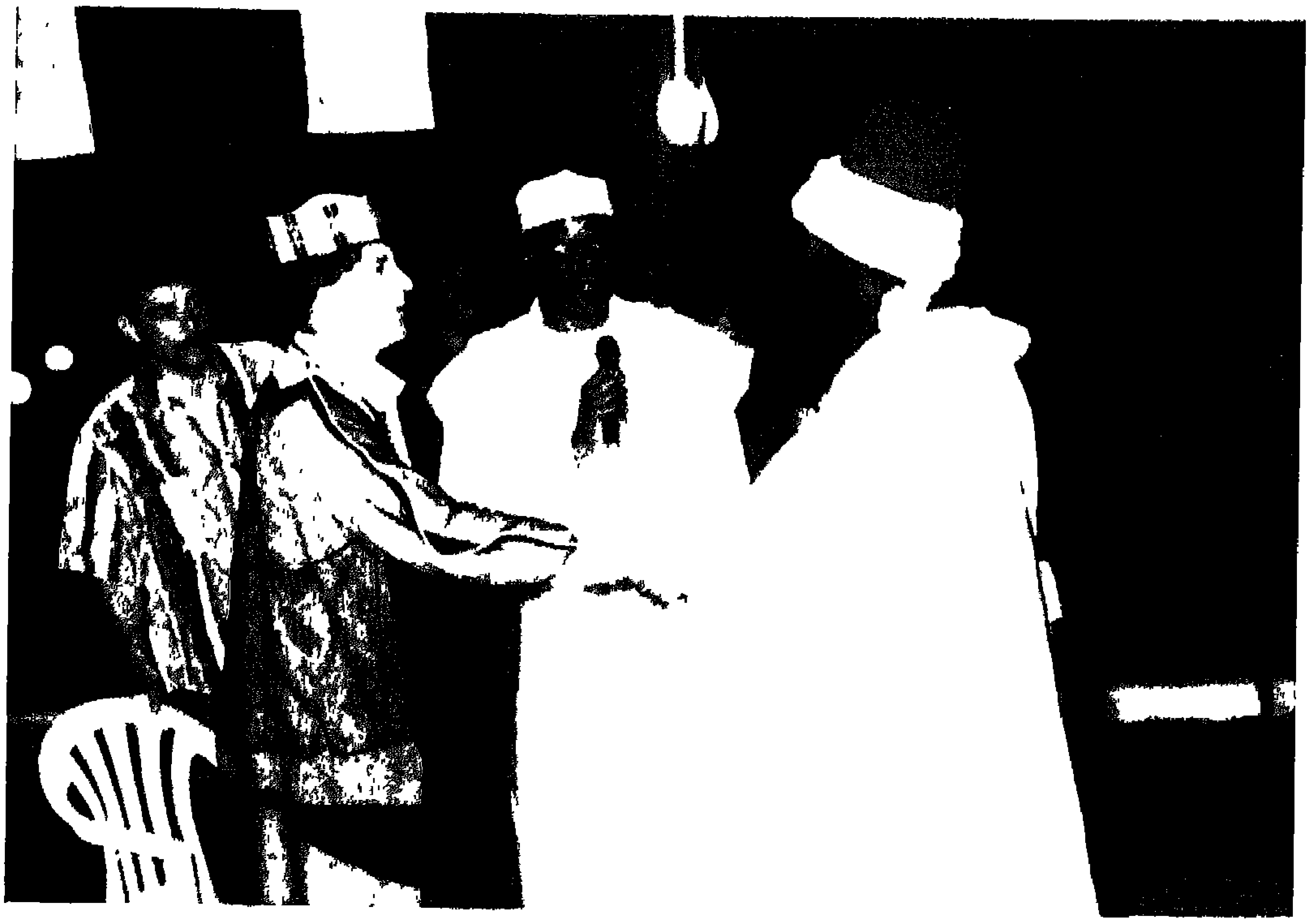

أعمال صالحة قمتم بها لخدمة الإسلام والمسلمين الذين فرحوا بها. وها نحن نبايعك.

وقدّم الشّيخ رابع للأخ قائد الثّورة وثيقة عهد ومبايعة من أتباع الطّريقة التّيجانيّة في نيجيريا قرأها الشّيخ محمّد النّاصر آدم جاء فيها:

الأخ قائد القيادة الشّعبيّة الإسلاميّة العالميّة:

سلام عليكم حالة القرب والبعد سلام به تزداد رابطة الحبّ
سلام تحيا النّفوس به وتنجلي من كلّ كرب

## إنّها رحلة اغتاظ لها الكفّار، وزُعْزِعَ بها كيان المنافقين

إنّ رحلتكم الجهاديّة لكلّ من نيجيريا والنّيجر في العام الماضي، ما زال أثرها حتّى الآن، ولن يزول أبداً. إنّ تلك الرّحلة أثلجتم بها صدور المسلمين. إنّها رحلة اغتاظ لها الكفّار، وزُعْزِعَ بها كيان المنافقين، وارتعدت لها فرائص الملحدين، وارتاع لها الصّهاينة والمشركون. قال تعالى

﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ﴾ إنّها لقوّة مهابة، وإنّها لمرهبة ومرعبة. قال تعالى:﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعْلَمُهُمْ﴾

وقد أسكتت الرّحلة التي قمتم بها إلى كانو المتشدّقين، والمتغطرسين من البغاة النّاهبين الذين يتكبّرون على النّاس بغير حقّ، ويستعبدون النّاس وقد ولدتهم أمّهاتهم أحراراً.

يا مفخرة الأمّة الإسلاميّة، إنّ قيامكم اليوم بهذه الرّحلة التّاريخيّة إلى تشاد ليؤكّد اعتزازكم بالأصالة الأفريقيّة، والاهتمام بها، والعمل ليل نهار من أجل تحريرها من قيود المستعمرين الغاشمين وبراثن الملحدين، وتنقيتها من جرائم المجرمين، وتخليصها من أفكار المضلّلين، والأخذ بيدها حتّى لا تقع في مستنقعات البغاة الظّالمين. يقول الرّسول ﷺ: (إنّ اللّه في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه).

## نحن التّيجانيّين نّنادي بك قائداً للأمّة الإسلاميّة

لقد اتّضح لنا جليّاً أنّ هدفكم من القيام بهذه الرّحلة هو جعل كلمة اللّه هي العليا وكلمة الذين كفروا السّفلى، وإبراز ما أوتي المسلمون من القوّة.

أيّها المجاهد الكبير والمناضل الشّجاع: نحن التّيجانيّين ننادي جميعاً بك قائداً للأمّة الإسلاميّة، ونجدّد لكم البيعة والعهد على المضيّ قدماً على درب الثّورة الإسلاميّة، ونكون معكم في السّرّاء والضّرّاء، وسنظلّ جنودكم الأوفياء ونقف معكم في خندق واحد لمجابهة أعداء الإسلام والمسلمين، ومستعدّون لتلبية النّداء رافعين بقيادتكم لواء الجهاد في سبيل اللّه، عاملين مع الجماهيريّة العظمى وقيادتكم الشّعبيّة الإسلاميّة الرّشيدة بكلّ إخلاص لنشر التّعاليم الإسلاميّة، وتوحيد كلمة هذه الأمّة. وإنّنا لا نقول لكم كما قال قوم نبيّ اللّه موسى له (اذهب أنت وربّك فقاتلا إنّا ها هنا قاعدون)، ولكن كما قالت الأنصار للرّسول ﷺ: (اذهب أنت وربّك فقاتلا إنّا معكم مقاتلون).

نحن نعلم يقيناً أنّ أولئك الذين يخضعون لأعداء اللّه، أعداء الإنسانيّة، أعداء الحرّيّة والسّلام، لن يزيدهم ذلك إلاّ رعباً وخوفاً، مهما توثّقت العلاقة بينهم. وإذ قال تعالى:

# نطالب برفع الحصار الذّي فرضته القوى الظّالمة على إخواننا اللّيبيّين

﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ۗ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ ٱلَّذِى جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ ۙ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾

أيّها المفكّر الفريد، والعبقريّ الفذّ، نحن نفتخر بلقائكم وحسن تصرّفكم وشجاعتكم الأبيّة، وصمودكم على الحقّ، ووقفتكم الفولاذيّة في نصرة الإسلام والدّفاع عنه، ووقوفكم جادّين إلى جانب المستضعفين والدّفاع عن حقوقهم المغصوبة وممتلكاتهم المأخوذة. لم يبق لي إلاّ كلمة واحدة، وهي النّداء بصوت رفيع، وطلب فوريّ بدون أيّ قيد أو شرط، برفع الحصار الذي فرضته القوى الظّالمة على إخواننا اللّيبيّين، وهو الحظر الجوّيّ الذي فرض على هذه الدّولة، وخصوصاً الآن بعدما حصحص الحقّ، وشهد شاهد من أهلها. إنّ محكمة العدل الدّوليّة أيّدت الجماهيريّة العظمى في موقفها العادل تجاه ما يسمّى بقضيّة لوكربي.

ثمّ قدّمت هديّة للأخ قائد القيادة الشّعبيّة الإسلاميّة العالمية باسم الطّريقة التّيجانيّة.

أبقاك الله للإسلام حصناً حصيناً ودرعاً متيناً

وأعرب الشّيخ قريب الله شّيخ الطّريقة القادريّة في/ كانو/ وعموم

غرب أفريقيا عن عميق شكره وتقديره العالي للمجهودات الجبّارة التي يبذلها قائد القيادة الشّعبيّة الإسلاميّة العالميّة العقيد معمّر القذّافي في سبيل توحيد العالم الإسلاميّ وإعلاء شأنه بين الأمم.

وقال مخاطباً الأخ القائد: لا يسعني إلاّ أن أقول: أبقاك الله للإسلام حصناً حصيناً ودرعاً متيناً.

## أبقاك الله للإسلام حصناً حصيناً ودرعاً متيناً

ثمّ ألقى الأخ شيخو شاقاري الرّئيس السّابق لجمهوريّة نيجيريا الاتّحاديّة كلمة جاء فيها:

الأخ قائد ثورة الفاتح معمّر القذّافي:

أعرض عليكم رأيي اليوم باعتباركم قائداً للمسلمين إنّ العالم الإسلاميّ كان يبحث عن قائد ليبدأ حياة جديدة، وإنّنا لسنا نغالي حين نقول: إنّ استنهاض المسلمين هو واجب مُلقىً عليكم، وأنتم تصطلعون به وهو مسؤوليّتكم، وإنّني مقتنع أنّكم قادرون على ذلك. إنّ امتيازاتكم الرّوحيّة تتحدّث عن نفسها. إنّ التزامكم وإخلاصكم لأهدافكم التي هي أهدافنا جميعاً، وإيمانكم الذي لا يمكن التّشكيك فيه او نكرانه، وموقفكم الدّوليّ المدافع عن الحقّ والحريّه في الجماهيريّة والعالم الإسلاميّ، كلّ ذلك هدف يحتذى به، وأمل يرجى، لأنّك قائد متواضع، وبطل مقدام مدافع عن الحرّيّة في العالم. إنّ مساهماتكم في استنهاض المسلمين هي مساهمات رائدة، وهده جمعيّة الدّعوة الإسلاميّة العالميّة خير شاهد باعتباركم أنتم المؤسّس لها.

الأخ القائد:

بعد سقوط الشّيوعيّة، تكالبت قوى الشّرّ على المسلمين، وذلك بقيادة أمريكا، وصار الإسلام هو المستهدف الأوّل. وإذا نظرنا إلى خريطة التّوتّرات، نجد أنّها تدور في معظمها من مناطق إسلاميّة من بثّ النّزاعات، وتغذية الصّراعات والفتن، إلى إجراءات الحظر والحصار الجائرة، وهذا مخطّط الغرب، وهذه هي أهدافه.

أيّها الأخ القائد:

نحن مقتنعون بأنّ قيادتكم للعالم الإسلاميّ هي ضرورة، وهي مسؤوليّة تضطلعون بها، ونحن واثقون بأنّكم قادرون عليها، ونحن معكم، وسنبقى معكم، وسر بنصر اللّه، آمين.

وقد قدّم الوفد هدايا تذكاريّة للأخ القائد قائد القيادة الشّعبيّة الإسلاميّة العالميّة.

وقدّم الشّيخ مصطفى سيسي أعضاء فعاليّات السّنغال قائلاً:

بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الأخ القائد:

يسرّني أن أمثّل أمامكم لأبلغكم تحيّات أخيكم الرّئيس عبدو ضيوف، الذي كان يتمنّى أن يحضر هذا اللّقاء، ويصلّي معكم في أوّل جمعة من شهر المحرّم الحرام، ولكن هناك ارتباطات سابقة، حالت دون مجيئه إلى هنا، وقلبه معكم لا شكّ في ذلك، وانتدبني لكي أمثّله في هذا الحدث التّاريخيّ العظيم.

# أنت القائد المسلم الوحيد الذي يعمل بكلّ تجرّد وإخلاص للإسلام

الأخ القائد:

إنّنا جميعاً نقدّر عالياً الجهود والمبادرات التي تقومون بها من أجل رفع راية الإسلام خفّاقة، ووقوفكم لمناصرة القضايا الإسلاميّة في كلّ مكان، فأنتم لستم قائداً فقط للجماهيريّة، بل أنتم قائد للمسلمين في كلّ مكان، أنتم قائد للأمّة الإسلاميّة. نحن نقول بلا مجاملات ولا مزايدات: أنت القائد المسلم الوحيد الذي يعمل بكلّ تجرّد وإخلاص للإسلام والمسلمين. نرجو من الله سبحانه وتعالى أن يحفظكم سنداً وفخراً للإسلام والمسلمين، وأن يسدّد خطاكم، وأن يعطيكم القوّة دائماً للقيام بالدّفاع عن الإسلام ضدّ أعدائه.

إننا نعتزّ بابن الإسلام القائد الفذّ، والثّائر المسلم معمّر القذّافي، الذي يقود هذه المسيرة الظّافرة إن شاء الله. ونحن بجهودكم المتواصلة والشّجاعة، سننتصر، وينتصر بكم الإسلام والمسلمون.

إثر ذلك قدّم الأخ مصطفى سيسي للأخ القائد رسالة الرّئيس السّنغالي عبدو ضيوف.

وقدّم بعد ذلك الشّيخ منتقى تال الذي حمل رسالة من الرّئيس عبدو ضيوف مهنّئاً ومؤيّداً لهذا الحدث التّاريخيّ الكبير والمتميّز، وأوضح دور الشّيخ عمر الفوتي في الجهاد ضدّ الاحتلال الفرنسيّ للسّنغال وبعض أقطار أفريقيا، في كلمته التي قرأها سفير السّنغال السّابق في الجماهيريّة الشّيخ عبدالعزيز عليم، عضو الوفد السّنغاليّ، مشيراً إلى دور الشّيخ عمر ودعوته لبناء دولة إسلاميّة من سواكن على البحر الأحمر إلى المحيط الأطلسيّ، مذكّراً بمروره عبر مالي والنّيجر

# إمامتك للمسلمين في الصّلاة هي دليل خير على هذه الأمّة

ونيجيريا والكاميرون وتشاد وليبيا، مبيّناً أهمّيّة الحدث الذي صنعه الأخ الثّائر المسلم معمّر القذّافي قائد القيادة الشّعبيّة الإسلاميّة العالميّة.

أعطيت الكلمة بعدها للشّيخ بشير جابي شيخ مدينة دكار، وهي مشيخة أسّست قبل دخول الاستعمار، وهو أحد فعاليّات السّنغال وخاصّة بين أبناء قبيلة اللّيبو التي يقول عنها إنّها تنحدر من ليبيا، فقال: إنّنا مسرورون بلقائكم اليوم، وكلّ العالم الإسلامي فرح بمواقفكم الإسلاميّة المشرّفة التي يعتزّ بها المسلمون. هناك دول عربيّة كثيرة، لكن لا أحد يقف مواقفكم العظيمة في نصرة الإسلام والمسلمين. دور الجماهيريّة بقيادتكم، شرّف الجميع. لقد شرّفتم الإسلام بالمواقف التي تسجّلونها. أنتم شرّفكم الإسلام، وأنتم تشرّفون المسلمين بهذا الجهاد الذي تقومون به. كلّ المخلصين يقفون معكم ومستعدّون للقتال بجانبكم.

إنّ هذا الحصار الجائر المفروض على الجماهيريّة، هو حصار على جميع المسلمين. ندعو الله أن ينصرك، وينصر بك الإسلام على كلّ المتطاولين على الإسلام والمسلمين. ونقول لك: نحن معك والله يعلم أنّنا معك!

إنّ إمامتك للمسلمين في الصّلاة، هي دليل خير على هذه الأمّة.

ونذكر جميعاً كيف كان الجوّ حارّاً وكيف أنّ الله سبحانه وتعالى ساق قبيل الصّلاة مطراً فغدا الجوّ على ما رأيناه جميعاً، وذلك دليل خير من الله

كلّ المسلمين في العالم معك، ويقولون أنتم أمير المؤمنين.
ثمّ قدّم رسالة من أستاد جامعيّ، وقدّم هديّه رمزيّة، وهو يردّدُ: لا ذهبٌ ولا فضّة، لكن الإيمان هو الكلاشنكوف الذي تخافه أمريكا.

## انتظرنا مقدمك المبارك

ثمّ ألقى الشّيخ إبراهيم نياس، أحد مشايخ الطّريقة التّيجانيّة في السّنغال كلمة جاء فيها.

الأخ معمّر القذّافي قائد ثورة الفاتح الإسلاميّة، حصن الإسلام وسند المسلمين، والدّعامة المدعمة، رجاء العالم الإسلاميّ كلّه، نحيّيك ونسلّم عليك باسم المسلمين وخاصّة الطّريقة التّيجانيّة.

لقد أتيتُ إلى هنا حاملاً رسالة الرّئيس عبدو ضيوف إلى الرّئيس إدريس ديبي، وحين علمت بقدومك رميت كلّ شيء ورائي، وانتظرت مقدمك المبارك، راجياً من الله أن يجعل قدومك مقدم خير وبركة على الأمّة الإسلاميّة.

نشكرك ويشكرك العالم الإسلاميّ كلّه، وندعو لكم بالصّحّة والعزّة والنّصر، ونسأل الله أن يحفظك دعامة للإسلام والمسلمين.

لقد كنت أقول لإفريقيا والآن أقول لكلّ العالم الإسلاميّ: أن يكونوا تحت رعايتكم وقيادتكم وحمايتكم، وأسأل الله أن يعينك وينصرك وهو على الله يسير.

والحمدلله أوّلاً وآخراً نستقبلكم، ونرحّب بكم في قلوبنا وفي أرواحنا وفي أنفسنا وفي صدورنا وفي حركاتنا وسكناتنا، ونسأل الله أن يحفظكم وأن ينصركم وأن ينصر الجماهيرية.

حيّا الشّيخ محمّد المنصور سي شيخ الطّريقة التّيجانيّة في السّنغال

هذا الحدث العظيم في حياة العالم الإسلاميّ.

وقال في كلمته التي قدّم بها لقصيدته التي نظمها بالمناسبة: إنّ دواعي الفرح وأعظم السّرور تغمرنا ونحن نقف أمام العقيد معمّر القذّافي قائد القيادة الشّعبيّة الإسلاميّة العالميّة في هذا اللّقاء الذي يجمع علماء المسلمين وأئمّتهم بالأخ قائد الثّورة.

وأقدّر الدّعم والمساندة التي تقدّمها ثورة الفاتح العظيم وقائدها الثّائر المسلم العقيد معمّر القذّافي إلى جميع الشّعوب الإسلاميّة خدمة لقضايا الإسلام والمسلمين. وألقى الشّيخ محمّد المنصور سي رئيس الطّائفة التّيجانيّة في السّنغال قصيدته التي جاء فيها:

## الإسلام يجمع بيننا

هذا هو الإسلام يجمع بيننا ... والدّين أصدق رابط وشعار
فإذا المسافة فرّقت أجسامنا ... فقلوبنا في وحدة وخيار
دينٌ يوحّد بالعقيدة لا ترى ... جنساً على جنس يفوق فخار
يعطي الحياة سلامة وأمانة ... ويبثُّ روح الودّ والإيثار
زعماء هذا الدّين قادة قومه ... واللّه يرعاكم مدى الأعمار
تبنون للإسلام صرحاً شامخاً ... بالعلم والإرشاد والأذكار
فإليكمُ أُهدي التّحيّة مثلما ... يهدي التّحيّة مسلم للجار
وبمثلكم نعتزّ نبغي دعوة ... أحييت لنا أثراً من الآثار
واللّهَ أسأل أن يعيد لقاءنا ... والسّعد كلّ السّعد في الأخيار
قلبي لرؤيتكم صحا متألّقاً ... فرحاً بكم في ملتقى الأقمار
معمّر القذّافي عمّر ديننا ... بجهوده وبجدّه المدرار
واللّه يحفظه وينصر شعبه ... ويقيهُمُ من كلّ شرّ جار
والمسلمون يؤمّهم في وحدة ... ويزيدهم قدراً على الأقدار
بالمصطفى والآل والأصحاب ... ممّن هاجروا والإخوة الأنصار
وعليهم أسمى الصّلاة مع السّلام ... نعمة من ربّنا الجبّار

ثمّ ألقى الخليفة العامّ للطّريقة القادريّة كلمة حيّا في مستهلّها الحاضرين قائلاً:
أيّها القائد العظيم قائد القيادة الشّعبيّة الإسلاميّة العالميّة. أيّتها الوفود المشاركة رؤساء الدّول ومبعوثو الرّؤساء ومشايخ الطّرق الصّوفيّة ورؤساء الهيآت الإسلاميّة وشيوخ القبائل وفعاليّاتها الاجتماعيّة: إنّ دور الجماهيريّة في نصرة الإسلام دور عظيم، وأعرب عن تقديرنا جميعاً للدّور الفاعل الذي يقوم به الأخ القائد في استنهاض همم المسلمين والاهتمام بقضاياهم وتاريخهم لتحقيق تقدّمهم ورفعتهم، وأطالب برفع الإجراءات الظّالمة عن الدّول العربيّة والإسلاميّة، وفي مقدّمتها الإجراءات المفروضة على الجماهيريّة.

**إنّ دور الجماهيريّة في نصرة الإسلام دور عظيم**

اسمحوا لي أن أسمعكم بيتين من الشّعر:

للفارس الهمام والمقدام تحية كالدّرّ في الأصداف
الفارس المذكور إن كنت سائلي حامي الحمى معمّر القذّافي

ثمّ ألقى الشيخ عثمان، أمين المؤتمر الدّوليّ للطّريقة القادريّة، كلمة حيّا في مستهلّها الأخ القائد معمّر القذّافي، وجاء فيها:

أيّها الأخ القائد:

إنّ نضالكم نضال عميق ومخلص، لقد قمتم السّنة الماضية بجمعنا في نيامي وكانو، واليوم في تشاد في المنطقة الواقعة بين الجزيرة العربيّة وغرب أفريقيا.
إنّ نضالكم نضال عظيم، وما دام اللّه معكم فسوف تنتصر في هذه المعركة.
واسمح لي أيّها الأخ القائد أن أطرح عليك مشكلتنا، وهي أنّ

الإمبرياليّة والاستعمار قد أدخلوا في بلادنا لغتهم المدمّرة، وعلى الأخصّ اللّغتين الإنكليزيّة والفرنسيّة، وذلك بهدف منعنا من معرفة القرآن الكريم واللّغة العربيّة، ومن أجل منعنا من تكريس أنفسنا بشكل جيّد لرسالة الإسلام. ولذا فإنّنا ندرك تماماً قيمة ما تقومون به من جهود عظيمة، ولهذا اسمحوا لي أن أقول لكم: إنّ أفريقيا تمدّ لكم يدها وخاصّة الشّباب لتمكينه من الاطّلاع على القرآن، واستيعاب اللّغة العربيّة، لكي يمتلك مفتاح تراث الإسلام وفهم القرآن الكريم. وحتّى لا أطيل عليكم أقول لكم: أنتم الدّرع والحصن للإسلام، أنتم القائد الأعلى للنّضال الذي يخوضه الإسلام ضدّ أعدائه من الصّليبيّين الغربيّين، وخاصّة أمريكا التي لا بدّ من أن تهزم، وهزيمتها قادمة، لأنّكم مع الله، ومعك الملايين والملايين من المسلمين.

## ندرك تماماً قيمة ما تقومون به من جهود عظيمة

فباسم الإسلام المنتصر، وعلى الأخصّ باسم شباب المسلمين في أفريقيا الذين يؤمنون بكم وبنضالكم، أحيّيك أيّها القائد المقدام.

وقد قدّم المؤتمر الإسلامي الدّولي للطّريقة القادريّة، للأخ القائد، الجائزة الكبرى الإسلاميّة العالميّة جاء فيها:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيم

الأخ القائد معمّر القذّافي قائد القيادة الشّعبيّة الإسلاميّة العالميّة

تحيّة طيّبة.

تثميناً لجهودكم المستمرّة لخدمة الإسلام والمسلمين، قرّر المؤتمر الإسلاميّ الدّوليّ للطّريقة القادريّة. منحكم الجائزة الكبرى الإسلاميّة العالميّة، وذلك أثناء انعقاد الدّورة الأولى بدكار في الشّهر الثّاني من السّنة الجارية. كلّل الله عملكم بالنّجاح.

ودمتم ذخراً وفخراً للأمّة.
والسّلام عليكم ورحمة الله.
كما قدّمت للأخ القائد مجموعة من الوثائق التّاريخيّة المهداة من مكتبة الشّيخ سعد بوه بدكار باسم المؤتمر الإسلاميّ الدّوليّ للطّريقة القادريّة.
واختتم الأخ مصطفى سيسي كلمات الوفد السّنغاليّ قائلاً:
الأخ القائد: نكتفي بهذا القدر من الوفود السّنغاليّة، لأنّ هناك آخرين كثيرين من المشايخ والعلماء والقيادات الإسلاميّة والفعاليّات، وكلّهم جالسون هنا، ولكن لضيق الوقت نكتفي بهذا العدد، لنترك الفرصة للإخوة الآخرين الذين جاؤوا جميعاً للمشاركة في هذه الفرصة العظيمة للّقاء بكم أنتم قائداً للمسلمين.
ثمّ ألقى الأخ رئيس الرّابطة الإسلاميّة في غينيا كوناكري ووزير الشّؤون الإسلاميّة مبعوث الرّئيس لنسانا كونتي كلمة جاء فيها:
الأخ قائد ثورة الفاتح الإسلاميّة معمّر القذّافي.
أنقل إليكم التّحيّات الأخويّة للرّئيس لنسانا كونتي، وتحيّات زوجته الحاجّة خديجة التي تؤدّي اليوم دوراً مهمّاً في خدمة الإسلام في غينيا، وقد كلّفاني إبلاغكم دعمهما الكامل لما تقومون به من خطوات جبّارة لخدمة الإسلام.
إنّ جهودكم لتوحيد المسلمين، وخاصّة إمامتكم لهم في أوّل كلّ عام، هي التي عرّفت العالم بدور الطّرق الصّوفيّة، وقدّمت للعالم الإسلام الحقيقيّ، والإسلام الفعليّ، الذي يساعدنا في التّخلّص من الاستعباد السّياسيّ الذي فرضه علينا الاستعمار في السّابق.
إنّنا ندعو الله سبحانه وتعالى أن يحفظكم قائداً للمسلمين، وحامياً للإسلام، وندعو الله سبحانه وتعالى أن تتوحّد الأمّة الإسلاميّة، وتتضامن لمواجهة أعدائها، وحلّ مشاكلنا، وتحرير مقدّساتنا، وأوّلها

فلسطين. ولو كنّا متّحدين لتمكّنّا من ردع هذا الحظر الجائر المفروض ظلماً على شعب الجماهيريّة. وأخيراً اسمحوا لي أن أقدّم لكم رسالة وجّهها إليكم الرّئيس لنسانا كونتي وزوجته.

كما استقبل الأخ القائد معمّر القذّافي كلاً من رئيس اتّحاد علماء غينيا الذي ترأّس وفداً ضمّ مقدّمين عن الطّرق الصّوفيّة من تيجانيّة وقادريّة وغيرهما، ورئيس تحرير صحيفة غينيا الجديدة، والأمين العامّ للجمعيّة الإسلاميّة للثّقافة والتّنمية علي جمال بنجورة الذي قال:

لا نجد ما نقوله لكم في مثل هذا الموقف التّاريخيّ العظيم إلاّ ما قاله الشّاعر الجويني في صلاح الدّين الأيّوبيّ عند تحريره لبيت المقدس:

جند السّماء لهذا الملك أعوان     من شكّ فيه فهذا الفتح برهان

ونختتم الكلام بما قاله ابن سناء الملك:

لست أدري بأيّ فتح تهنّى     يامنيل الإسلام ما قد تمنّى

ثمّ تحدّث الشّريف مصطفى خالد التّيجانيّ رئيس المجلس الصّوفيّ الأعلى بالسّودان، وعضو لجنة حوار الأديان، ومجلس الذّكر والذّاكرين بالسّودان، بكلمة قال فيها:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله والصّلاة والسّلام على سيّدنا محمّد الصّادق الأمين.
أيّها الأخ القائد:

الحــرب صـبـر واللّقـاء ثبـات    والموت في شـأن الإله حـيـاة
والجبن عـار والشّـجاعـة هيـبـة    للمرء ما اقـتـرنـت بها العـزمـات
والصّـبـر عند البـأسـاء مكرمـة    ومـقـدام الرّجـال تهـابه الوقـعـات

# معمّر القذافي هو الرّمز للحرّيّة والقائد للنّضال

الأخ القائد الثّائر المسلم قائد القيادة الشّعبيّة الإسلاميّة العالميّة معمّر القـذّافي، رافع راية لا إله إلا الله محـمّـد رسـول الله، بقـوّة المؤمن وشجـاعتـه وعـزّته وإيمانه، وبما أكّده الله سبحـانه وتعـالى في كتـابه

﴿وَلِلَّهِ ٱلۡعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ فكنت بحقّ القائد الذي لم يعرف الخوف قلبه في يوم من الأيّام، ولا ارتجفت أوصاله في لحظة من اللّحظات، ولا هاب موقفاً مهما كان صعباً عند الملمّات، فلم تلن لك قناة، وما انحنى معمّر ذات يوم لعاصفة، ولا أحرق بخوراً مستجدياً عطف أحد أو تأييده، أو راهن أو تراجع أو تردّد أو استكان.

السّادة الصّوفيّة رجال التّصوّف الأشقّاء: أقولها لكم عالية مدويّة، وليسمعها العالم بأسره: القائد معمّر القذّافي هو دائماً وأبداً رمز للحرّيّة، وقائد للنّضال، وعزّة وصمود، وجهاد لا يفتر، ونضال وكفاح عات، ليبدّل يأس أمّة الإسلام والعروبة إلى أمل مشرق، ونفورهم إلى حبّ، وأن يجعل الحقائق أمام عيونهم بائنة بادية.

السّادة العلماء الأجلاّء: أقول فيه إنّنا عرفناه، وعرفه العالم، مقداماً، وكما قلت: (مقدام الرّجال تهابه الوقعات).

أيّها الإخوة:

أليس هو القائد الذي تحدّى أكبر قوّة في العالم؟ تحدّى أمريكا وصلفها وكبرها وطغيانها؟. فلم تخفه قوّة أساطيلها البحريّة أو

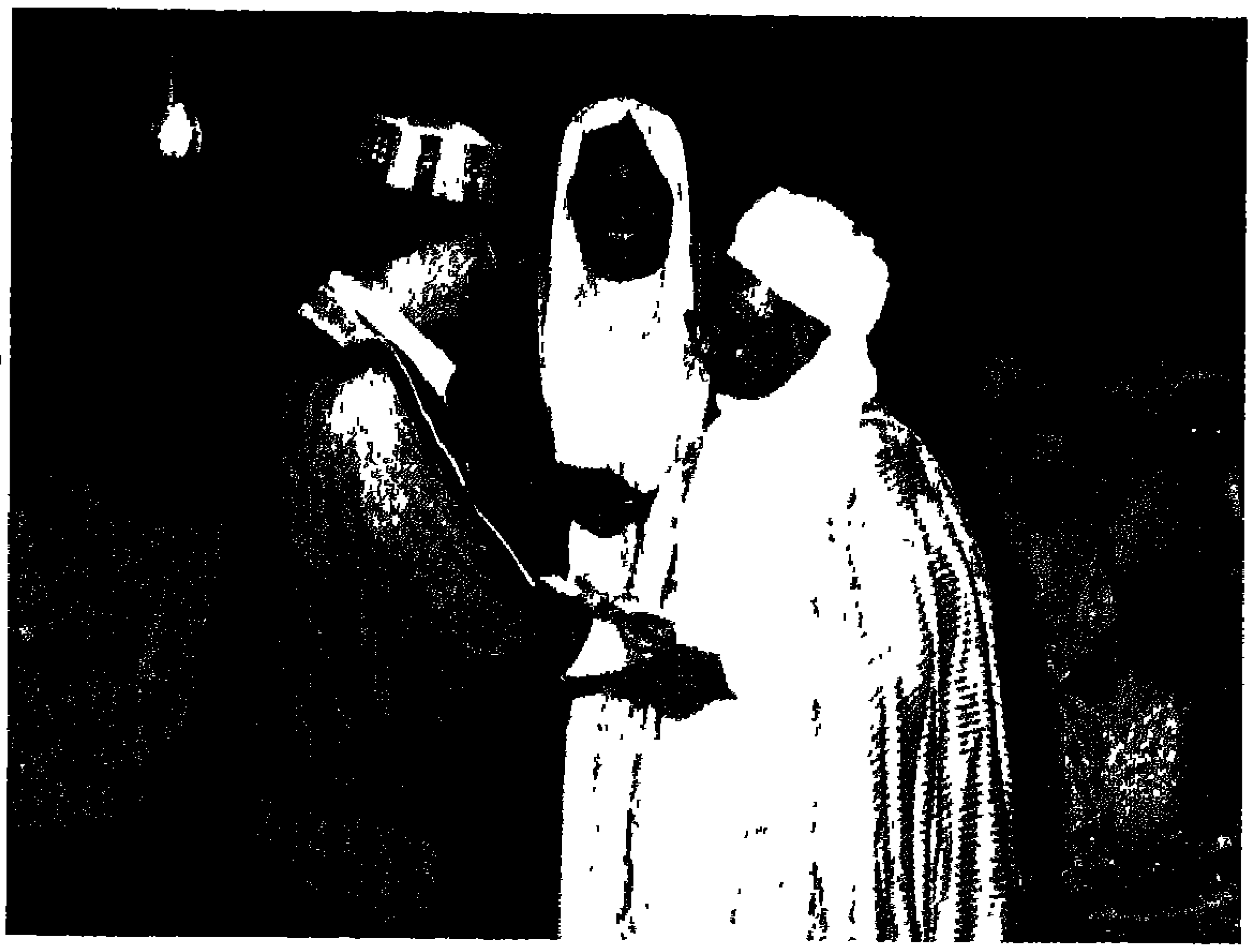

الجويّة،ولا صواريخها، ولا قوّاتها، ولا أسلحتها الكيماويّة. وبذلك أعطى الدّول العربيّة والإسلاميّة صفراء وسوداء ما كان ينقصها، وحقّق لنا ما كنّا نتمنّاه.

وفي سؤالنا للخالق عزّ وجلّ كنّا نقول:

اللّهمّ قد أصبحت أهواؤنا شيعا — فامنن علينا براع أنت ترضاه
راع يعيد (إلى) الإسلام عزّته — يرعى بنيه وعين الله ترعاه

وكنت أنت.

وقبل مجيئك أيّها القائد طال بنا الأمد، وصرنا نذرف الدّمع ونبكي ونقول:

ويحَ العروبة كان الكون مسرحها — فأصبحت تتوارى في زواياه
كم صرّفتنا يد كنّا نصرّفها — وبات يملكنا شعب ملكناه
أنّى اتّجهتَ إلى الإسلام في بلد — تجده كالطّير مكسوراً جناحاه

الأخ القائد:

طال بنا الأمد ونحن نبحث عن القائد، وسألنا الله ودعونا، وظننّا أنّ دعوتنا هذه كأمّة عربيّة وإسلاميّة وإفريقيّة لم يستجب لها، لأنّنا نبذنا كتاب الله وراء ظهورنا، وخشنا الأعداء ولم نخف الله، خفنا القوّة الغاشمة، وابتعدنا عن القوّة الحقيقيّة المستمدّة من الإيمان بالله القويّ المتين. وذات يوم أطلّ علينا وجه مؤمن، مشرق القسمات، قويّ الملامح، صادق النّبرات، عبر شاشات الإذاعة المرئيّة، وكان يوم الجمعة الأولى من شهر المحرّم سنة 1427 من ميلاد الرّسول ﷺ، وكان المكان نيجيريا عاصمة الإسلام والطّريقة التّيجانيّة، وكان هو معمّر القذّافي، القائد الذي تحدّى الحصار وكسر القيود، وبرهن عمليّاً لأمّة العرب والإسلام،

بل للعالم أجمع، بأنّ الإرهاب الدّوليّ لن يثنينا إذا ما اتّحدنا ووحّدنا الصّفوف تحت قيادة مثل قيادة البَطل المؤمن معمّر القذّافي.

أيّها السّادة الأفاضل والجمع المؤمن الكريم.

ادعُوا الله واسألوه أن يكون معمّر القذّافي هو القائد الذي كنّا نرجوه، ونرجو الله أن يحقّق على يديه ما قاله الرّسول ﷺ: (يبعث الله على رأس كلّ قرن للأمّة من يجدّد لها دينها)، وحتماً ستجدّد لها دينها.

أيّها الأخ القائد:

أيّها الإخوة في الله، السّادة الصّوفيّة، ها هو القائد الذي ستتوحّد صفوف الأمّة الإسلاميّة على يديه، ويلتئم تفرّقها وشتاتها، لما لشخصيّته الموقّرة من قوّة، وهو صاحب الكلمة المسموعة الخالية من التّرف والكبر والرّياء وحبّ التّسلّط، زيادة على ما يتمتّع به من شجاعة وصدق، وإيمان عميق، ويكفيه فخراً تلك الكلمة العملاقة القويّة المدوّية التي أرسلها إلى الرّئيس الأمريكيّ كلينتون، ردّاً على خطابه الذي وجّهه إلى العرب والمسلمين، فكان هو القائد الوحيد العربيّ المسلم الأفريقيّ الذي أرسل في قوّة وشجاعة كلمات إلى كلينتون كانت كالنّار أو أمضى لهيباً.

لقد أثبتّ بذلك أيّها الأخ القائد المؤمن العملاق الودود أنّك في موقف الصّدارة كقائد عربيّ، وقائد مسلم، وقائد عالميّ، استحقّ أن يتبوّأ القيادة الشّعبيّة الإسلاميّة العالميّة، وأن يكون النّاطق باسم المسلمين في كلّ مكان؛ فلذلك أحبّك الأحرار في كلّ مكان، وأحبّك المسلمون، وأحبّك العرب، وأحبّك الأفارقة، بل أحبّك بنو الأصفر والأحمر.

أيّها القائد:

لأنّك مجاهد في سبيل الله حقّ جهاده، ولا تأخذك في الحقّ لومة لائم

تبذل الغالي والنّفيس لتحقّق للبشريّة جمعاء حياة تليق بهم كآدميّين في مجتمع الكفاية والعدل والإخاء والحرّيّة، مجتمع الإسلام، مجتمع القرآن، وسنّة النّبيّ، وصدق الله العظيم القائل:

﴿مَّا فَرَّطْنَا فِي ٱلْكِتَٰبِ مِن شَيْءٍ﴾

الأخ القائد:

فوق هذا الحبّ الذي نلته وأنت أهل له، ولقيته في العالم كلّه ولا أحد منَّ به عليك، فإنّ هذا الحبّ لا يناله إلاّ من قسمه الله له.

أيّها القائد:

إنّ حبّ الصّوفيّة لك في كلّ بقاع العالم، حبّ صادق لا مداهنة فيه، تركوا أهلهم وجاؤوا لأنّهم جميعاً يحبّون معمّر القذّافي، وجميعاً يتفانون في معمّر القذّافي، ونحن معك في خندق واحد، فحبّهم لك حبّ الذين ارتفع بهم إيمانهم في الله، ومعرفتهم إيّاه من سفليّة الطّينيّة إلى شفافية الرّوح، فعبدوا الله في مرتبة الإحسان، فهم صادقون في كلّ قول وفعل، فهنيئاً لك أيّها القائد بحبّهم بلا منّ، وتأييدهم بلا نقص، فهم فرسان النّهار ورهبان اللّيل.

السّادة الصّوفيّة هم الذين أدخلوا الإسلام إلى أفريقيا وغيرها من بقاع العالم، وجاهدوا في الله حقّ جهاده، فجزاك الله خيراً على حبّك لهم، ونضالك من أجلهم، وإن جمعت أعوادنا من ضمن الأعواد التي تجمعها، فستجدنا أصلبها وأعصاها على الكسر وأمرّها مذاقاً بالنّسبة للأعداء، فهم كما يقول الله:

﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمَثَلُهُمْ فِي ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًۢا﴾

تقدّم فإنّ المسلمين جميعاً معك

فانحيازك إلى التّصوّف ووقوفك معه زاده عزّاً على عزّه، ومجداً على مجده. لقد نفضتم عنه غبار السّنين، وتحدّثتم عنه وباسمه، فسمع العالم صوتك القويّ الجهور وانبهر التّاريخ وحنى رأسه إجلالاً وإكباراً للقائد المسلم معمّر القذّافي، نقول جاء الوقت لتبدأ عملاً ضخماً أنت أهل للقيام به، ألا وهو تصحيح مسار التّصوّف في العالم أجمع، ليكون حركة إسلاميّة جهاديّة لإعلاء كلمة الله، فالحركة الصّوفيّة جهاداً ومجاهدين حرّرت أغلب الأقطار الأفريقيّة من قبضة الاستعمار، وجاهدت في الله خير جهاده.

فالتّصوّف الإسلاميّ الصّحيح قد شابه الخلط، وأدخل عليه في التّصوّر والفهم لمدلولاته الحقيقيّة ما ليس فيه زوراً وبهتاناً.

واسمحوا لي أيّها الأخ القائد أن أنقل إليكم تحيّات السّودان وشكره حكومة وشعباً وخاصّة الصّوفيّة، وبعد أن تمكّنّا من تكوين أمانة للذّكر والذّاكرين، جعلنا التّصوّف حركة جهاديّة نحن نقول لك أنت قائدها.

وقد أتيتك بهذا المصحف هديّتنا إليك، وهو مخطوط عمره حوالي ثلاثمائة سنة، لأنّه خير كتاب في الوجود، معلنين وقوفنا تحت قيادتك، وهذا الميثاق والعهد الذي أردنا به عهداً لك سيّدي الرّئيس، عفواً فأنت تعاف أن تسمع كلمة رئيس أيّها الأخ القائد، وهو ما يثلج صدورنا، ويفرح قلوبنا، فسر بنا أيّها القائد المقدام إلى المجد.

وقد قدّم الوفد السّوداني للأخ القائد عدداً من الهدايا الرّمزيّة كان من بينها سيوف تذكاريّة قاتل بها أصحابها ضدّ الاستعمار، وكان من بينها سيف عبدالرحمن عجب بابكر صاحب الطّريقة السّمائيّة الذي قاتل به في جبال كرري ضدّ قوات الاحتلال البريطانيّ.

ثمّ ألقى عمر الشّريف ابراهيم، ممثّل المجلس القوميّ للذّكر والذّاكرين في السّودان، كلمة حيّا في مستهلّها الأخ القائد مضيفاً: لقد جئنا كمؤسسة تُعنى بأهل الذّكر والذّاكرين لنقول لك جزاك الله عن الإسلام وأهل الإسلام خيراً، فلقد أقدمت على خطوة تراجع عنها الكثيرون، فالجهاد الذي قمت به لاذلال الطّاغوت والشّيطان الأكبر،

وتحدّيه بالصّمود، هو أساس هذا التّرياق الذي يشفي به الله سبحانه وتعالى صدور المسلمين من أعدائهم، ونقول لك إنّ المسلمين وإخوانك في السّودان يشدّون من أزرك، ويقولون لك: تقدّم فإنّ المسلمين جميعاً معك.

ورحّب حسن آدم زكريّا، من غرب السّودان وهو من أبناء الشّيخ (الجوينيّ) مسار الطّريقة التّيجانيّة، بالأخ قائد الثّورة معرباً عن شكره وتقديره للمجهودات التي يبذلها في سبيل نصرة الإسلام والمسلمين في كلّ أنحاء العالم.

وقال في كلمة له وهو يقدّم هديّة للأخ قائد الثّورة: إنّني منذ سمعت بقدومك، صلّيت على الرّسول اثني عشر ألف مرّة ليحفظك الله ويجعلك ذخراً للمسلمين.

وبعث المثقّفون من جمهوريّة النّيجر ببرقيّة تهنئة وشكر وتأييد لقائد الثّورة الإسلاميّة العالميّة المفكّر الثّائر المسلم العقيد معمّر القذّافي جاء فيها:

أيّها الأخ القائد العظيم: يشرّف المثقّفين من جمهوريّة النّيجر أن يوجّهوا إليكم من صميم قلوبهم هذه البرقيّة ليحيّوكم فيها، ويتمنّوا لكم وللشّعب العربيّ اللّيبيّ الشّقيق مزيداً من الانتصارات الرّائعة على قوى الظّلم والطّغيان والاستعمار والإمبرياليّة والصّهيونيّة. وبهذه المناسبة التّاريخيّة العظيمة نعلن ما يلي:

1 نقدّم تهانينا الحارّة الخالصة لقائد ثورة الفاتح من سبتمبر العظيمة على نجاحه الباهر والمجهود الكبير الذي يبذله في سبيل إعلاء كلمة الإسلام واستعادة المجد التّاريخيّ للمسلمين في أفريقيا وفي سائر أنحاء العالم، وعلى الخصوص نهنّىء القيادة التّاريخيّة لثورة الفاتح العظيم على الخطوات الجبّارة التي اتّخذتها وما زالت تواصلها بهدف النّهوض بثقافتنا العربيّة الإسلاميّة المجيدة التي يعمل الاستعمار

بكلّ ما يستطيع من أجل القضاء عليها عن طريق غزوه الفكريّ والثّقافيّ الحضاريّ الذي سلّطه على ديار العروبة والإسلام مهد تلك الثّقافة العربيّة الإسلاميّة العريقة.

2 نعبّر عن شكرنا العميق وشكر الشّعب النّيجيريّ بأكمله لقائد الثّورة على اختياره جمهوريّة النّيجر في السّنة الماضية كمنطلق تاريخيّ لمثل هذه الملتقيات الكبرى الهادفة إلى بعث اليقظة الشّعبيّة العامّة لدى المسلمين في أفريقيا وفي كلّ مكان من العالم.

3 إنّ زيارة التّحدّي التّاريخيّة التي قمتم بها لمدينة نيامي في السّنة الماضية، واستقبلكم فيها رئيس جمهوريّة النّيجر صاحب الفخامة الجنرال إبراهيم باري مناصرة ومن ورائه الشّعب النّيجيريّ بأكمله، إنّ تلك الزّيارة الرّائعة كانت تحدّياً قويّاً للحصار الأمريكيّ الغربيّ الظّالم الجائر، وخاصّة بعد أن امتدّ الاندفاع الجريء الثّوريّ بهذه الزّيارة إلى مدينة كانو الإسلاميّة العريقة بشمال نيجيريا.

4 إنّنا نفخر ونعتزّ بهذه الزّيارة التّاريخيّة التي كان لها أكبر الأثر في بعث الشّعور القوميّ العريق لدى المسلمين في النّيجر وفي أنحاء أفريقيا الإسلاميّة بضرورة استعادة مجد الإسلام وبعث ثقافته العربيّة الإسلاميّة بكلّ عزيمة وإصرار، كما جعلتهم يدرؤون خطر الخضوع للثّقافة الغربيّة الدّخيلة على شعوب المنطقة والتي تهدف إلى القضاء على شخصيّتهم الحقيقيّة المنبثقة من الإسلام وحضارته وثقافته العربيّة الإسلاميّة الخالدة.

5 إنّنا نشيد بالنّتائج العمليّة لهذه الزّيارة التّاريخيّة، ومن بينها تعزيز التّعاون بين الجماهيريّة العظمى وجمهوريّة النّيجر، وقيام الجماهيريّة العظمى بتقديم عدد مهمّ من المنح الدّراسيّة للطّلبة

النّيجيريّين لمتابعة دراستهم الجامعيّة في مختلف التّخصّصات، وفي مختلف المؤسّسات التّعليميّة بالجماهيريّة العظمى، وعلى رأسها كلّيّة الدّعوة الإسلاميّة، وجامعة الفاتح، وجامعة قاريونس، وجامعة سبها.

6 كما يجب أن نسجّل من بين نتائج تلك الزّيارة التّاريخيّة تلك النّشاطات المتنوّعة المتواصلة التي يقوم بها مكتب جمعيّة الدّعوة الإسلاميّة العالميّة بالنّيجر لدعم سير الثّقافة العربيّة الإسلاميّة في هذا البلد، وتقديم الخدمات الاجتماعيّة إلى الشّعب النّيجيريّ. وعلى سبيل المثال، نذكر من هذه النّشاطات، تقديم المنح إلى الطّلبة النّيجيريّين للدّراسة بكلّيّة الدّعوة الإسلاميّة، وتنظيم دورات تدريبيّة للمدرّسين النّيجيريّين في مجال الثّقافة العربيّة الإسلاميّة، ومنحهم مكافآت نظير تدريسهم لهذه الثّقافة، والقيام بتنظيم قافلة طبّيّة إنسانيّة قامت بتوزيع الأدوية والخدمات الطّبّيّة والأغذية في مناطق عديدة من النّيجر، إلى غير ذلك من النّشاطات العمليّة لمكتب جمعيّة الدّعوة الإسلاميّة العالميّة في نيامي.

7 إنّنا بهذه المناسبة التّاريخيّة العظيمة، نطالب أحرار العالم، وقادة أفريقيا وزعماءها وشعوبها، بالتّضامن الفعليّ الحقيقيّ الحازم مع الجماهيريّة العظمى، وقيادتها التّاريخيّة، وشعبها المكافح الشّامخ الشّقيق، من أجل رفع الحصار الظّالم عن هذا البلد الشّقيق، وخاصّة بعد أن أيّدت محكمة العدل الدّوليّة وغيرها من الدّوائر العالميّة وجهة نظر الجماهيريّة العظمى في هذه القضيّة الجائرة الظّالمة التي افتعلتها الإمبرياليّة الأمريكيّة وحلفاؤها وعملاؤها باسم مجلس الأمن الدّوليّ!!!.

عاشت القيادة لثورة الفاتح العظيم، ويحيا التّضامن الفعّال بين الشّعب النّيجيريّ والشّعب العربيّ اللّيبيّ والشّعب التّشاديّ، عاشت أفريقيا الإسلاميّة الخالدة، والمجد والخلود للإسلام وثقافته العريقة.

والسّلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،

**المثقّفون بجمهوريّة النّيجر**

ثمّ ألقى أحد علماء المسلمين من مدينة العيلفون بالسّودان كلمة نقل في مستهلّها تحيّات سكّان مدينة العيلفون وتقديرهم، تلك المدينة التي سبق للأخ قائد الثّورة أن قام بزيارتها في عام 1995 إفرنجي.

وقال مخاطباً الأخ قائد الثّورة: إنّ تلك الزّيارة لا يزال ذكرها على ألسنة أهل المدينة معبّرين عن شكرهم لكم صباح مساء.. مشيراً إلى أنّ طريق القائد الأمميّ العقيد معمّر القذّافي الذي ربط مدينة العيلفون بالعاصمة الخرطوم، جسّد بصدق عمق الأخوّة والرّوابط بين أبناء الشّعب العربيّ الواحد في الجماهيريّة العظمى والسّودان.

# وثائق
# العهد والمبايعة

قدّمت دار التّعليم الإسلاميّ بكمبالا أوغندا وثيقة عهد ومبايعة جاء فيها:

بِسْم الله الرّحمن الرّحيم

إلى قائد القيادة الشّعبيّة الإسلاميّة العالميّة الزّعيم اللّيبيّ معمّر القذّافي. السّلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

يسرّنا نحن أعضاء دار التّعليم الإسلاميّ الأوغنديّ أن نتقدّم إليكم بأطيب تحيّاتنا، ونشكركم على جميع ما تقومون به خدمة للإسلام والمسلمين، فجزاكم الله عنّا وعن الإسلام خير الجزاء.

الأخ القائد: إنّنا في دار التّعليم الإسلاميّ الأوغنديّ، نتابع بدقّة التّيّارات الصّليبيّة الصّهيونيّة الاستعماريّة الحاقدة، والمؤامرات الإمبرياليّة البغيضة التي تحاك ضدّ الإسلام والمسلمين، من خلال الضّغوطات التي تمارس على الدّول الإسلاميّة، وعلى رأسها الجماهيريّة العظمى. إنّ التّهديدات والمؤامرات الأمريكيّة ضدّ الجماهيريّة، ما هي إلاّ حلقة من سلسلة في برامج الصّهاينة الفاشلة لمحو آثار الإسلام والنّيل من المسلمين، ومن هنا فإنّنا نعاهدكم أيّها القائد بالوقوف معكم ضدّ هذه الغطرسة، حتّى يتمّ تحرير العباد من عبوديّة العباد، إلى عبادة الله الواحد القهّار. نبايعكم على الجهاد، ونعلن وقوفنا معكم في خندق واحد بقيادتكم الحكيمة، ونضع جميع قوّتنا في ميزان قوّاتكم وبقيادتكم، لمواجهة جميع أنواع الظّلم والعدوان على الجماهيريّة خاصّة وعلى المسلمين عامّة.

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تُطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يَرُدُّوكُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ فَتَنقَلِبُوا خَاسِرِينَ * بَلِ اللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ﴾

وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾

وقال الله تعالى: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾

وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾

دمتم قائداً للقيادة الشّعبيّة الإسلاميّة العالميّة.

بارك الله في جهودكم، وسدّد خطاكم. سيروا على بركة الله ونحن معكم سائرون. وإلى الأمام والكفاح الثّوريّ مستمرّ، والله أكبر، والعزّة للإسلام والمسلمين، والله أكبر، والعزّة لله ولرسوله وللمؤمنين.

**الأعضاء:**
**دار التّعليم الإسلاميّ**
**كمبالا أوغندا**

وقدّمت الطّرق الصّوفيّة الإسلاميّة من جمهوريّة أوغندا وثيقة جاء فيها:

بسم الله الرّحمن الرّحيم

الأخ قائد القيادة الشّعبيّة الإسلاميّة العالميّة: تحيّيك كافّة الشّعوب المتصوّفة في العالم أجمع، وأوغندا بصفة خاصّة، وتقول لك: حيّاك الله وأبقاك موفور الصّحّة مُسَدَّد القيادة، خدمة للإسلام والتّصوّف وأهله، ونسأل الله ونتمنّى أن يفكّ الحصار عن الشّعب اللّيبيّ المسلم، إنّه على الإجابة لقدير. ونحن الصّوفيّين بأوغندا نبايعك قائداً وخليفة للمسلمين.
(اللّهمّ آمين)

**الصوفيّون بأوغندا**

وقدّم الحزب الإسلاميّ الرّوانديّ وثيقة مبايعة جاء فيها:

بسم الله الرّحمن الرّحيم

الأخ/العقيد معمّر القذّافي.

قائد القيادة الشّعبيّة الإسلاميّة العالميّة: بمناسبة انعقاد الملتقى العالميّ الثّالث للتّصوّف، يسرّ الحزب الإسلاميّ الرّوانديّ أن يسجّل شكره وعرفانه على مجهوداتكم الجبّارة لتوحيد قوى الأمّة الإسلاميّة.
وبهذه المناسبة نبايعكم نحن أعضاء الحزب الإسلاميّ الرّوانديّ خليفة للمسلمين، ونعاهدكم على أنّنا سنظلّ جنودكم الأوفياء لحماية شخصيّتكم المؤمنة، ومقدّسات الأمّة الإسلاميّة، ونؤيّد جميع الخطوات والإجراءات العمليّة لكسر الحصار المضروب على الجماهيريّة العظمى.

والسّلام عليكم

**الحزب الإسلاميّ الرّوانديّ**

وقدّم شباب مسلمي أنغولا وثيقة العهد والمبايعة التّالية:

بسم الله الرّحمن الرّحيم

وثيقة عهد ومبايعة

الأخ/ الثّائر المسلم العقيد معمّر القذّافي.

نحن شباب مسلمي أنغولا، نعاهدك ونبايعك. إنّنا في خندق واحد بالرّوح والدّم، ونطلب من

مجلس الأمن الدّوليّ أن يرفع العقوبات الاقتصاديّة والحظر الجوّيّ المفروض على شعب الجماهيريّة فوراً دون قيد أو شرط.

**شباب مسلمي آنغولا**

**وقدّم المجلس الأعلى الإسلاميّ الأوغنديّ والاتّحاد العامّ للمريدين بأوغندا وثيقة عهد ومبايعة للأخ قائد القيادة الشّعبيّة الإسلاميّة العالميّة جاء فيها:**

بسم الله الرّحمن الرّحيم

وثيقة عهد ومبايعة

من المجلس الأعلى الإسلاميّ الأوغنديّ ومن الاتّحاد العامّ للمريدين الطّريقة الشّاذليّة اليشرطيّة في أوغندا.

الأخ العقيد معمّر القذّافي قائد الثّورة الإسلاميّة، وقائد القيادة الشّعبيّة الإسلاميّة العالميّة.

السّلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

نقدّم أسمى آيات الشّكر والتّقدير من أعماق قلوبنا إليكم وإلى الشّعب العربيّ اللّيبيّ، لجهودكم في سبيل إعلاء كلمة الله، وإحقاق الحقّ، ونصرة المظلوم، ودعم المسلمين في أنحاء العالم. ونؤكّد تأييدنا ومساندتنا للأخ القائد لمواقفه النّبيلة، وجهاده المقدّس في نشر الإسلام، وتعزيز الطّرق الصّوفيّة العالميّة، ودعم الحركات الإسلاميّة لإعلاء كلمة الله عزّ وجلّ. ندعو الله سبحانه وتعالى أن يكلّل جهودكم بالتّوفيق والسّداد، من أجل توحيد المسلمين، وجمع شملهم، وتحرير مقدّساتهم، ونندّد بشدّة بكلّ المخطّطات الإمبرياليّة والصّهيونيّة الهادفة إلى إضعاف المسلمين بفرض العقوبات الظّالمة على الدّول الإسلاميّة كليبيا والعراق، وكذلك

الاعتداءات المتكرّرة على إخواننا في فلسطين المحتلّة وغيرها. ومن هنا نناشد جميع الدّول المحبّة للسّلام في الأمم المتّحدة أن تعمل على إزالة العقوبات الاقتصاديّة والحصار الجويّ المفروض على ليبيا والعراق، ونندّد بشدّة ببعض الدّول الإسلاميّة التي تعارض وتحارب انتشار الصّوفيّة في العالم.

أخيراً لا يسعنا إلاّ أن نؤكّد لكم وقوفنا إلى جانبكم، واستجابتنا لندائكم القويّ، حيث ناشدتم شعوب العالم أن يأخذوا حذرهم، وينفروا خفافاً وثقالاً في مواجهة المخطّطات الإمبرياليّة والغطرسة الأمريكيّة التي باتت تهدّد الإسلام والمسلمين في العالم.

﴿وَإِن تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلَاكُمْ نِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾

صدق الله العظيم.

**وقدّم الأساتذة والطلاّب وأولياء الأمور لطلاّب معهد الفاتح الإسلاميّ في أوغندا وثيقتهم للعهد والمبايعة التي جاء فيها:**

بسم الله الرّحمن الرّحيم

وثيقة عهد ومبايعة

الأخ العقيد معمّر القذّافي قائد القيادة الشّعبيّة الإسلاميّة العالميّة.

تحيّة إسلاميّة وبعد:

نحن الطّلاّب والأساتذة وأولياء الأمور لمعهد الفاتح الإسلاميّ في أوغندا، بكلّ مشاعر الحبّ والتّقدير نثمّن عالياً مجهوداتكم الجبّارة التي تبذلونها في سبيل توطيد التّواصل بين المجتمعات الإسلاميّة التي قام بتشتيتها وتمزيقها قادة الإرهاب والحملات الصّليبيّة. وإنّنا نقدّر تقديراً بالغاً سموّ فكرتكم التي دعت إلى ضرورة تجميع الطّرق الصّوفيّة تحت مظلّة واحدة وقيادة واحدة، الأمر الذي يؤكّد حرصكم الدّؤوب على تحويل الأمّة الإسلاميّة إلى أداة متحرّكة قادرة على مواجهة الأخطار التي يشهدها العالم المعاصر، ولنا أمل كبير في ملتقى التّصوّف العالميّ الثّالث الذي ينعقد بأنجامينا أن يغدو السّند الأساسيّ لاستعادة مجد الإسلام والمسلمين.

وبهذه المناسبة السّعيدة نقدّم أسمى آيات الشّكر والتّقدير للمساعدات العالية المستوى والمساندة اللاّمحدودة التي تقدّمونها للمؤسّسات التّعليميّة تحصيناً لهذه الأمّة من الغزو الفكريّ والانحطاط الخلقيّ.

أيّها القائد العظيم: إنّ ثباتكم على الحقّ والعدل، ومواقفكم الصّامدة التي لا تتزعزع، أحبطت جميع المخطّطات الصّليبيّة التي بدأت بمحاولة اغتيالكم، ثمّ فرض الحصار الجائر. وحصحص الحقّ عندما قضت محكمة العدل الدّوليّة أنّ أزمة (لوكاربي) ستحلّ بمحاكمة المتّهمين في دولة محايدة، وتلك موافقة على مقترحاتكم.

وننتهز هذه الفرصة لنعلن مبايعتنا لكم في جميع الخطوات التي ترسمها قيادتكم الرّشيدة، ونعاهدكم على الوقوف معكم في كسر كافّة أشكال القيود التي تفرضها قوى الظّلم والطّغيان، مع الاقتناع بأنّكم الأحقّ بالخلافة الإسلاميّة في عالمنا المعاصر.

وندعو الأمم المحبّة للسّلام، وجميع المنظّمات الإسلاميَّة، أن تؤيّد وتساند قرار محكمة العدل الدّوليّة في قضيّة لوكاربي، وأن تؤدّي الدّور الفعّال لمنع أمريكا وأعوانها من تنفيذ مخطّطاتها، وجعل مجلس الأمن خاضعاً لنفوذها وإرادتها.
بارك الله جهادكم ونصركم نصراً عزيزاً.

**الأساتذة والطّلاّب وأولياء أمور الطّلاّب لمعهد الفاتح الإسلاميّ بأوغندا**

**وجاء في الوثيقة التي قدّمها مسلمو الكونغو الدّيمقراطيّة:**

بِسْمِ اللّه الرّحمن الرّحيم

وثيقة عهد ومبايعة

الأخ/ القائد المسلم العقيد معمّر القذّافي.

نحن مسلمي الكونغو الدّيمقراطيّة المشاركين في ملتقى التّصوّف العالميّ الثّالث بأنجامينا، نطالب مجلس الأمن الدّوليّ بالرّفع الفوريّ غير المشروط للحصار والعقوبات الظّالمة ضدّ شعب الجماهيريّة الّتي فرضتها القوى الظّالمة، ونرى أنّه لا مبرّر لمثل هذه العقوبات والحظر الجوّيّ بعد صدور قرار التّبرير من محكمة العدل الدّوليّة لصالح الجماهيريّة، وأنّه يتنافى مع أبسط قواعد العدل المتعارف عليها دوليّاً.
نحن نبايعك ونعاهدك في السّرّاء والضّرّاء وحين البأس، وبأرواحنا نفديك، وإنّنا جنود من جنودك.
سر أيّها القائد بخطى ثابتة شامخاً بإذن الله. ولا تخف فإنّ الله معكم.

**مسلمو الكونغو الدّيمقراطيّة**

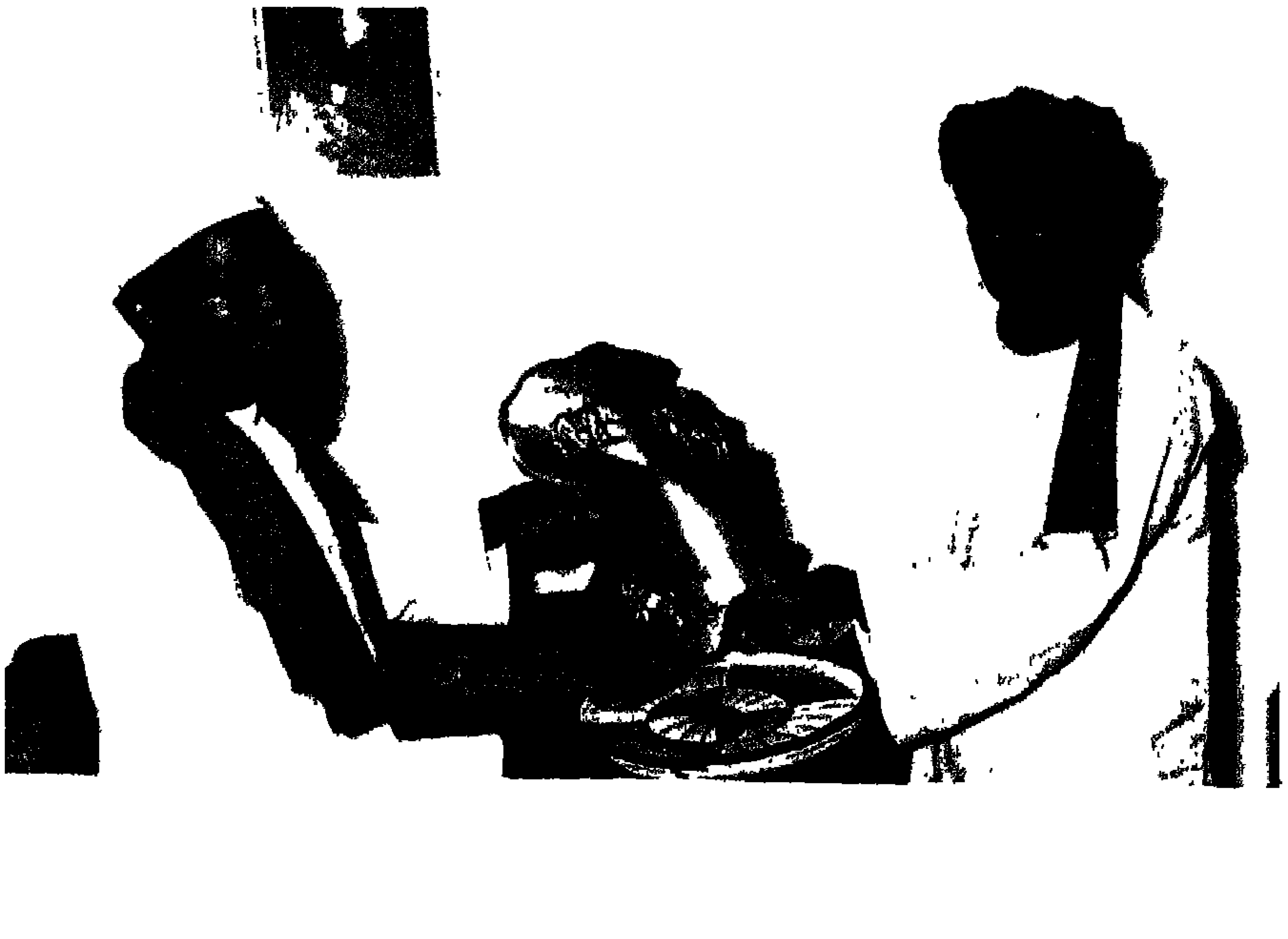

**وأما وثيقة مسلمي بورندي فقد جاء فيها:**

بِسْم الله الرّحمن الرّحيم

وثيقة عهد ومبايعة

نحن مسلمي بورندي وسط آفريقيا، نرفع آيات الولاء والإخلاص والمبايعة للأخ قائد القيادة الشّعبيّة الإسلاميّة العالميّة، ونطالب برفع الحصار المفروض ظلماً وعدواناً على شعب الجماهيريّة وقيادته الحكيمة، والذي فرض بسبب المواقف الشّجاعة لثورة الفاتح من سبتمبر المجيدة التي تدافع عن قضايا المسلمين في جميع أنحاء العالم.

**باسم مسلمي بورندي**
**زعيم المسلمين في بورندي**
**نتامبوك عيسى**

**وقدّمت جماهير المسلمين المنضوية تحت زعامة الاتّحاد الإسلاميّ الوطنيّ البنينيّ وثيقة تضامن جاء فيها:**

بِسْم الله الرّحمن الرّحيم

وبه نستعين.

إلى الأخ/ العقيد معمّر القذّافي قائد القيادة الشّعبيّة الإسلاميّة العالميّة السّلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد:

فنحن جماهير المسلمين بزعامة الاتّحاد الإسلاميّ الوطنيّ في جمهوريّة بنين، نقدّر جهودكم الرّامية للنّهوض بالأمّة الإسلاميّة، والعمل على تخفيف معاناتها من النّاحية الصّحّيّة والتّربويّة، ولقد احتفلنا في الأيّام القلائل الماضية بافتتاح مستشفى الفاتح في (أوندو بمدينة بورتو نوفو)، أكبر مستشفى في بنين المجهّز بأحدث المعدّات الطّبّيّة، وهو مساعدة فخامتكم إلى المسلمين عن طريق جمعيّة الدّعوة الإسلاميّة العالميّة، كما أنّ دعمكم لبرنامج تعليم اللّغة العربيّة والثّقافة الإسلاميّة في المدارس الحكوميّة، قد ساهم ويساهم في نشر الوعي الدّينيّ في أوساط أبناء المسلمين في وطننا بنين.

أيها الثّائر المسلم معمّر القذّافي.

نحن جماهير المسلمين ندرك أنّ مواقفكم تجاه قضايا الحقّ والعدل، وعملكم الدّؤوب من أجل تقدّم الشّعوب الإسلاميّة، هي التي دفعت قوى الشّرّ إلى فرض الحصار الجائر على الشّعب اللّيبيّ المسلم البطل وقيادته الرّشيدة، ونعلن لكم تضامننا معكم في كفاحكم من أجل

كرامة الإنسان حيثما وجد على أرجاء المعمورة، ونعاهدكم بالسّير معكم قدماً تحت رايتكم الخضراء حتّى النّصر.

﴿وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾

والسّلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

**الاتّحاد الإسلاميّ الوطنيّ في بنين**

**وجاء في وثيقة مبايعة وفد مسلمي تنزانيا:**

بِسْم الله الرّحمن الرّحيم

وثيقة عهد ومبايعة
الأخ قائد القيادة الشّعبيّة الإسلاميّة العالميّة.
السّلام عليكم ورحمة الله وبركاته.
باسم المسلمين وقادة الطّرق الصّوفيّة في جمهوريّة تنزانيا.
أيّها القائد الأبيّ الثّائر المسلم: إنّنا نبارك لكم هذا العمل العظيم الذي هو امتداد للعمل التّاريخيّ للأمّة الإسلاميّة في العام الماضي في كلّ من النّيجر ونيجيريا.
إنّنا نعاهدكم على التّمسّك بالمبادىء الإسلاميّة، وإنّنا جنودٌ أوفياء تحت قيادتكم العظيمة، وإنّنا على استعداد لمواجهة قوى الطّاغوت التي ستهزم.
ونعاهدكم على المضيّ معكم قدماً على الدّرب حتّى تتحقّق للأمّة الإسلاميّة عزّتها وكرامتها.
قال الله تعالى: ﴿وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾

فسر بنا أيّها القائد. إنّنا معك صادقون شامخون صامدون منتصرون. وإلى الأمام..

**مسلمو تنزانيا وقادة الطّرق الصّوفيّة بجمهورية تنزانيا**

وتلا وفد المؤتمر العامّ للشّباب المسلم الأوغنديّ الوثيقة التّالية:

بِسْم الله الرّحمن الرّحيم

وثيقة عهد ومبايعة من المؤتمر العامّ للشّباب المسلم الأوغنديّ.

إلى الأخ/ العقيد معمّر القذّافي قائد القيادة الشّعبيّة الإسلاميّة العالميّة السّلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بمناسبة انعقاد الملتقى العالميّ الثّالث للتّصوّف، يسرّنا نحن الشّباب المسلم بجمهوريّة أوغندا، أن نجدّد عهدنا، ونبايعكم خليفة وقائداً أبديّاً للأمّة الإسلاميّة، وإنّ طاقتنا وحياتنا تحت تصرّف قيادتكم الشّجاعة لمقاومة قوى البغي والعدوان حتّى تتحرّر ديار المسلمين، وينكسر الحصار المضروب على بلد هو مقرّ القيادة الشّعبيّة الإسلاميّة العالميّة.
وعاش العقيد معمّر القذّافي.

**المؤتمر العامّ للشّباب المسلم الأوغنديّ**

**وقدّم أعضاء القيادة الشّعبيّة الإسلاميّة العالميّة/ فرع كمبالا، وثيقة مبايعتهم للأخ القائد جاء فيها:**

بِسْم الله الرّحمن الرّحيم

من أعضاء القيادة الشّعبيّة الإسلاميّة العالميّة/ فرع كمبالا.

إلى العقيد معمّر القذّافي قائد القيادة الشّعبيّة الإسلاميّة العالميّة، السّلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

يسرّنا بهذه المناسبة أن نبايعكم قائداً وخليفة أبديّاً للمسلمين، ونقدّر عملكم لتوحيد الطّرق الصّوفيّة واختيارها الوسيلة المثلى لاستنهاض همم المسلمين.

نحيّي مواقفكم البطوليّة لتحدّي هيمنة أمريكا وحلفائها، ونقف معكم في محاربة سياسة الحصار التي تنتهجها أمريكا بكلّ ما نملك لمقاومة أعداء الإسلام حتّى النّصر.

والسّلام عليكم..

**القيادة الشّعبيّة الإسلاميّة العالميّة/ فرع أوغندا**

وقدّم شباب التّبو بتشاد وثيقة ترحيب وتضامن جاء فيها:

بسْم الله الرّحمن الرّحيم

وثيقة ترحيب وتضامن.

الأخ القائد الثّائر المسلم والأفريقيّ الحرّ الوحيد.
العقيد معمّر القذّافي قائد الثّورة العالميّة وحصن الإسلام المتين.
نحن شباب التّبو بجمهوريّة تشاد، نرحّب بكم ترحيباً حارّاً في بلدكم الثّاني تشاد وسط إخوتكم المسلمين.
ونتضامن معكم بكلّ ما نملك من غال ورخيص مع قضاياكم العادلة وكفاحكم من أجل تحرير الشّعوب من الاستعمار والاستغلال ومن هيمنة القوى الغربيّة البغيضة، كما نتضامن مع الشّعب العربيّ اللّيبيّ المسلم في محنته، وتصدّيه للحصار الجائر والظّالم الذي فرض عليه من قبل ما يسمّى بمجلس الأمن بزعامة أمريكا والغرب.
ورغم هذا الحصار الجائر، فإنّ صوت ثورة الفاتح المجيدة يدوّي اليوم في قلب أفريقيا بصوت ملايين الأفارقة المتعطّشين للانعتاق والخلاص.
وبناء على ذلك، نحن شباب التّبو نضمّ بكلّ قوّة صوتنا مع ملايين الأصوات التي تطالب برفع هذا الحصار الجائر عن الشّعب العربيّ اللّيبيّ بدون قيد أو شرط.
وننتهز هذه الفرصة، ونلتمس من قيادتكم الحكيمة الدّعم والمساندة لتطوير أواصر الأخوّة بين الشّعبين الشّقيقين العربيّ اللّيبيّ والتّشاديّ عامّة، وأبناء التّبو خاصّة، في جميع النّواحي الثّقافيّة والاجتماعيّة والاقتصاديّة، ونحن جزء لا يتجزّأ من الشّعب اللّيبيّ عبر التّاريخ رغم فواصل الاستعمار. ولدينا طموحات وتطلّعات عظيمة لإحياء تلك القيم من جديد في ظلّ قيادتكم الرّشيدة.
والله أكبر والعزّة للإسلام ودام الفاتح أبداً ناصراً للمظلومين.

شباب التّبو بتشاد

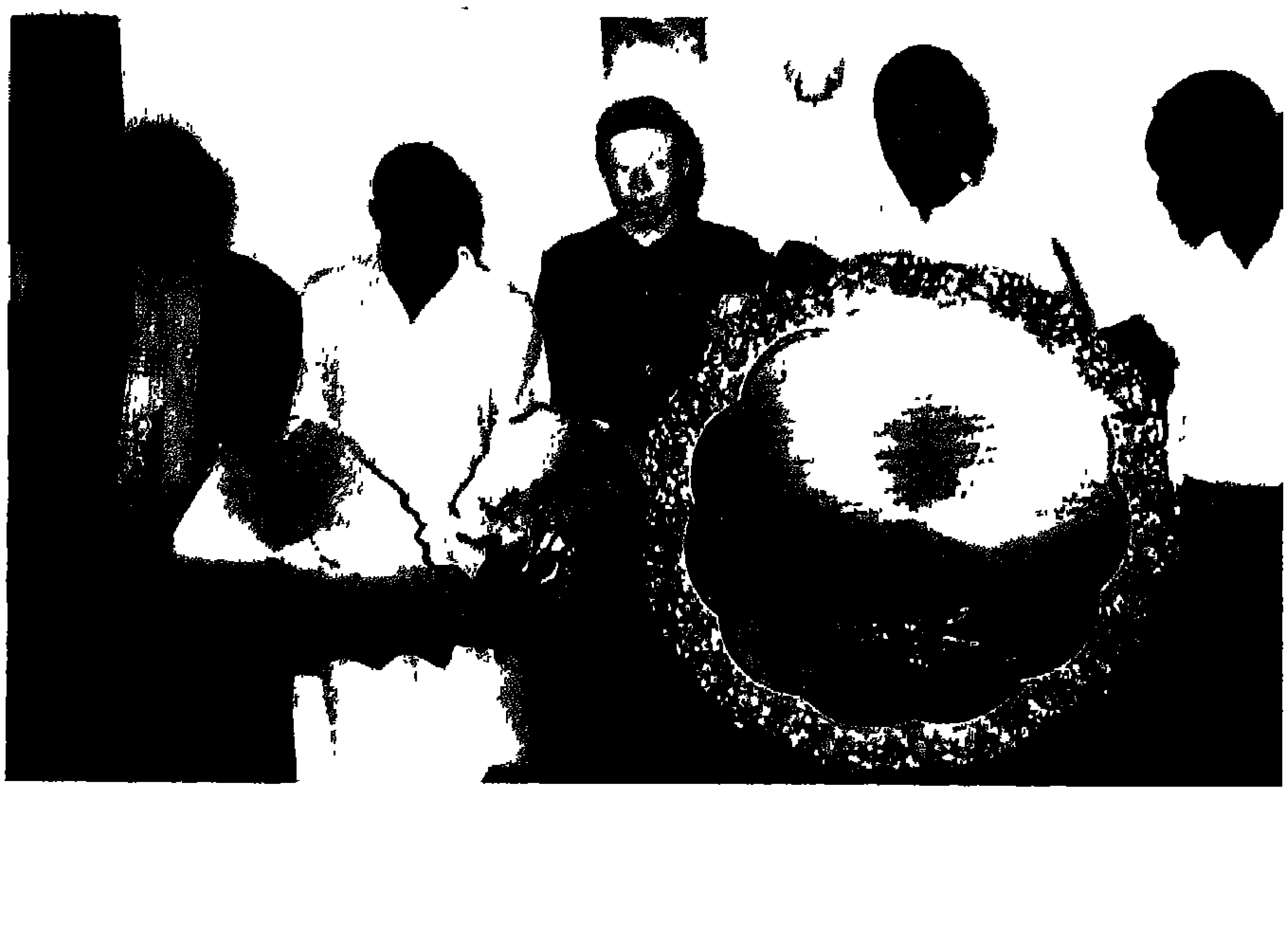

**وجاء في الوثيقة التي قدّمها معهد بلال الإسلاميّ الأوغنديّ ما يلي:**

بسْم الله الرّحمن الرّحيم

قائد القيادة الشّعبيّة الإسلاميّة العالميّة.
السّلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد.

فنحن أسرة معهد بلال الإسلاميّ من مسؤولين ومدرّسين وطلاّب وآباء، نهدي إليكم أحلى التّحايا، ونقدّم لكم أيّها القائد الفذّ أسمى آيات الشّكر والتّقدير على ما حقّقتم من منجزات حضاريّة كبرى، وما قمتم به من التزاماتكم العالميّة على الصّعد كافّة، بالرّغم من العدوان الإمبرياليّ المكشوف، والحقد الصّليبيّ الدّفين، حتّى اقترن اسم الجماهيريّة العظمى بقضيّة التّحرير والانعتاق ومناصرة الحقّ وأهله.
فهنيئاً لكم على ما أعلنتم منذ فجر الثّورة الإسلاميّة الخالدة على عزمكم لمواجهة قوى الشّرّ والجبروت، بإيمان عميق، وتحريض جميع الشّعوب العربيّة والإسلاميّة على النّهوض والثّورة والاعتماد على الذّات، والدّفاع عن المصالح الوطنيّة، والاستقلال الكامل، ومجابهة الأخطار والتّحدّيات التي تهدّد وجودها.
إنّنا في معهد بلال الإسلاميّ وأوغندا بوجه عامّ، نعاهدكم بأنّنا سنقف معكم من أجل عتق أمّتنا الإسلاميّة من رقّ العبوديّة، ولنا وطيد أمل في أنّ المستقبل لنا بإذن الله تعالى، وأنّ العدوّ يعرف ذلك لما يرى من مؤشّرات السّقوط وعلامات الهزيمة التي تجابهه. لذلك كانت التّحدّيات التي تواجهكم هنا وهناك، ولكن النّصر المبين سيكون حليفكم ما دمتم مؤمنين أقوياء.

﴿وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾

وصلّى الله على سيّدنا محمّد وعلى آله وصحبه وسلّم.

**معهد بلال الإسلاميّ أوغندا**

**وقدم الوفد الصومالي المشارك في صلاة الجمعة في أنجامينا وثيقة العهد والوفاء التّالية للأخ القائد:**

بسْم الله الرّحمن الرّحيم

وبه نستعين.
وثيقة عهد ووفاء
إلى قائد القيادة الشّعبيّة الإسلاميّة العالميّة.

إنّ الشّعب الصّوماليّ الذي لم تنسوه قط، وكنتم أوّل من بادر بإرسال الوفود الإسلاميّة وفداً تلو الوفد لحقن دماء المسلمين وإصلاح ذات البين بينهم، يعاهدكم على البذل والعطاء، ويجدّد لكم البيعة بثقة ووفاء، كقائد يرفع راية الإسلام عالية خفّاقة ضدّ أعداء الأمّة الإسلاميّة. وإنّ

جهادكم من أجل الإسلام هو الطّريق الّذي يجب على المسلمين جميعاً أن يسلكوه.
إنّ الشّعب الصومـاليّ بالرّغم من المحن التي مرّ بها، يُعَدّ حامي القرن الأفريقيّ: البوّابة الشّرقيّة للوطن العربيّ، دفاعاً عن أمّته ودينه.
وإذ نشيد بجهود الجماهيريّة العظمى على السّاحة الصّوماليّة، لا يسعنا إلاّ أن ننوّه بجهود أعزّائنا العاملين بمكتب الأخوّة العربيّ اللّيبيّ، ونشكرهم على تعاونهم معنا بكلّ إخلاص وتفان.
سر أيّها القائد البطل، وشعبك الصّوماليّ الأبيّ من ورائك سدٌّ منيعٌ يصدّ كلّ الأعداء. وفّقكم الله وبارك خطاكم. ونضّر أيّامكم بالخير والسّعادة.

وبالله التّوفيق.

**الوفد الصّوماليّ المشارك في**
**صلاة الجمعة بأنجامينا تشاد**

**وقدّم دعاة جمعيّة الدّعوة الإسلاميّة العالميّة في أوغندا وثيقة البيعة التّالية:**

بسم الله الرّحمن الرّحيم

وثيقة البيعة
الأخ قائد القيادة الشّعبيّة الإسلاميّة العالميّة.
السّلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

نحن دعاة جمعيّة الدّعوة الإسلاميّة العالميّة في أوغندا، ونحن نشارك في ملتقى التّصوّف العالميّ الثّالث بكلّ فخر واعتزاز، نقدّم إليكم هذه الوثيقة نحيّي فيها إنجازاتكم العالية المستوى التي تبرهن للعالم وجود قوّة فاعلة تحافظ على المبادئ الإسلاميّة السّامية، وتناصر الإنسانيّة

جمعاء، ونقدّر تقديراً خاصّاً اهتمامكم الكبير بالقضايا التي تهمّ الإسلام والمسلمين، وخاصّة جهودكم المتواصلة لتوحيد صفوفهم، وكنتم الأسبق في استنهاض همم المسلمين بالدّور الفعّال الذي يجب على الصُوفيّين أن يلعبوه في نشر الدّعوة وخاصّة في هذا العصر الذي تشتدّ فيه الحملات الصّليبيّة، ويتنادى أعداء الإسلام لوضع مخطّطات شرسة للقضاء على الأمّة الإسلاميّة.

أيّها القائد الأمميّ: لقد مضى أكثر من ستّ سنوات وقادة الطّغيان والغطرسة الإمبرياليّة تفرض الحصار الجائر على شعبكم الحرّ البريء، لأنّه الشّعب الوحيد الذي جعل بلاده المنارة الكبرى التي تنطلق منها الدّعوة، ووضع ثرواته كلّها لخدمة الإسلام والمسلمين، فبفضل قيادتكم الحكيمة الصّامدة، ومواقفكم البطوليّة التي لا تقهرها قوّة الجبابرة مهما بلغت ذروتها، استطعتم كسر الحصار، وعليه فنحن الدّعاة في أوغندا نعلن مبايعتنا لكم، ونؤكّد الوقوف معكم في خندق واحد، كما نجدّد العهد لكم على أنّنا دائماً وأبداً سنظلّ جنوداً مناضلين ومكافحين إلى أن يتمّ النّصر. ونحن حين نؤيّد تأييداً تامّاً قرار محكمة العدل الدّوليّة بمحاكمة المتّهمين في قضيّة لوكربي في دولة محايدة، نناشد الدّول الإسلاميّة والمنظّمات الدّوليّة وشعوب العالم عامّة، استعمال الضّغوط على قوى الظّلم ومجلس الأمن لرفع الحصار.

سيروا على بركة الله ونحن معكم سائرون.

**دعاة الجمعيّة بأوغندا**

**وقدّم المنتسبون إلى المركز الإسلاميّ شومان بكينيا الوثيقة التّالية:**

بِسْم الله الرّحمن الرّحيم

وثيقة بيان ومبايعة

باسم المركز الإسلاميّ شومان في كينيا بشرق أفريقيا، نعلن تضامننا ووقوفنا مع قائد القيادة الشّعبيّة الإسلاميّة العالميّة وقائد قيادة الفاتح بالجماهيريّة العظمى، الثّائر العقيد معمّر القذّافي.

إنّنا نبايعكِ مبايعة صدق وإخلاص، ونؤيّد اتّخاذك القرار الصّارم بإلغاء ما يسمّى بالحظر الجوّيّ على الشّعب العربيّ اللّيبيّ، ويتمثّل ذلك في اقتحامك الأجواء الفضائيّة كعمل بطوليّ، بغية تحقيق حرصك الشّديد على لمّ شمل المسلمين، وإظهار قوّتهم، وتأكيد هويّتهم الإسلاميّة، والوقوف بجانبهم في أحلك الظّروف، والاهتمام بهم في أصعب المواقف.

أيّها القائد، إنّنا على ثقة بأنّ التّهديدات الإرهابيّة من قبل الطّاغوت المعاصر المتغطرس

المتجبِّر أمريكا وأعوانه، وأنّ ما يحيكه الأعداء من أقسى ألوان التآمر والظّلم والشّقاء دون مبرّر لإرهاب الشّعب المسلم، الشّعب العربيّ اللّيبيّ العظيم، لن يوهن كلّ ذلك العزيمة، بل يزيدها قوّة وصلابة وإصراراً لتحقيق تلك المبادىء التي نؤمن بها والمواقف التي ندافع عنها.
أيّها القائد الأمميّ: جماهير مسلمي كينيا معك في اتّخاذ كلّ الوسائل لكسر هذا الحصار الظّالم ورفعه فوراً وبدون شروط، ونتعاهد أننا معكم صفّاً واحداً جنباً إلى جنب ضد الظّلم والتّسلّط وقهر العباد، لتنتهي هيمنة العدوّ بزعامة الولايات المتّحدة ضدّ الشّعب العربيّ اللّيبيّ الأبيّ وشعوب العالم بأسره.
أيّها القائد نعاهدك أنّنا رهن إشارتك بأرواحنا، وسنبذل كلّ ما في طاقتنا لإقامة الحقّ ودحض الباطل.
والكفاح الثّوريّ الإسلاميّ مستمرٌّ أبداً، والله أكبر فوق كلّ معتد.

والسّلام عليكم ورحمة الله وبركاته.
**المركز الإسلاميّ بشومان كينيا شرق أفريقيا**

**وقدّم معلمو اللّغة العربيّة بجمعيّة الدّعوة الإسلاميّة بتشاد الوثيقة التّالية:**

بسم الله الرّحمن الرّحيم

وثيقة عهد ومبايعة
يا أخي القائد يا معمّر العقيد
يا صاحب الصّوت الحرّ الفريد
يا صاحب كلّ حرّ قريب أو بعيد
يا صاحب المنجزات التي لا تبيد
يا محرّر الكتاب الأخضر الوحيد
يا قاهر الصّحراء بالنّصر المديد
يا محطّم السّجون بجرّافات الحديد
يا أمين القوميّة العربيّة الصّنديد

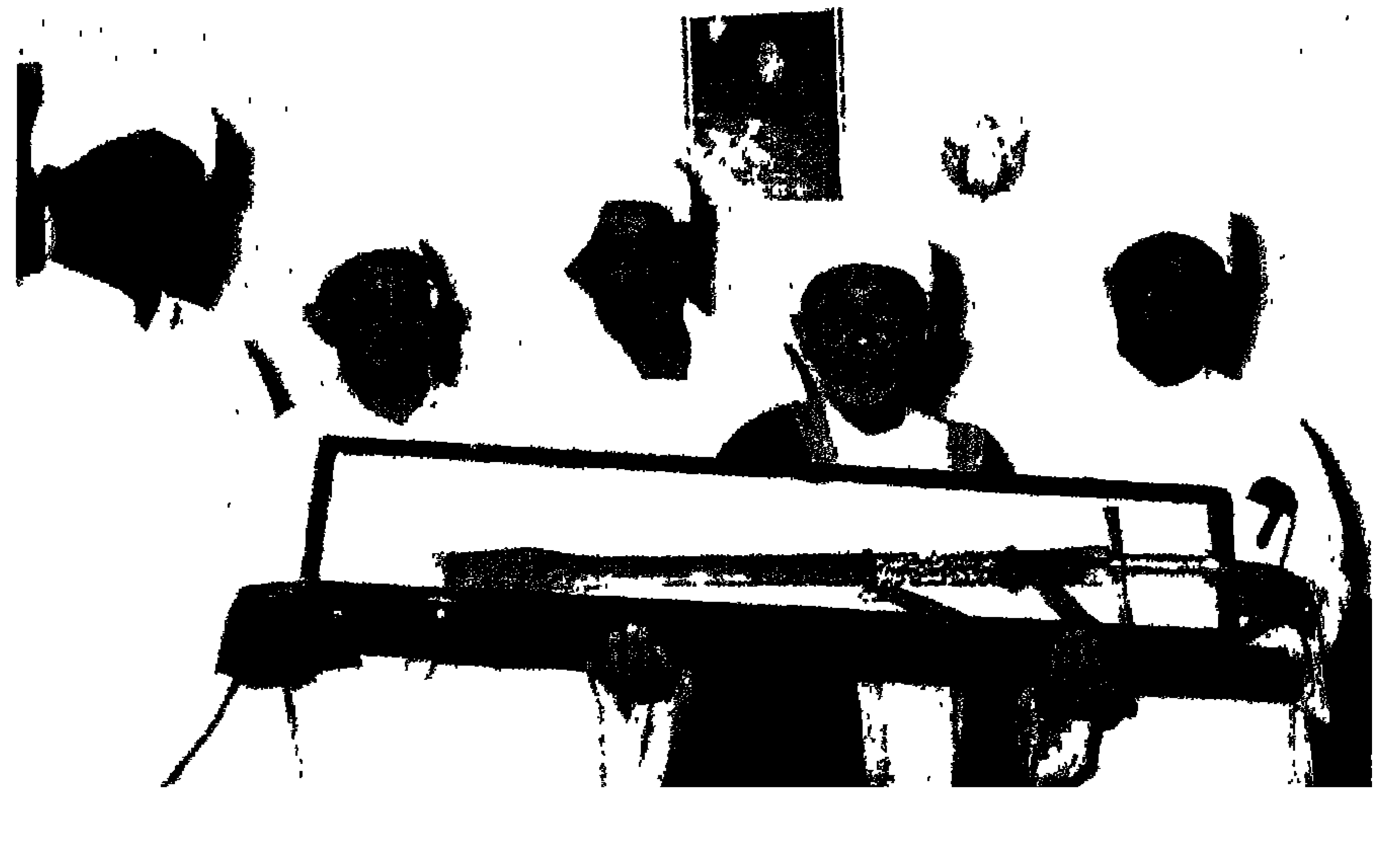

يا خير مبشّر بعصر الجماهير السّعيد
يا من أمّ المسلمين في كانو ذات المجد التّليد.
شرّفت تشادنا بركبك السّعيد
وجعلتنا في عرس بهيّ وأكرم عيد
فحدّثنا وتحدّث عنّا كيفما تريد
فإنّا تعاهدنا عن طريقك لن نحيد
ثوّار.. ثوّار
ولو خضت بنا بحاراً من نار
ثوّار.. ثوّار
نبشّر بالكتاب الأخضر في كلّ الأقطار
ثوّار.. ثوّار
ضدّ الغزاة وعبيد الاستعمار
ثوّار.. ثوّار
وحدويّون أشقّاء بلا حدود وأستار
ثوّار.. ثوّار.
دعاة بدعوة الحقّ ومعمّر أبو منيار.

**معلّمو اللّغة العربيّة والتّربيّة الإسلاميّة**
**بجمعيّة الدّعوة الإسلاميّة بأنجامينا تشاد**

**وقدّم دعاة الجمعيّة في رواندا الوثيقة التّالية:**

بسّم الله الرّحمن الرّحيم

﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾

**دعاة جمعيّة الدّعوة الإسلاميّة العالميّة.**
**ساحة رواندا.**

**وتلا وفد مسلمي بتسوانا البيان التّالي:**

بسّم الله الرّحمن الرّحيم

بيان الوفد الإسلاميّ البوتسوانيّ
المسلمون في جمهوريّة بوتسوانا، يقدّرون مجهودات الأخ القائد العظيمة.
نحن المسلمين في جمهوريّة بوتسوانا الذين يحضرون مؤتمر التّصوّف الثّالث المنعقد في

أنجامينا عاصمة جمهوريّة تشاد، نؤيّد الدّور الذي يقوم به الأخ الثّائر المسلم معمّر القذّافي في صالح الإسلام والأمّة الإسلاميّة في جميع أنحاء المعمورة، في الوقت الذي تستعدّ فيه الأمّة الإسلاميّة لاستقبال القرن 21 وهي تواجه التّحدّيين الرّئيسيين:

1 تحديد مكانة الأمّة الإسلاميّة في نظام العالم الجديد.

2 دور الأمّة الإسلاميّة الفعّال في القرن 21.

لمواجهة هذين التّحدّيين يناشد الأخ الثّائر المسلم معمّر القذّافي من وقت إلى آخر القيادات الإسلاميّة تسليح المسلمين في مناطقهم بالأسلحة الاقتصاديّة والرّوحيّة، ويطالب الأخ الثّائر المسلم القيادات الإسلاميّة بأخذ زمام أمورها الكاملة للدّفاع عن الحرّيّات والمصالح الإسلاميّة المشتركة بين الشّعوب الإسلاميّة. كما أن المسلمين في جمهوريّة بوتسوانا يستنكرون بشدّة ما قامت به حكومة الولايات المتّحدة الأمريكيّة من العدوان البربريّ والهمجيّ الظّالم ضدّ الشّعب العربيّ اللّيبيّ من القصف على المدن الجماهيريّة الآمنة، وفرض العقوبات الاقتصاديّة والجوّيّة التي لا مبرّر لها في المواثيق والقوانين الدّوليّة.

ويطلب المسلمون في جمهوريّة بوتسوانا من المجتمع الدّوليّ ومجلس الأمن الدّوليّ رفع الحصار الجوّيّ والاقتصاديّ عن الجماهيريّة العظمى، والنّظر في مقاضاة الحكومة الأمريكيّة أمام المحكمة الدّوليّة لجرائمها ضدّ الإنسانيّة.

وإلى الأمام.

ونحن معكم أيّها القائد، قائد القيادات الشّعبيّة الإسلاميّة العالميّة.

جمعيّة مسلمي بوتسوانا
في جمهوريّة بوتسوانا

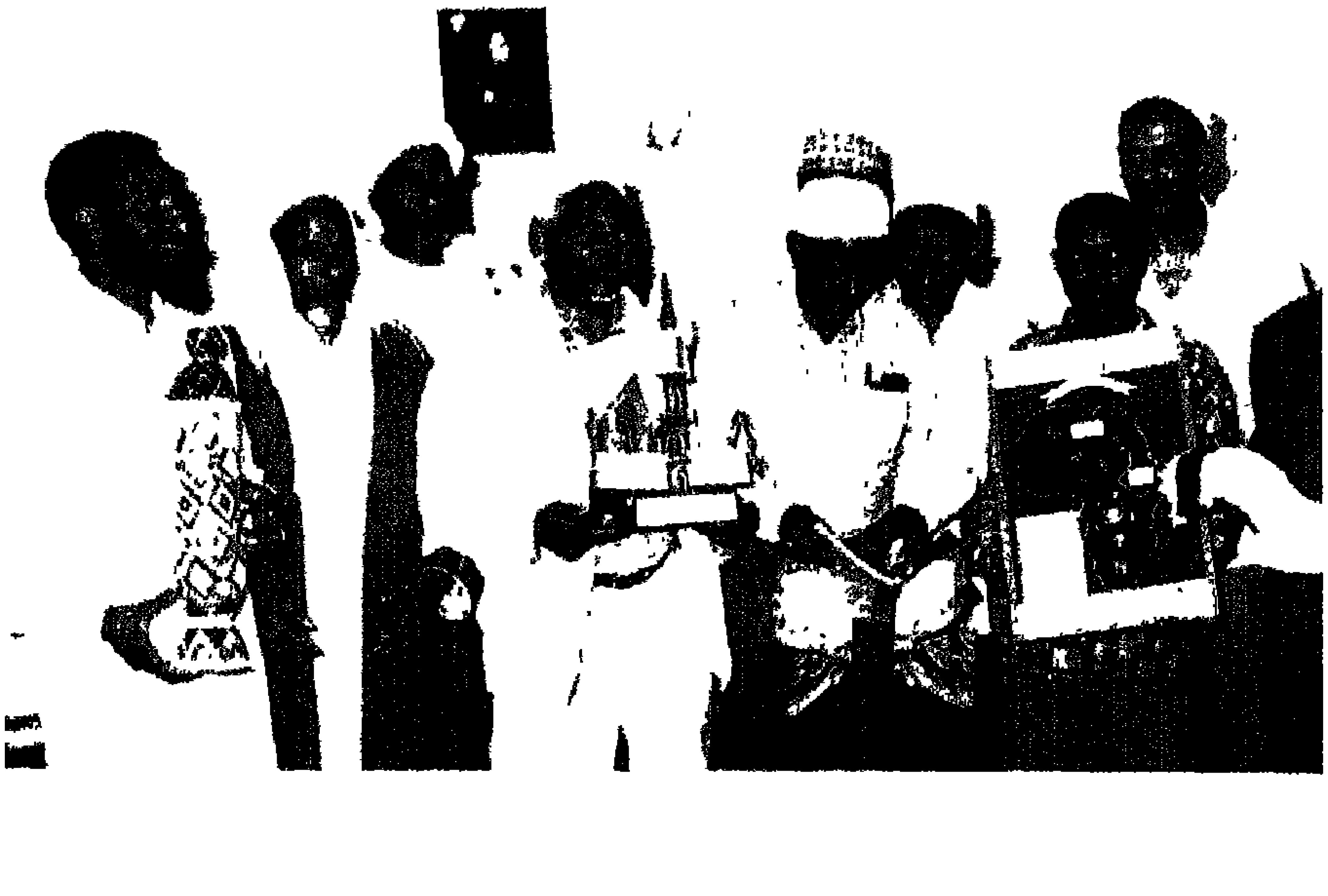

**وقدّم وفد مالي وثيقة العهد والمبايعة التّالية:**

بِسْم الله الرّحمن الرّحيم

وثيقة عهد ومبايعة

إليك أيّها القائد والزّعيم الأفريقيّ الثّائر المسلم.

قائد القيادة الشّعبيّة الإسلاميّة العالميّة المنتصر دوماً بإذن الله تعالى.

إليك منّا نحن مشايخ الطّرق الصّوفيّة: التّيجانيّة والقادريّة وغيرها من الطّرق الصّوفيّة والدّعاة من جميع أنحاء جمهوريّة مالي، وكذلك رؤساء المجالس والكتاتيب القرآنيّة والزّوايا والمحاضر التّقليديّة على المستوى الإقليميّ.

نتشرّف بأن نرفع إليكم أيّها القائد والبطل وثيقة عهد ومبايعة لنضالكم الإسلاميّ ضدّ الطّغيان والجبروت والتّسلّط الصّليبيّ، ونُطالب الدّول الأفريقيّة بتطبيق مقرّرات منظّمة الوحدة الأفريقيّة، والمؤتمر الإسلاميّ، ودول عدم الانحياز، وقرارات محكمة العدل الدّوليّة، وتوصيات تجمّع دول السّاحل والصّحراء، باختراق هذا الحصار الظّالم فوراً، ونكون نحن الجنود والوقود بكلمة لا إله إلاّ الله وأن محمداً رسول الله، ونُصرّ على إنشاء محكمة جماهيريّة دوليّة لمقاضاة المفسدين في الأرض من قتلة النّساء والأطفال والعجزة وضحايا سياسات الشّيطان الأكبر.

ونحن على يقين تامّ بأنّنا تحت راية البطل الأفريقيّ معمّر القذّافي وبقيادته، نستطيع أن ندكّ قلاع المعتدين الذين لا إيمان لهم ولا ضمير، ولا وازع إنسانيّاً يمنعهم من ارتكاب الجرائم البشعة في حقّ الإنسانيّة جمعاء.

﴿سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَبِئْسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ﴾

وإلى الأمام حتى يتحقق النصر النهائى لأفريقيا المسلمة وللعروبة والإسلام في كلّ مكان.

والسّلام عليكم.

**ورفع دعاة الجمعيّة بجمهوريّة تنزانيا وثيقة مبايعتهم للأخ القائد الّتي جاء فيها:**

بِسْم الله الرّحمن الرّحيم

وثيقة عهد ومبايعة

أيّها القائد العظيم: نحن دعاة جمعيّة الدّعوة الإسلاميّة العالميّة بجمهوريّة تنزانيا، نبسط أيدينا مبايعين ومعاهدين لكم أيّها القائد المظفّر، نبايعكم على التّمسّك بتوجيهاتكم الرّشيدة، وإنّنا بقيادتكم الحكيمة سائرون.

لقد تحقّق للعالم المعاصر وشهد الأعداء قبل الأصدقاء، والفضل ما شهدت به الأعداء جدارتُكم بقيادة الأمة الإسلاميّة في العصر الذي عجز فيه النّظام العالميّ الجديد عن أن يحقّق الخير للإنسانيّة التّائهة المعذّبة، لأنّكم أيّها المعلّم أوّل من دعا إلى نظام الجماهير الذي يحقّق للإنسانيّة السّعادة والهناء.

لقد تخطّيتم أيّها القائد الملهم الحواجز الماديّة والمعنويّة الّتي صنعتها أمريكا وحلفاؤها من الصّليبيّين والصّهيونيّين لعرقلة مسيرتكم، ولا أدلّ على ذلك من القرار الأخير لمحكمة العدل الدّوليّة المتوافق مع مواقفكم وموقف جماهير المسلمين الذين هم بقيادتكم في قضيّة لوكاربي الملفّقة على الجماهيريّة العظمى.

ونحن إذ نعاهدكم في هذا اليوم المشهود، لنفديكم بدمائنا، ونحن جنودكم الأوفياء، الأبناء والأحفاد للشّيخ الشّهيد عمر المختار رحمه الله تعالى، ونطالب برفع الحصار الجائر الظّالم عن الجماهيريّة العظمى إذ قد وضح الحقّ لكلّ ذي عينين.

وعين الرضا عن كلّ عيب كليلة ... كما أنّ عين السخط تبدي المساويا
قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد ... وينكر الفم طعم الماء من سقم
ماضر شمس الضّحى في الأفق طالعة ... أن لا يرى ضوءها من ليس ذا بصر

ونؤيّد خطواتكم في إعادة دور التّصوّف والصّوفيّين، وتوحيد صفوفهم، بما لهم من دور بارز في نشر الدّعوة الإسلاميّة في العالم منذ العهود السّالفة.

فسر أيّها القائد على بركة الله ونحن وراءكم وإلى الأمام.

**دعاة جمعيّة الدّعوة الإسلاميّة العالميّة**
**بجمهوريّة تنزانيا**

**وقدّم اتّحاد المجالس الإسلاميّة لشرق أفريقيا ووسطها وجنوبها**
**وثيقة عهد ومبايعة جاء فيها..**

الأخ قائد القيادة الشّعبيّة الإسلاميّة العالميّة.

السّلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

يسعد اتحاد المجالس الإسلاميّة لشرق أفريقيا ووسطها وجنوبها أن يعبّر عن تقديره البالغ للمجهودات الفعّالة الّتي تبذلها الجماهيريّة العظمى، وعلى رأسها معلّم هذا العصر العقيد

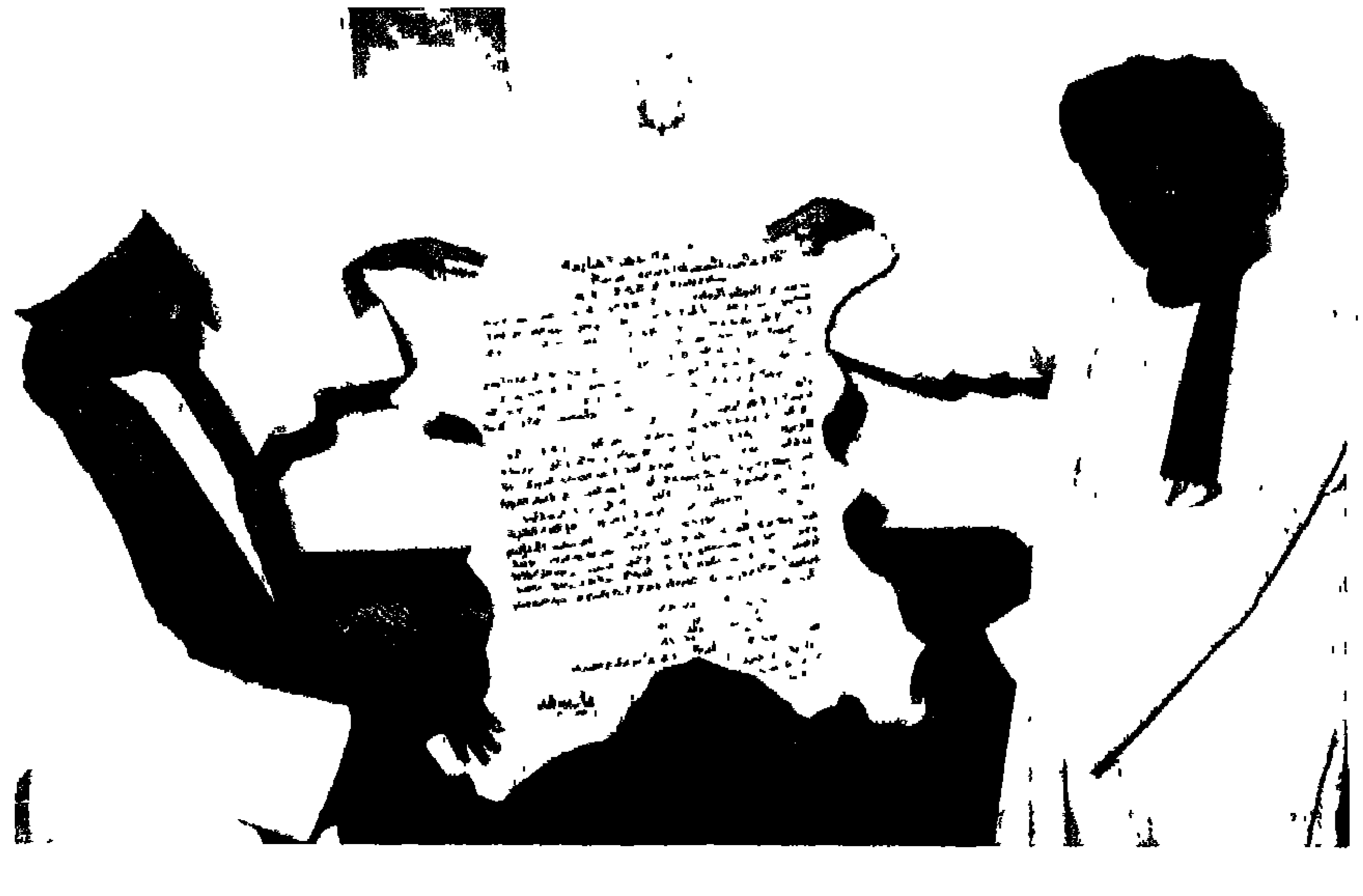

معمّر القذّافي، في تحدّي كل القوى الظّالمة، وعدم الخضوع إلاّ لله سبحانه وتعالى، الأمر الذي أدّى إلى خلق المزاعم الملفّقة، وفرض الحصار الجائر على هذا الشّعب الآبيّ.

أيّها القائد: إنّ اتّحاد المجالس الإسلاميّة المتكوّن من سبعة وعشرين مجلساً وثلاث جزر في المحيط الهنديّ، تقديراً لكلّ ما بذلتم:

يبايعك على قيادة المسيرة الإسلاميّة العالميّة، وأن تكون قائد هذه الأمّة.

إنّ دعوتكم إلى الرّجوع إلى الصّوفيّة واستئناف دور المساجد كعمل تقدّميّ، لا تأتي إلاّ من بشر اصطفاه الله واجتباه لإرشاد عباده إلى الأمثل والأصلح، فأنت أيّها القائد حكمتك سادت العالم، وأثارت حقد الحاسدين، وأنزلت الرّعب في قلوب المنافقين، وذاقوا وبال أمرهم.

الأخ القائد: إنّ ما صدر من محكمة العدل الدّوليّة مؤخراً في ما يخصّ القضيّة المزعومة، وتأييد الدّول الأفريقيّة والأسيويّة والأمريكتين لهذا القرار، ومطالبتها المتكرّرة برفع الحصار الفوريّ، يؤكّد متانة المبادىء الّتي اختارتها قيادتكم الحكيمة، وإنّ انعقاد مؤتمر القيادة الشّعبيّة الأسلاميّة العالميّة في أمريكا، يجسّد تغلغل توجيهاتكم الرّشيدة وتصميمكم على الحقّ، وإنّنا بهذا الصّدد ندعو دول المنطقة الأفريقيّة خاصّة أن تكون الأسبق في كسر الحصار وفكّ كلّ القيود المفروضة على إخوتنا في ليبيا فنحن لا نحتاج إلى إذن من مجلس الأمن الذي ظلّ منحازاً ومسيطراً عليه من قبل القوى الظّالمة.

أيّها القائد الثّائر المسلم: إنّ فكرة الجهاد مجسّدة في نفوس أعضاء أسرة هذه المنطقة، والدّليل القاطع، هو مشاركتهم في هذا اللّقاء بقياداتهم وسلاطينهم وأمرائهم ومريديهم من شرق آفريقيا ووسطها وجنوبها، وهم يتطلّعون إلى يوم يفكّ فيه الحصار، فينعقد مثل هذا المؤتمر في شرق أفريقيا وجنوبها. وإنّ ما تلقّاه كلينتون في زيارته للدّول الأفريقيّة من خزي وعار وغضب مسلميها وغيرهم، لدليل على أفكاركم الحكيمة الّتي تدعو إلى الحرّيّة والمساواة واحترام حقوق الإنسان والسّيادة:

| | |
|---|---|
| إخـــوة الإســـلام والعـــرب | تـلاقــــيـنـا عـلـى الـدرب |
| وبـــين جــنــبــنــا نــور | هــــو مــــن الـــــرب |
| وفـي أعــــمـــاقـنـا الإيمـان | يـبـــعـــد وســـاوس الـرعـب |
| ولا يـفـــزعـنـا الـتـــهـــديـد | والـتـلـويـح بـالـحـــــرب |
| ونـحـن هـنـا بـمـقــــدنـا | أن نـعـــتـــزّ بـالـتـــرب |

سر يا قائدنا على درب الحرّيّة، والله أكبر فوق كلّ معتد.

**اتّحاد المجالس الإسلاميّة لشرق**
**أفريقيا ووسطها وجنوبها**
**هارون طه**

وقدّمت الجامعة الإسلاميّة تعهّدها بإخلاص ولائها للأخ القائد في الوثيقة التّالية:

بسْمِ الله الرّحمن الرّحيم

التّعهّد بالولاء

إنّ الجامعة الإسلاميّة في أوغندا، تتعهّد بولائها ومساندتها للقائد الأمميّ الثّائر المسلم الأخ معمّر القذّافي في جميع مجهوداته الرّاميّة إلى تحسين الأوضاع والظّروف للشّعب اللّيبيّ والعالم الإسلاميّ، وتدين بشدّة جميع أشكال العداوة الموجّهة إلى الجماهيريّة العظمى وعلى رأسها قائد الثّورة. وتناشد الجامعة منظمة الأمم المتّحدة بأن ترفع بأسرع وقت ممكن الحصار الظّالم الذي فرضته القوى المتغطرسة الإمبرياليّة الأمريكيّة وأذنابها على إخواننا وأخواتنا في الجماهيريّة العربيّة اللّيبيّة الشّعبيّة الاشتراكيّة العظمى.

فليعش القائد الثّائر المسلم معمّر القذّافي.
ولتعش الأمّة الإسلاميّة.

وألقى الدّاعيّة الشّيخ عمر الشّريف سال من غينيا بيساو القصيدة الشّعريّة التّالية:

يا مخلصاً لزمانه يا عبقري ... اسمع لما سأقول قول مبشّر
والحقّ حقّ أن يقال لسامع ... هي الحقيقة ما يقول معمّر
يا ثائر المغوار يا جندي الفدى ... كبّر وراءك ضيغم وغضنفر
الله أكبر قول كلّ مكبّر ... ومجاهد حقّا وراء محرّر
ولقد فتحت حصوننا بسبتمبر ... وفضحت تباع الدولار وجينير
قالوا معمر قائد لزمانه ... وخليفة الخلفاء شيخ العنبر
جمعيتي وأمينها وشبابها ... إنشادها في كفكم لا تنكر
وينتموا فيها رجالا لا يرى ... أمثالهم في غيرها لا تبصر
مقدام جيش والمفدّى في الوغى ... والشّمس بين نجومهم والأقمر
أفديك يا شمس الشموس ونورهم ... يا قدوة الشهداء ابن مظفر
هذي يدي والروح بعد يدي دمي ... بل قل حياتي كلّها لمعمّر
إسلام ثورة كل عبد صالح ... كمعمّر وعمر وخير مبشّر
إسلام دين الله ليس كمثله ... شيء من الأديان كن كمعمر
وأشكر معمراً ثم مثل معمر ... شكر الإله وقائدي ومفخري
نهر الصناع وانصر في انصر ... هل أنهر تجدي بدون معمر؟
لا لا وكلا ثم كلا لا ترى ... نهر الصناع كنهره في الأنهر
قولوا معي واها لنصر معمر ... خير النصر فيوم نصر معمر

والسّلام

الدّاعيّة الشّيخ عمر الشّريف سال
من غينيا بيساو

وقدّم دعاة الجمعيّة بكينيا وثيقة عهد ومبايعة باسم مسلمي كينيا

بِسْم الله الرّحمن الرّحيم

وثيقة بيان ومبايعة

قائد النّصر والتّحدّي قائد القيادة الشّعبيّة الإسلاميّة العالميّة، وقائد قيادة ثورة الفاتح بالجماهيريّة العظمى: باسم دعاة جمعيّة الدّعوة الإسلاميّة العالميّة، وباسم مسلمي كينيا، يسعدنا أن نفيدكم بأنّنا معكم في إصراركم على إلغاء الحواجز المفروضة ظلماً على الشّعب العربيّ اللّيبيّ: شعب الجماهيريّة العظمى.

إنّ الحكم الذي أصدرته محكمة العدل الدّوليّة لصالح الجماهيريّة العظمى، هو بمثابة إعلان العار والفضيحة لأمريكا عدوّة الله وعدوّة الأمّة العربيّة والإسلاميّة لاتّخاذها القرار المجحف بغيا من عند أنفسهم. والمسلمون في كلّ مكان يستنكرون هذا التّطاول الهمجيّ الوحشيّ واللاإنسانيّ المتمثّل في فرض الحظر الجوّيّ على الشّعب العربيّ اللّيبيّ، وإن دل هذا على شيء فإنّما يدلّ على مدى الحقد الذي يكنّه هذا العدوّ على عزّة هذا الدّين، وكلّ من ينتمي إليه،لذلك يقف كالعقبة الكأداء أمام انتشار مبادىء الإسلام السّامية.

أيّها القائد: نحن معكم في مواقفكم الشّجاعة الّتي لا تهاب التّهديدات الأمريكيّة، ونؤكّد وقوفنا مع إخواننا اللّيبيّين في خندق واحد: خندق الدّفاع عن كل ما يمس كرامة هذه الأمّة، ولدحض الاتّهامات الملفّقة ضدّ الشّعب العربيّ اللّيبيّ الأبيّ الذي أبى الضّيم والظّلم والاستعباد. إنّنا مع إخوتنا لمواجهة قوى الشّرّ والطّغيان، قوى أمريكا الحاقدة، والمناوئة لأمّتنا العربيّة والإسلاميّة، وإنّنا لن نرضى لأبناء الإسلام حياة الذّلّ والإهانة، والخضوع للواقع المرّ الظّالم مثل الذي يعيشه الشّعب المسلم، شعب الجماهيريّة العظمى.

أيّها القائد: نشهد الله، ونشهد العالم، بأنّنا مستعدّون للموت في سبيل الدّفاع عن كرامة المسلم أينما كان، ولن نتراجع عن موقفنا الحازم والصّامد، حتّى نتحرّر من الاستعباد العصريّ البربريّ المتمثّل في قوى الهيمنة السّياسيّة الأمريكيّة المعاديّة للإسلام وحضارته ومجده، ولن يتحقّق ذلك إلاّ بخوض معركة الجهاد العلنيّ بمختلف أنواعه. والكفاح الثّوريّ مستمرّ.

والسّلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

**دعاة جمعيّة الدّعوة الإسلاميّة العالميّة**
**بكينيا شرق آفريقيا**

وقدّم إمام مسجد وندغيتي بأوغندا وثيقة مبايعة باسم مسلمي المنطقة جاء فيها:

بِسْم الله الرّحمن الرّحيم

الأخ العقيد معمّر القذّافي حفظه الله، حامل لواء الإسلام والزّعيم المؤمن الذي هو أعظم الزّعماء وأذكاهم من غير مبالغة، لا يتنازل عن مبدئه أبداً، ولا يضع إحدى قدميه هنا والثّانيّة هناك، كما يفعل بعض الحكّام المرجفين الذين في قلوبهم مرض ممّن كان إسلامهم مداهنة.

الرّجل الذي دائماً يقول بدون أيّ خوف من أمريكا عدوّة الله: أمريكا الّتي تريد أن تستغلّ الشّعوب وتستعبدها، أمريكا القائمة بدور الشّيطان فوق الأرض، والذي ينضمّ إليها ينضمّ إلى الشّيطان، كما أنّه ينضمّ إلى حزب الشّيطان، ولا معنى لبلد إسلاميّ يفتح أرضه لقواعد أمريكا. إنّ الخضوع لأمريكا يعتبر وثنيّة، كما أن الخضوع لها شرك بالله.

لقد خصّ الله هذا القائد الثّائر المسلم برفع رايّة الإسلام في كلّ مكان لذا نرى جميع الكفّار آيسين من قهر هذا المعلّم العظيم الذي ليس له نظير، كما أنّ الله منَّ علينا بهذا الحاكم، فهو نعمة من الله ومثابة للدّين وللنّاس.

إنّ مسلمي مسجد (وانديغيا) بأوغندا ينتهزون هذه الفرصة السّعيدة لكي يقدّموا لسعادتكم شكرهم العميق على خدماتكم الجليلة نحو الإسلام والمسلمين، فهم يؤيّدونكم، ويجدّدون مبايعتهم لكم للوقوف معكم في خندق واحد لمجابهة أعداء الإنسانيّة، أعداء الحرّيّة، أعداء التّقدّم، كما يؤكّدون لكم أنّ الله سبحانه وتعالى قد وعد وهو لا يخلف وعدة بالتّأييد والنّصر التّامّ لكلّ من يقوم بمثل ما تقومون به من نصرة للإسلام ورفع كلمة الله، وإنّ القلّة والكثرة في العدد ليس لها حساب في هجير المعركة، فلقد قال الله تعالى:

﴿كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾

فإنّ النصر حليفنا ولو بعد حين. إن مسلمي مسجد واندبغيا، يستنكرون بشدّة تصريحات أمريكا الملعونة، هؤلاء الأعداء يزعمون أنّ ليبيا تمتلك أسلحة كيماويّة، وأنّ لها مصنعاً لذلك، وأنّه يجب محاربتها وزيادة الحصار عليها، إنّ هذه التّصريحات ليس لها معنى، ونحن نعلم علم اليقين أنّ من لم يتبع سياسة أمريكا يضرب ويداس عليه كما نشاهد ذلك في فلسطين والبوسنة والعراق وكشمير والفلبّين وغيرها. لذلك نحن أهل وانديغيا نقف مع الجماهيريّة المسلمة الصّادقة مع الحقّ، ولا نرضى بأيّ اعتداء يواجهها، ونطلب من الأمم المتّحدة رفع الحصار فوراً.

ينصرك الله يا معمّر القذّافي، إنّك دوماً وأبداً لخير ممّا يظنّون وممّا يسطرون، الله أكبر من الطّواغيت، الله أكبر من الدّول الكبرى، وأكبر من أمريكا، وأقوى من أساطيلها.

**مسجد وندغيتي في كمبالا**

**أوغندا الشّيخ/ محمد كيزا كاسولي/ إمام المسجد**

**وقدّمت وثيقة عهد ومبايعة للقائد الثّائر معمّر القذّافي قائد ثورة الفاتح العظيم، وقائد القيادة الشّعبيّة الإسلاميّة العالميّة من مسلمي أفريقيا الوسطى جاء فيها:**

بِسْم اللّه الرّحمن الرّحيم

باسم المسلمين في أفريقيا الوسطى، نعلن عن تضامننا مع الأخ قائد ثورة الفاتح الإسلاميّة، وقائد القيادة الشّعبيّة الإسلاميّة ضدّ الحصار الاقتصاديّ والجويّ المفروض ظلماً وعدواناً على الشّعب اللّيبيّ المسلم الشّقيق. إنّنا في أفريقيا الوسطى ندرك جيداً ما يواجهه شعب الجماهيريّة العظمى من الحصار الاقتصاديّ، والغطرسة الإمبرياليّة بقيادة حكومة الولايات المتّحدة الأمريكيّة، ونعلم أنّ ذلك ناتج عن مواقف ثورة الفاتح العظيمة الصّامدة من قضايا التّحرّر والانعتاق في جميع أرجاء المعمورة بصفة عامّة وفي قارّتنا الأفريقيّة بصورة خاصّة. عليه، فإنّنا نعلن بدون تحفّظ شجبنا واستنكارنا لهذا الحصار الظّالم، ونطالب بإنهائه على الفور، ونعلن بيعتنا للأخ قائد الثّورة الإسلاميّة العالميّة معمّر القذّافي لشجاعته وموقفه الرّاسخ من القوى الإمبرياليّة العالميّة، ونتعهّد ببذل ما في وسعنا للعمل على رفع الغبن الواقع على إخوتنا في الجماهيريّة العظمى وبكلّ ما أوتينا من قوّة.

والله أكبر، والسّلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته..

**وفد أفريقيا الوسطى**

**وقدّمت وثيقة باسم الشّعب النّيجيريّ جاء فيها:**

بِسْم اللّه الرّحمن الرّحيم

إنّ الأخوّة الإنسانيّة الّتي ترسخت عبر العصور بفضل العقيدة الإسلاميّة بين شعب النّيجر وشعب الجماهيريّة، سوف تزداد رسوخاً بفضل فكركم الرّائد، باني الإنسان، ومحرّر الجماهير، وباعث روح النّهضة والحضارة في عصر بدأ فيه تراجع الحضارة الغربيّة. إنّ فكركم سيظلّ نبراساً لتأكيد هويّة الإنسان الأفريقيّ، وإبراز دوره النّضاليّ عبر التّاريخ، وهو ما يؤكّد للعالم كلّه أنّ دور أفريقيا لم يكن ثانويّاً أو هامشيّاً، فها أنتم ابن هذه القارّة تمدّون العالم بما جئتم به من مبادىء سيكون لها أعظم الأثر في بناء حضارة إنسانيّة رفيعة لا تعرف التّمييز أو الاضطهاد أو قهر الشّعوب وإذلالها.

إنّكم ابن هذه القارّة، ولن يستنكف الإنسان أيّاً كانت هويّته أن يكون تلميذاً لكم، ينهل من فكركم، ويستلهم نضالكم وتجربتكم الرّائدة في الكفاح والنّضال والتّحدّي لقوى البغي والعدوان.

إنّ حرصكم أيّها القائد على إنقاذ الشّعوب وتحريرها، وتحدّيكم للإمبرياليّة، وما جئتم به من إثراء لروح النّضال، قد بعث في نفوسنا الأمل في إعادة بناء الإنسان الأفريقيّ ماديّاً ومعنويّاً قبل غيره، وها نحن نعاهدكم على السّير معكم على النّهج الذي وضعتم سداه ولحمته، وحقّقتم نجاحاته. ونبايعكم زعيماً أمميّاً رائداً، ومفكّراً مبدعاً وثائراً مناضلاً، لا يعرف الاستسلام.

فسر فنحن معكم نستلهم من فكركم ما يمدّنا بروح الحياة والثّبات وإبراز هويّتنا في العالم الذي بدأت تختلّ موازينه وتضطرب أوضاعه.

**شعب النّيجر**

**وقدّمت الرّابطة الوطنيّة لمثقّفي الثّقافة الإسلاميّة الوثيقة التّالية:**

بسْم الله الرّحمن الرّحيم

انطلاقاً من المبادئ الّتي قامت عليها الرّابطة، وأكّد عليها الخطاب التّاريخيّ الذي ألقاه رائد المنهجيّة الإسلاميّة المتميزة عن أيديولوجيات الشّرق والغرب الثّائر المسلم معمّر القذّافي بمدينة نيامي عاصمة النّيجر، فإن الرّابطة تعلن على الملأ تأييدها له، ومبايعته لمواقفه الشّجاعة في إظهار الحقّ وإزهاق الباطل، ودعوته الصّريحة إلى تنقية الجوّ الإسلاميّ من نفايات الحضارة الغربيّة، وندعو جميع المسلمين في العالم إلى إزالة العدوان الظّالم الذي تتعرض له الجماهيريّة.

**الرّابطة الوطنيّة لمتقفي الثّقافة الإسلاميّة**
**العربيّة بالنّيجر**

**إعلان من الوفد الرّوانديّ في الملتقى الإسلاميّ:**

بسْم الله الرّحمن الرّحيم

في الوقت الذي نعلن فيه للعالم أجمع مساندتنا للشّعب اللّيبيّ، يشرّفنا أن نؤكّد لقائد الثّورة في الجماهيريّة العظمى أنّنا من ضمن الذين يساندونه بالأجساد والأرواح، باعتباره خليفة هذا العصر. إنّ نضالكم ضدّ الإمبرياليّة والصّهيونيّة وأعداء الإسلام، يخوّلكم الأحقّيّة بالخلافة. إنّنا نندّد بشدّة بالإجراءات الظّالمة غير المبرّرة المفروضة من قبل الأمم المتّحدة على الشّعب اللّيبيّ، ونعلن مساندتنا للحكم الصّادر عن محكمة العدل الدّوليّة في لاهاي، ونرفع صوتنا عالياً مطالبين كلّ النّاس في العالم بوقوفهم وقفة رجل واحد ضدّ الإمبرياليّة الأمريكيّة.
ونطلب من جميع المسلمين رفض الاستسلام للإرادة الأمريكيّة وعدم الخضوع لهيمنتها.

**الوفد الرّواندي**

**مذكّرة تأييد لقائد الثّورة اللّيبيّة الأخ المسلم العقيد معمّر القذّافي:**

الجاليّة الإسلاميّة في بورندي تطالب الأمم المتّحدة بأن ترفع فوراً الإجراءات الظّالمة المتّخذة بحقّ الشّعب اللّيبيّ الشّقيق.

**الوفد البورنديّ**

وقدّم مسلمو زامبيا الوثيقة التّالية:

بِسْم الله الرّحمن الرّحيم

وثيقة عهد ومبايعة للأخ الثّائر المسلم العقيد معمّر القذّافي قائد القيادة الشّعبيّة الإسلاميّة العالميّة من مسلمي زامبيا.

الأخ الثّائر المسلم. السّلام عليكم ورحمة الله وبركاته. إنّنا جماهير مسلمي زامبيا.. في الوقت الذي نتابع فيه كلّ المخطّطات الصّليبيّة الإمبرياليّة ضدّ الجماهيريّة العظمى، فإنّنا نشجب الحصار المضروب على شعبكم الأبيّ وعلى الأمّة الإسلاميّة بكاملها.

إنّنا نقدّر الجهود المبذولة لخدمة الإسلام والمسلمين بقيادتكم الحكيمة ومناصرتكم للشّعوب المظلومة، الأمر الذي أزعج القوى الإمبرياليّة فحاربتكم بفرض هذا الحصار الظّالم.

لقد جئنا هنا أيّها القائد المسلم للمشاركة في الملتقى العالميّ للتّصوّف الذي جاءت فكرته من أفكاركم النّبيلة بتجميع كلّ الطّرق الصّوفيّة في العالم تحت راية واحدة وكلمة واحدة.

أنتم أحقّ بهذه الرّيادة والخلافة للمسلمين. وإنّنا في زامبيا نعاهدكم ونبايعكم البيعة الأكيدة لقيادة الصّوفيّة والمسلمين في كلّ العالم، ونحن معكم على الدّرب سائرون، وعلى رفع راية الإسلام حتّى يعمّ اللّون الأخضر الأمّة الإسلاميّة في شتّى بقاع العالم.

ومن هنا نطالب جميع المنظّمات الدّوليّة والأمّة العربيّة والإسلاميّة وجميع شعوب العالم بضرورة التّضامن مع الجماهيريّة العظمى لرفع الحصار الظّالم المفروض على شعبها المسلم.

وفّقكم الله ونصركم.

والسّلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

مسلمو زامبيا

وقدّمت جماهير القيادات الشّعبيّة والدّينيّة في غامبيا الوثيقة التّالية:

بِسْم الله الرّحمن الرّحيم

وثيقة عهد ومبايعة لقائد القيادة الشّعبيّة الإسلاميّة العالميّة، العقيد معمّر القذّافي.

أيّها القائد المسلم:

1 لقد اجتمعت القيادات الشّعبيّة والدّينيّة في تجمّعاتها ومراكز ولاياتها وقراها الكبيرة ووجّهت برقيّات لكلّ من:

الأمين العامّ للأمم المتّحدة، والأمين العامّ لمنظّمة الوحدة الأفريقيّة، والأمين العامّ للمؤتمر الإسلاميّ، تطالب فيها برفع الحصار الظّالم عن الجماهيريّة العظمى القلعة الحصينة، ومنقذة الشّعوب المستضعفة، والرّافضة للاستسلام والهيمنة الاستعماريّة، بفضل قائد القيادة الشّعبيّة الإسلاميّة العالميّة محرّر الشّعوب ومنقذها من نير الاستعمار والاستعباد إلى الانعتاق النّهائيّ.

2 إنّ هذه الجماهير الإسلاميّة المحتشدة، قد وجّهت برقيّة إلى الرّئيس يحيى جامح

رئيس جمهوريّة غامبيا تطالب فيها بكلّ قوّة وعزم وحزم أن يتّخذ قراراً حاسماً في مؤتمر القمّة الأفريقيّ القادم لرفع الحصار الظّالم عن شعب الجماهيريّة العظمى، ذلك الحصار الذي تمخّض عن القضيّة الملفّقة، والمسمّاة بقضيّة (لوكربي) المفتعلة، وكذلك حثّ القيادات الدّينيّة والشّعبيّة قاطبة على العمل لرفع الحصار.

3 أيّها الثّائر المسلم: إنّ الوفد الشّعبيّ الغامبيّ الذي يشارك في المؤتمر الثّاني للتّصوّف الإسلاميّ في بداية السّنة القمريّة الجديدة، يعلن للعالم أجمع عن تصميمه على مواصلة الجهاد والنّضال المقدّس ضدّ البغي والقهر والعنصريّة، ويعلن رفضه للإجراءات الظّالمة الّتي اتّخذها ما يسمّى بمجلس الأمن صنيع أمريكا ضدّ شعبنا الأبيّ في الجماهيريّة العظمى.

4 إنّ المواقف المشرّفة الّتي يقفها قائد القيادة الشّعبيّة الإسلاميّة العالميّة معمّر القذّافي تجاه قضايا المسلمين في العالم، تكفينا شرفاً لأن نعلن للعالم أجمع وقوفنا وتضامننا مع الجماهيريّة اللّيبيّة في العسر واليسر، ونجدّد عهدنا وبيعتنا لكم، ونعاهدكم على الصّمود والتّحدّي حتّى النّصر، وعلى التّضحية والفداء حتّى الشّهادة، وسنظلّ دوماً جسوراً وحماة مخلصين لثورة الفاتح الإسلاميّة.

5 وليعلم العالم بجلاء أنّ أيّ استفزاز ضدّ شعب الجماهيريّة العظمى سيواجه بردّ فعل شعبيّ مناسب، وسيقف الشّعب الغامبيّ المسلم بحزم متصدّياً جنباً إلى جنب مع الشّعب العربيّ اللّيبيّ ضدّ كلّ المؤامرات والتّهم الملفّقة من الصّليبيّة الحاقدة على الأمّة الإسلاميّة، وننذر كلّ من تسوّل له نفسه النّيل من قائد القيادة الشّعبيّة الإسلاميّة.

6 وفي الختام نعلن للعالم مرّة أخرى أنّ قائد القيادة الشّعبيّة الإسلاميّة العالميّة هو (الرّمز للعقيدة الإسلاميّة)، وأنّ ملايين الشّعوب الإسلاميّة تقف وراءه في الخندق المصيريّ، وتنظر إلى قائد القيادة بعين الغبطة والرّضى.

جماهير القيادات الشّعبيّة والدّينيّة في غامبيا

وقدّم مشايخ الطّرق الصّوفيّة في مدغشقر وثيقة العهد والمبايعة التّالية:

بسْم اللّه الرّحمن الرّحيم

وثيقة عهد ومبايعة وتأييد لمسيرة قائد القيادة الشّعبيّة الإسلاميّة العالميّة العقيد معمّر القذّافي آمين القوميّة العربيّة حفظه الله ورعاه.

أيّها القائد المظفّر: باسم الطّرق الصّوفيّة والمسلمين في مدغشقر، وبمناسبة مؤتمر التّصوّف العالميّ الثّالث، ونحن هنا في هذا الوطن الأفريقيّ الذي هو جزء لا يتجزّأ من أفريقيا السّوداء نجدّد لكم العهد والبيعة، ونقول لكم إنّنا سوف نحوّل التّصوّف إلى سلاح في معركة العصر للتّصدّي للصّليبيّة الحاقدة والصّهيونيّة المارقة وأعوانهم من الزّنادقة المتستّرين بالدّين. إليك أيّها البطل العظيم، يا من نادى بوحدة هذه الأمّة، وجمع شتاتها، وتحرير القدس الشّريف، وحماية المسجد الأقصى مسرى رسول الله ﷺ وأولى القبلتين، وثالث الحرمين الشّريفين. يا إمام المسلمين، أيّها القائد، لا بدّ من توحيد جيوش المسلمين ووحدة الأمّة العربيّة، ولا يكون ذلك إلاّ بقائد ربّانيّ يسمع كلام الله ويسمعهم، وينقاد إلى الله ويقودهم، ويحكم بكتاب الله، وتحرسه عناية الله، لا يخضع للبيت الأبيض، وقدوته في مسجد رسول الله، وقيادته في المسجد الأقصى، وشعاره (نحن الذين بايعوا محمّداً على الجهاد ما بقينا أبداً)، فإذا هدّدوه صاح فيهم صيحة خبيب (ولست أبالي حين أقتل مسلماً على أيّ جنب كان في الله مصرعي)، وهذا القائد لا يكون إلاّ أنت، أنت وحدك، وأنت الذي قلت لأمريكا: لا وألف لا، وقلت لبريطانيا: لا، وقلت: أفريقيا للأفريقيّين، ونحن نقول لك حقّاً وصدقاً ما قلت، ونقول لك: لا تخيفنا تهديدات أمريكا، ولا تهديدات حلفائها، ولا تهديدات ربيبتها إسرائيل، فسر أيّها القائد العظيم على بركة الله قائداً وفاتحاً، ونحن معك سائرون حتّى النّصر، ونقول لك: كما قال خبيب ولسنا نبالي حين نقتل مسلمين على أيّ جنب كان في الله مصرعنا.

فسر على بركة الله، ونحن جيوشك وتحت إمرتك، وفي أيّ وقت تشاء، وستجدنا إن شاء الله (جنوداً أقوياء نشتري الموت ونبيع الحياة)، ودمت لنا وللأمّة العربيّة والإسلاميّة قائداً ناصراً منتصراً بإذن الله. وأخيراً وليس آخراً أيّها القائد العظيم فنحن مصمّمون مهما كانت التّضحيات من أجل أمّتنا العربيّة والإسلاميّة، فالوطن له الفداء، وللأمّة العظيمة الوفاء، ولقائد القيادة الشّعبيّة الإسلاميّة العالميّة العقيد معمّر القذّافي كلّ التّقدير والتّضحية والفداء.

والسّلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

مشايخ الطّرق الصّوفيّة
وجميع المسلمين في مدغشقر

وقدّم قاضي محافظة ماساكا بأوغندا باسم أهالي المحافظة
وثيقة تأييد ومناصرة للأخ القائد جاء فيها:

وثيقة تأييد:

بالرّوح وبالدّم نفدي الثّائر المسلم العقيد (معمّر القذّافي) قائد الثّورة في الجماهيريّة العربيّة اللّيبيّة الشّعبيّة الاشتراكيّة العظمى، ونعاهده على المضيّ وراءه قدماً على طريق الكفاح ضدّ الإمبرياليّة والصّهيونيّة. بكلّ الحبّ الخالص أقول لسماحته:

رأيت ولائي للعقيد فريضة ... على رغم هذا البعد يورثني القربى

فأيّدك الله ونصرك، ونصر بك الإسلام.

وأخيراً أقول:

كلّ الأمور تزول عنك وتنقضي ... إلاّ الثّناء فإنّه لك باق
ولو أنّك خيّرت بين كلّ فضيلة ... ما اخترت لك غير مكارم الأخلاقٍ

سدّد الله خطاك على طريق الحقّ

الشّيخ عزيز بكر كيروتا
قاضي محافظة ماساكا أوغندا

# كلمة قائد القيادة
# الشّعبيّة الإسلاميّة العالميّة
# في الجلسة التّرحيبيّة
# للجمعيّة الوطنيّة التّشاديّة

حضر الأخ الثّائر المسلم معمّر القذّافي
قائد القيادة الشّعبيّة الإسلاميّة العالميّة
ظهر يوم السّبت **6** من شهر المحرّم الحرام
من السّنة القمريّة الجديدة الموافق ليوم **3** من شهر الماء **1428**
ميلاديّة **1998** إفرنجي،
الجلسة الّتي عقدتها الجمعيّة الوطنيّة التّشاديّة للتّرحيب به،
تقديراً لدوره الرّيادي في نصرة قضايا الإسلام والمسلمين
في أفريقيا وفي كلّ مكان من العالم،
وتثميناً لجهوده في مؤازرة البلدان الأفريقيّة ودعم تطوّرها ونموّها،
واحتفاءً برحلته الجهاديّة في سبيل إعلاء كلمة الحقّ،
واستنهاض همم جماهير المسلمين، لتتمكّن من مواجهة جميع
التّحدّيات، وبناء الحاضر السّعيد،
والتّطلّع إلى المستقبل المشرق العزيز،
وتأكيداً لدوره في إثراء الفكر الإنسانيّ.

إنّ تخصيص الجمعيّة الوطنيّة التّشاديّة جلسة للتّرحيب بالأخ الثّائر المسلم معمّر القذّافي قائد القيادة الشّعبيّة الإسلاميّة العالميّة، ودعوته للحديث على منبرها، واستماعها إلى حديثه التّاريخيّ الجامع والمهمّ، له أكثر من دلالة، فهو يعكس مدى الاهتمام الذي يوليه الشّعب التّشاديّ بكلّ شرائحه وتجمّعاته الحزبيّة وقواه السّياسيّة وفاعليّاته الاجتماعيّة والدّينيّة الّتي تؤلّف الجمعيّة الوطنيّة محورها، بهذه الزّيارة التّاريخيّة، ويدلّ على مدى الحبّ والتّقدير والاحترام الذي يكنّه الشّعب التّشاديّ الشّقيق للأخ القائد، ويؤكّد حرص القيادات السّياسيّة والاجتماعيّة والدّينيّة في تشاد على معرفة المزيد حول النّظريّة العالميّة الثّالثة من الأخ المعلّم والمفكّر والقائد مباشرة. وهذا ما أفصح عنه رئيس الجمعيّة الوطنيّة التّشاديّة في كلمته التّرحيبيّة بالأخ القائد الّتي أعرب فيها عن رغبة الأعضاء وتشوّقهم لحديثه عن السّلطة الشّعبيّة في تطبيقها المعاصر بالجماهيريّة العظمى، مؤكّداً الدّور التّحريضيّ والتّرشيديّ الذي يضطلع به الأخ القائد تجاه القارّة الأفريقيّة والأمّة الإسلاميّة والبشريّة قاطبة.

وفيما يلي نصّ كلمة الأخ القائد:

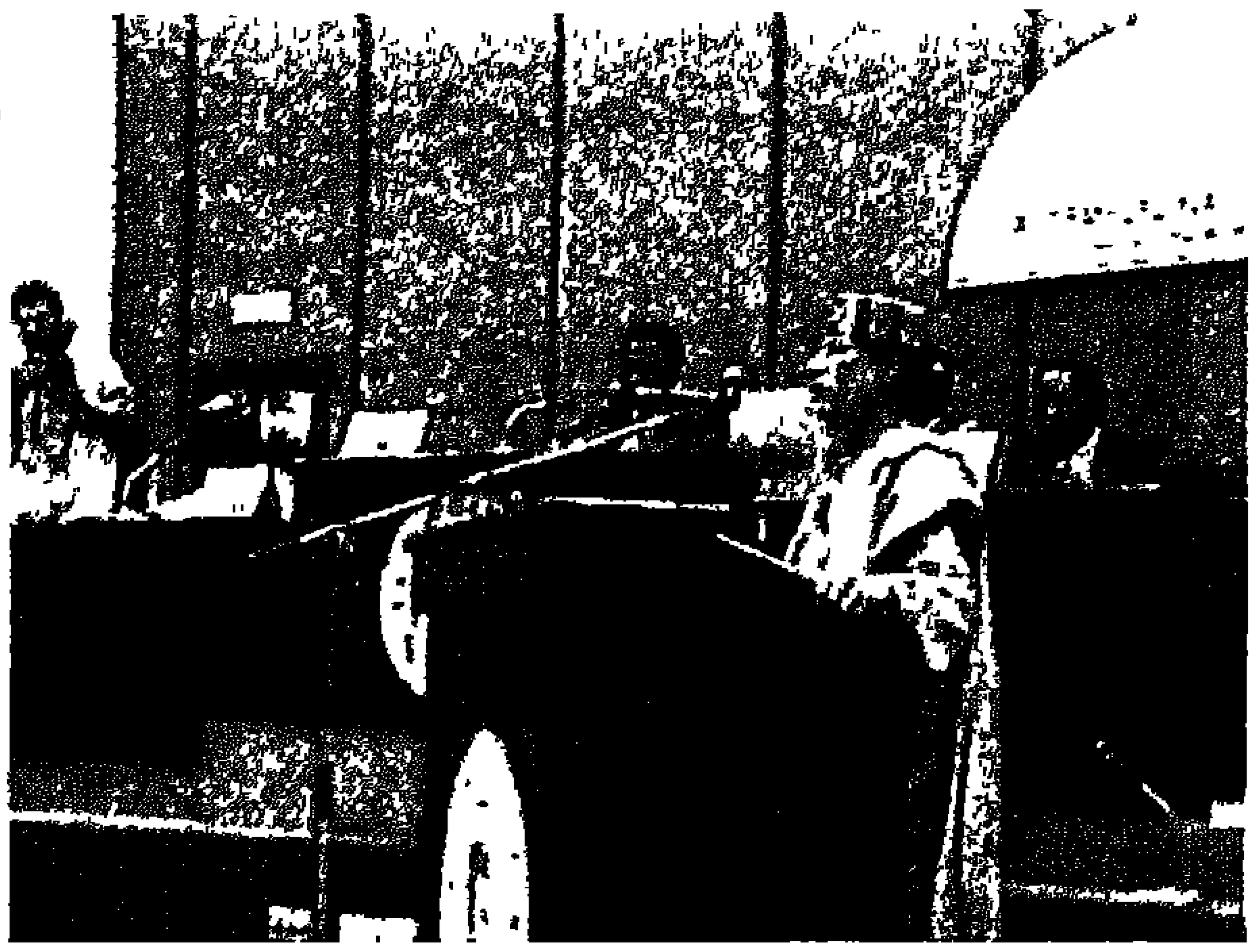

بسم الله الرّحمن الرّحيم

الأخ رئيس الجمعيّة الوطنيّة، الإخوة والأخوات أعضاء الجمعيّة الوطنيّة، السّادة السّفراء، الإخوة الحضور، أقدّر تقديراً كبيراً هذا الشّرف الذي منحتموه لي بالتّحدث أمام الجمعيّة الوطنيّة الموقّرة للشّعب التّشادي الحرّ الشّقيق، هذه الجمعيّة الّتي كانت نتيجة ثورة الإنقاذ الوطنيّ الّتي قادها أخي وصديقي الشّجاع إدريس دبي ورفاقه، والتي أعطت الحرّيّة للشّعب التّشادي ومكّنته من التّعبير عن تطلّعاته لإقامة التّنظيمات السّياسيّة، حسب إرادة كلّ جماعة مكوّنة من الشّعب التّشادي، وفي جوّ من الحرّيّة تمّ اختيار أعضاء هذه الجمعيّة من قبل الشّعب التّشاديّ الذي انبثقت منه تلك التّنظيمات السّياسيّة

كلمة قائد القيادة
الشّعبيّة الإسلاميّة العالميّة
في الجلسة التّرحيبيّة
للجمعيّة الوطنيّة التّشاديّة

المختلفة، في ظلّ ثورة الإنقاذ، وكما تحدّث الأخ عبدالقادر كمودجي عن الدّيمقراطيّة بأنواعها، وقال: إنّني ربما أعرّج على الدّيمقراطيّة الشّعبيّة المباشرة، أو النّظريّة الشّعبيّة، أو النّظريّة العالميّة الثّالثة، أو الكتاب الأخضر. أنا من دراستي للتّاريخ والصّراع من أجل الدّيمقراطيّة، وجدت أنّ الحلّ هو قيام سلطة كلّ النّاس، إذ ليس لأحد الحقّ في أن يمنع النّاس من أن تحكم نفسها بنفسها، فقد ثبت أنّنا نفشل عندما نمثّل غيرنا، ولقد مررنا كبشريّة بهذه المراحل:

مرحلة الفرديّة: هي الّتي كان فيها الملك ظلّ الله في الأرض، يملك الأرض ومن عليها، والشّعب ليس له دخل في الملك، فالمَلِكُ مصون وغير مسؤول، وكان يتمّ استلاف فرد من عائلة مالكة ليحكم شعباً آخر فاقداً العائلة المالكة، وكانت تلك مهزلة وأضحوكة، والآن وضعت هذه المرحلة في المتحف السّياسيّ للشّعوب.

المرحلة الثّانية: وهي مرحلة الجمهوريّة، حيث أصبح للنّاس الحقّ في أن تنتخب الملك، فالملك في المرحلة الأولى كان يأتي من الخارج، باعتباره ظلّ الله في الأرض، والمرحلة الثّانية هي مرحلة الجمهوريّة أصبح للنّاس فيها الحقّ في أن تختار من يحكمها. وهذه المرحلة بدأت بالجمهوريّة في روما، وأصبحت عصريّة وعمليّة بعد قيام الثّورة

البرجعاجيّة على النّظام الإقطاعيّ الّتي كانت مقدّمتها الثّورة الفرنسيّة.

المرحلة الثّالثة: أمّا المرحلة الّتي نحن على أعتابها، وهي نتيجة التّطوّر المستمرّ لكفاح الشّعوب، وسيرها إلى الأمام واتّساع مدارك البشريّة لتراكم تجاربها، واتّساع مخزونها من العلم والمعرفة، فهي المرحلة الثّالثة، مرحلة عصر الجماهير، وهي الجماهيريّة. فالمرحلة الأولى كانت الملكيّة، والثّانية كانت الجمهوريّة، والثّالثة الجماهيريّة. في المرحلة الأولى كان الفرد يملك الأرض وما عليها، وفي المرحلة الثّانية كان النّاس يختارون هذا الفرد، وفي المرحلة الثّالثة النّاس يريدون أن يحكموا أنفسهم بأنفسهم ولا يختارون من يحكمهم.

هذه المرحلة بدأت تفرض نفسها الآن على العالم، العالم الآن كلّه يعيش إرهاصات ولادة هذه المرحلة، فكلّ ما نشاهده ونسمعه كلّ يوم في وسائل الإعلام المختلفة على الطّبيعة، في الشّوارع، في قارّات العالم، هو في الحقيقة تعبير عن ميلاد عصر الجماهير، عن ميلاد الجماهيريّة، وتتّسع الآن قاعدة المعارضة في كلّ بلد من بلدان العالم، وتكبر نسبة المشاركة في السّلطة في العالم، وعندما يسمح بالتّعدّديّة في أيّ بلد، فإنّه تتشكّل تجمّعات لا يمكن أن نسمّيها بالأحزاب، وإنّما

كلمة قائد القيادة
الشّعبيّة الإسلاميّة العالميّة
في الحلسة التّرحيبيّة
للجمعيّة الوطنيّة التّشاديّة

هي تجمّعات أخرى تعني رغبة كلّ النّاس في المشاركة في السّلطة. وفي قارّتنا الأفريقيّة أمثلة صارخة على هذا، فزائير سابقاً الكونغو الدّيمقراطيّة الآن، عندما زارنا بالأمس القريب الرّفيق والصّديق المناضل الثّائر (قابيل كابيلا) قلت له: الآن تشكّل في بلادك ثمانون حزباً. فصحّح لي هذا الرّقم وقال لي: بل تشكّل أربعمائة حزب. فهذه ليست أحزاباً، ولكنّها في الحقيقة مؤتمرات شعبيّة.

هذه المرحلة الّتي نعيشها هي مرحلة زحف كلّ النّاس نحو السّلطة، وكلّ المحاولات الّتي تجري الآن لعرقلة الجماهير عن الوصول للسّلطة هي محاولات فاشلة، لأنّ الجماهير ستنتصر في النّهاية، وستصل إلى السّلطة حتماً، وعرقلتها وتعطيلها مضيعة للوقت والجهد.

الأخ العزيز عبدالقادر كامودجي رئيس الجمعيّة الوطنيّة، مثقّف ومناضل، ذكر أنّ تجارب الدّيمقراطيّة الشّعبيّة المباشرة قامت في العالم القديم، وموجودة نماذج منها الآن، وهذا صحيح، يعني أنّه في أثينا قامت سلطة الشّعب، فكانت هناك قاعدة مثل هذه القاعدة اسمها قاعدة الشّعب في أثينا، وكان سكّان أثينا في ذلك الوقت عشرين ألفاً، كان العشرون ألفاً يجتمعون في قاعة الشّعب كلّ يوم، يصعّدون من بينهم لجنة شعبيّة تدير مدينة أثينا، وعندما زاد عدد سكّان أثينا على

هذا العدد، أصبحت القاعة لا تتّسع لعدد السكّان، عندئذ فرض التّمثيل نفسه فقالوا للنّاس: نحن مضطرّون لأن ندخل عشرين ألفاً فقط إلى القاعة بدلاً من مائة ألف، أو ربع مليون لأنّ القاعة لا تتّسع لهذا العدد، ومن هنا بدأ التّمثيل.

لقد تمّت الإجابة عن هذا السّؤال التّاريخيّ: كيف يتمكّن الشّعب كلّه من ممارسة السّلطة مباشرة؟ وكيف يدخل الشّعب قاعة واحدة؟ يمكن ذلك بالحلّ الموجود في الكتاب الأخضر، فمثل هذه القاعة يُعمل العديد من القاعات، ويجلس أهل كلّ منطقة داخل قاعة مثل هذه القاعة، بل حتّى في كلّ مسجد، وفي كلّ كنيسة، النّاس يجتمعون، ويقرّرون قراراتهم، ويكوّنون لجاناً شعبيّة لتنفيذها، هذا ما يسمّى بالمؤتمرات الشّعبيّة واللّجان الشّعبيّة، إذن أجاب الكتاب الأخضر في الفصل الأوّل منه عن هذا السّؤال التّاريخيّ، وهو أنّ المؤتمرات الشّعبيّة واللّجان الشّعبيّة حلّت معضلة الكيفيّة الّتي تحكم بها الملايين نفسها بنفسها، وهذه الكيفيّة ضروريّة لبلد عدد سكّانه كبير، وليست ضروريّة لبلد عدد سكّانه صغير، يعني: الصّين في حاجة إلى المؤتمرات الشّعبيّة واللّجان الشّعبيّة أكثر من ليبيا أو تشاد، وعموماً نحن الآن في مرحلة لا يمكن التّراجع عنها، وهي وصول كلّ النّاس إلى السّلطة، وعندما

كلمة قائد القيادة الشّعبيّة الإسلاميّة العالميّة في الجلسة التّرحيبيّة للجمعيّة الوطنيّة التّشاديّة

يصل كلّ النّاس إلى السّلطة ينتهي الصّراع على السّلطة نهائيّاً، وهذا سيحلّ مشكلة الأقلّيّات، وتعدّد اللّغات، وتعدّد الاعتقادات، لأنّ هذا الحلّ يجعل كلّ جماعة تحكم نفسها بنفسها مباشرة، ومندوبو هذه الجماعات يجتمعون في قاعة مثل هذه القاعة مكوّنين مؤتمر الشّعب العامّ أو الجمعيّة الوطنيّة، ومعهم قرارات جماعاتهم لكي يتمّ التّوفيق بينها في هذه القاعة، بحيث تؤلّف بعد ذلك ورقة سياسيّة للعمل لفترة نصف سنة أو سنة، حتّى تجتمع المؤتمرات مرّة أخرى، وهكذا.

ولكن هذه الدّيمقراطيّة بهذه الكيفيّة، ستكون صوريّة ما لم تتمّ المساواة بين النّاس في الشّارع، في القريّة، في المدينة، في الحقل، في العمل، أي يجب أن يكون النّاس، قبل أن يتساووا في المقاعد في المؤتمر الشّعبيّ الأساسيّ، متساوين في كلّ حلّة، وفي كلّ محلّة، وفي الشّارع. فكيف يتساوى النّاس في الشّارع؟ يتساوون بتوزيع الثّروة بالتّساوي على أفراد هذا المجتمع الحرّ، بحيث لا يكون هناك غنيّ وفقير، ولا يكون هناك عامل وربّ عمل، ولا مستأجِر ومستأجَر، أي لا بدّ من أن تلغى العلاقات الظّالمة بين أفراد المجتمع على المستوى الاجتماعيّ والاقتصاديّ، بحيث عندما يدخلون المؤتمر الشّعبيّ الأساسيّ في المحلّة أو في القريّة، يكونون متساوين، لا أحد فيهم خاضع للآخر؛ لأنّه يخدم

عنده، أو لأنّه أجير عنده، أو لأنّه عبد عنده. وبالطّبع هذه الحلول تاريخيّة وجذريّة ومنطقيّة ولا مفرّ منها، وستفرض نفسها حتماً دون ما حاجة حتّى إلى قراءتها أو الدّعوة إليها أو الدّعاية لها، فهي نتيجة حتميّة.

والآن هناك شعوب كثيرة لم يصل إليها الكتاب الأخضر وممنوعة من أن تطّلع على الكتاب الأخضر، ولكنّها بأعمالها تشرح وتطبّق الكتاب الأخضر كلّ يوم دون أن تدري، فالكتاب الأخضر هو خلاصة مسيرة البشريّة عبر هذا التّاريخ الطّويل، وهو استنتاج الحلول للمشكلات السّياسيّة والاقتصاديّة والاجتماعيّة، وحتماً فإنّ العقل البشريّ يستطيع بالتّجارب وليس بالتّخمين أن يستنتج حلولاً لمشاكله، ونحن نعاني من مشاكل حقيقيّة، فنحن لسنا مرتاحين، وغير راضين عن وضعنا الإنسانيّ، في أيّ مكان من العالم صراع عالميّ، والأقلّيّات لم تُحَلَّ مشكلتها بعد. فالأقلّيّات معطية من معطيّات الوجود البشريّ وهي موجودة. هل نضحّي بالأقلّيّات لأنّها أقلّيّات؟ هذا لا يجوز ديمقراطيّاً ولا إنسانيّاً، فالأقلّيّات يجب أن تحترم وتأخذ حقّها، وهي الآن مجبرة على حمل السّلاح، وحمل السّلاح أسلوب بربريّ، فاللّجوء إلى السّلاح هو آخر وسيلة، والإنسان إذا كانت لديه أيّ إمكانيّة من

المنطق والحكمة والعقل، يجب ألاّ يلجأ إلى السّلاح، لأنّ السّلاح هو الأسلوب الغابيّ، الأسلوب الحيوانيّ، الأسلوب البربريّ والهمجيّ هو استخدام القوّة، هو استخدام السّلاح. وعندما تستخدم السّلاح معناه أنّك تسقط المنطق والعقل والتّفاهم والمثل العليا والقيم، وتحتكم إلى الحديد والنّار، وهذا هو أسوأ أسلوب يستعمله الإنسان. إنّه أسلوب الحيوانات الّتي تتناطح بقرونها، وتتقاتل بأظفارها وحوافرها وبأسنانها، أمّا البشر فلديهم العقل، وعندهم المنطق والحكمة، والأقلّيّات الآن مضطرّة لأن تستخدم هذا الأسلوب العنيف. إنّ الكتاب الأخضر يبيّن حلّ مشكلة الأقلّيّات، ليس تخمينياً من ذهن الإنسان، ولكن من تجارب تاريخ البشريّة.

نحن غير راضين عن السّلطات الموجودة في العالم الآن، ولا يوجد شعب راض عن السّلطة مهما انتخبنا، ومهما تعدّدت الأحزاب، فالتّصادم موجود بين الحاكم والمحكوم مع وجود برلمانات منتخبة انتخابات نزيهة، البرلمانات موجودة في القاعات تمثّل الشّعوب، ولكن الشّعوب في الشّارع من الجانب الآخر تتظاهر وتعبّر مباشرة عن أمانيها، عن مطالبها، وعمّا تريد، رغم وجود البرلمانات، وهذا ليس عيباً في البرلمان، أو عيباً في أعضاء البرلمان، ولكن هذه حقيقة طبيعيّة،

وهي أنّه لا يوجد أحد يستطيع أن يمثّل أحداً آخر، فالتّمثيل تدجيل. وما دام المواطن موجوداً، فليحكم نفسه بنفسه، ويُعبّر عن نفسه بنفسه، والحياة أمان وتطلّعات وحلم، فليحلم كلّ مواطن بنفسه، وليتطلّع إلى ما يريد بنفسه، وليعبّر عمّا يريد بنفسه، ومهما كنّا مخلصين، فلا نستطيع أن نحلم نيابة عن الآخر الذي نحن نخلص له، فأقرب واحد إليك لا تستطيع أن تعبّر عنه لا في الحزن ولا في الفرح ولا في الحلم ولا في الأمانيّ.

رجالات البرلمانات الأعضاء، رجال الأحزاب، مشكورون ومقدّرون لأنّهم تطوّعوا وكافحوا من أجل الجماهير، من أجل الآخرين، وبذلوا كلّ جهد للتّعبير عنهم، لتمثيلهم، ولكن الواقع أنّ التّمثيل تدجيل، وحيث إنّنا مهما كنّا مخلصين، فلا نستطيع أن نحكم نيابة عن الآخرين، فالنّتيجة هي أن نترك الآخرين يحكمون أنفسهم بأنفسهم، ويحلمون بأنفسهم، ويعبّرون بأنفسهم، ويحقّقون أمانيّهم بأنفسهم، وهذا ما يقوله الكتاب الأخضر، وهذا الذي سيفرض نفسه. هذه المرحلة، أقصد المرحلة التّاريخيّة الّتي نحن نعيشها في قارّات العالم كلّها، وَليس في ليبيا أو في تشاد أو في الصّين أو في غامبيا فقط، هذه المرحلة الّتي نعيشها الآن، ليست في حاجة إلى دراسة الكتاب الأخضر، ولا للدّعاية

كلمة قائد القيادة
الشّعبيّة الإسلاميّة العالميّة
في الجلسة التّرحيبيّة
للجمعيّة الوطنيّة التّشاديّة

له، فهي نتيجة حتميّة، لكن الكتاب الأخضر مثل من يحضر مباراة أو حفلة، وقد كتبوا له فقراتها، فيتتبّعها من البرنامج المكتوب أمامه، فالذي يقرأ الكتاب الأخضر هو الذي يتفرّج ويتابع المسيرة التّاريخيّة للعالم.

هذا التّشريف بدعوتي للتّحدّث أمامكم أيّها الإخوة الأشقّاء، يجعل من واجبي أن أعبّر عن أعظم آيات الشّكر والتّقدير للشّعب التّشاديّ الشّقيق وللحكومة التّشاديّة وعلى رأسها الأخ الثّوريّ إدريس دبي وأعضاده، ونحيّي كلّ سكّان الحلل والقرى والواحات الّتي مررت بها، من موجنقا حتّى أنجامينا على الاستقبال الحارّ القلبيّ والأخويّ، والجماهير في أنجامينا الّتي صلّت ورائي بالأمس، والتي هي في الشّوارع حتّى هذه اللّحظة للتّرحيب والاستقبال، ونقدّر الجهد الذي بذلته أنجامينا والشّعب التّشاديّ والحكومة التّشاديّة، سواء من أجل استضافتي أم استضافة الرّؤساء الآخرين الذين حضروا معنا الصّلاة أمس، وزعماء الجماعات الإسلاميّة من أفريقيا، وقادة الحركات الصّوفيّة من جميع أنحاء أفريقيا الذين لا يزالون في استضافتكم هنا، نحن نعبّر عن الشّكر والتّقدير لكلّ هذه التّرتيبات، وهذه الجهود وهذا الاستقبال.

نحن أصبحنا الآن مرّة ثانية نجتمع في إطار موحّد، وهو تجمّع دول السّاحل والصّحراء، أقول مرّة ثانية، لأنّنا بالأمس القريب نحن التّشاديّين واللّيبيّين كنّا في دولة واحدة، وما كانت بيننا حدود، في عهد الدّولة العثمانيّة لم تكن هناك حدود بيننا، وأنا عندما مررت بالبرّ، شاهدت أضرحة لشيوخ وفقهاء وأئمّة ليبيّين كانوا يعيشون هنا فيما يسمّى الآن بتشاد، وكانوا يعتبرون أنفسهم في بلدهم، وعندما مررت على كلّ هذه القرى، لاحظت أنّ سكّانها كلّهم يتكلّمون لغة عربيّة قديمة، ونجد جزءاً منهم في ليبيا وجزءاً في تشاد، ومن النّاحية التّاريخيّة فالحقيقة أنّ سكّان هذه المنطقة، من القرن الأفريقيّ وإلى نهر السّنغال، هم قبائل عربيّة قديمة جداً، هاجرت منذ خمسة آلاف سنة وحتّى ألف سنة مضت على آخر الهجرات، وهي هجرة بني هلال وبني سليم، وهي آخر هجرة، ولكن هذه الهجرات، وجدت من خمسة آلاف سنة، في فترة ما يسمّى في التّاريخ بالعرب البائدة. التّاريخ العربيّ يقول: العرب البائدة، والعرب العاربة، والعرب المستعربة، من هم العرب البائدة؟ يقول التّاريخ: العرب البائدة هم الذين كانوا موجودين في الجزيرة العربيّة، موجودين في اليمن، ولكنّهم غير موجودين الآن، وإنّما الموجود الآن آثارهم، إذن هذه القبائل العربيّة بادت، وهي في

كلمة قائد القيادة
الشّعبيّة الإسلاميّة العالميّة
في الجلسة التّرحيبيّة
للجمعيّة الوطنيّة التّشاديّة

الحقيقة لم تبد وإنّما هاجرت، وهي سكّان القرن الأفريقيّ، والسّودان، وتشاد، وشرق أفريقيا، والنّيجر، ونيجيريا، ومالي، إلى غاية موريتانيا، هذه القبائل العربيّة قدمت منذ أيّام عاد وثمود وسبأ وحمير والعماليق من اليمنيّين. ويقال: إنّ ذا القرنين هو نبيّ من اليمن، أو رجل مصلح من اليمن، أراد أن يرى الشّمس أين تغرب، فعبر باب المندب، ومرّ على القرن الأفريقيّ ومعه جيوش جرّارة، وقوم وإمكانيّات ضخمة، وجاء إلى السّودان، وجاء إلى تشاد، حتّى وصل بحيرة تشاد، فوجد عيناً حاميّة، لا توجد عين حاميّة أبداً إلاّ بحيرة تشاد، ولا يمكن أن يكون ذو القرنين هو إسكندر المقدونيّ، لأنّ أوروبا لا توجد فيها عين حاميّة مثل المحيط الأطلسيّ، فيها الأنهار، فيها الجليد. ويقال إنّه وجد الشّمس تغرب في عين حاميّة، العين الحاميّة في بحيرة تشاد، وترك كثيراً من عساكره وقومه في هذه المنطقة. وهذه القصّة واضحة تماماً في القرآن الكريم.

(ثمّ اتّبع سبباً)، يعني: أخذ إمكانيّات أخرى من اليمن والجزيرة العربيّة وذهب بها إلى المشرق، فلم يأخذ هذه الأقوام الّتي وصلت معه إلى بحيرة تشاد لينقلها مرّة أخرى إلى الصّين، ولكنّه تركها في هذا المكان، وجنّد آخرين وأقواماً أخرى، وذهب بها من الجزيرة العربيّة حتّى وصل الصّين، وصل يأجوج ومأجوج وبنى سور الصّين إلخ.

قصدي أنّه من خمسة آلاف سنة، والجزيرة العربيّة تضخّ الجماعات البشريّة في شمال أفريقيا، وفي ما وراء الصّحراء، وفي شرق أفريقيا، حتّى استعربت هذه المنطقة، ولكن بمرور الزّمن أصبحت العروبة غريبة، إذ حصل التّزاوج بالجنس الشّقيق، وهو الحامي، أعني بين الجنس السّامي والجنس الحامي، أعني سام وحام ابني نوح، فالزّوجات كنّ من الجنس الحامي فاكتسبنا هذه البشرة السّمراء، لكن لا شكّ في أنّ سكّان هذه المنطقة كلّهم من أصل يمانيّ عربيّ قديم جداً، يعني: من العرب البائدة، والقرآن مليء بالشّواهد على ذلك، إلى جانب كتب التّاريخ القديمة، فالحروب الّتي تعرّضت لها الجزيرة العربيّة، وخاصّة الضّغط عليها من الهند ومن الصّين ومن المغول، والنّزاعات الّتي حصلت بين أصحاب الأديان أيّام ذونواس عندما عملوا أخدوداً للمؤمنين ﴿قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ * ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلْوَقُودِ * إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ * وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ * وَمَا نَقَمُوا۟ مِنْهُمْ إِلَّآ أَن يُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ * ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾

لقد حصل اضطهاد دينيّ أدّى إلى هذه الهجرات، واحتلّ الفرس جنوب الجزيرة العربيّة، ولجأ سكّانها إلى القرن الأفريقيّ وإلى أفريقيا.

وفي عهد الإسلام كذلك حصل نزاع كثير في عهد الدّولة العباسيّة أدّى إلى لجوء جماعات كثيرة إلى أفريقيا استقرّ بعضها في تشاد وهي معروفة. فالأسرة السّيفاويّة أقامت دولة مدّتها ألف سنة في تشاد. (سيفاو) يعني سيفبن ذي يزن، وهو البطل اليمانيّ المشهور والمعروف إلى الآن.

هذه العوامل السّياسيّة والاجتماعيّة إلى جانب العوامل الطّبيعيّة الأخرى مثل انهيار سدّ مأرب، والسّيل العرم، وريح صرصر، كلّها مذكورة في القرآن وأدّت إلى أنّ النّاس هجروا الجزيرة العربيّة وجنوب الجزيرة العربيّة. أمّا التّاريخ الحديث، فهو يعني الممالك الثّلاث المشهورة في تشاد (كانم) و(المداي) و(الأباجرمي)، هذه الممالك معروفة عربيّاً، وأيضاً كلّ الأسماء التّشاديّة هي أسماء عربيّة، لست أنا الذي قلت هذا. لكن هناك من يمكن أن يكونوا محايدين، أو حتّى معادين لنا قالوا ذلك؛ فمعهد عالم الإنسان في (استراسبورغ) بألمانيا من عام 1867 إفرنجي نشر هذه المعلومات، ورحّالة معروف اسمه الدّكتور جوستاف قام برحلة في أفريقيا الوسطى ومعه الجغرافيا العالميّة الجديدة من الإليزيه عام 1887 إفرنجي، ومعهد اللّغات الشّرقيّة في باريس، وأمستردام، والجغرافيّ التّشاديّ المعروف عمر الطّهّار، وتاريخ

امبراطوريّة برنو الّتي يقولون عنها (برنوح). هؤلاء كلّهم يقولون عن القبائل التّشاديّة، وهذه المناطق التّشاديّة إنّها كلّها عربيّة، هم الذين قالوها. أنا اطّلعت عليها فقط اطّلاعاً، وعملوا مقارنة بين أسماء القبائل التّشاديّة والقبائل اليمانية، وأرجعوها كلّها إلى مثيلاتها في اليمن، (المأرب، والقوري والموسى، والتّامّة، والمساليط، والفولانيّ، والماجة، وأولاد جمعة)، هذه كلّها تَبَيَّن أنّ مناطقها موجودة في اليمن، وهي بنفس الأسماء الموجودة في اليمن، اسم (أبشة عبشة) أي (آب عائشة)، وكذلك (فايا): من يتفيأ ظلالها، أي يجلس في ظلالها، فالعرب يسمّونها (فايا) لأنّها مكان فيه الظّلّ، و(فادي) تعني فضاء من الفضاءات، أي هي مكان فاض، فأصبحت (فادي) و(باجرمي) يعني: (بقرمية)، يعني: (مئة بقرة)، وبتقديم كلمة بقرة على كلمة مئة، ومع تطوّر الاستعمال الشّائع، أصبحت (بقرمية)، ثمّ باقرمي، وتقولون أنتم (باباليه)، و(باب آكي)، يعني: (باب عالية)، و(باب عالي)، و(برنو) قلنا عنها هي (برنوح)، وهي معروفة، و(نهر الشّاري) (الشّاري) في اللّسان العربيّ: الشّارع، ويعني مجرى الماء، وبعد شطب حرف العين أصبح (شاري). و(كنوري) هو اسم للنّور عندكم، جاء من قولكم: هؤلاء أتوا بالإسلام وبالإيمان فهم (كالنّور) أتوا من الشّرق، وأحضروا معهم نور

كلمة قائد القيادة
الشّعبيّة الإسلاميّة العالميّة
في الجلسة التّرحيبيّة
للجمعيّة الوطنيّة التّشاديّة

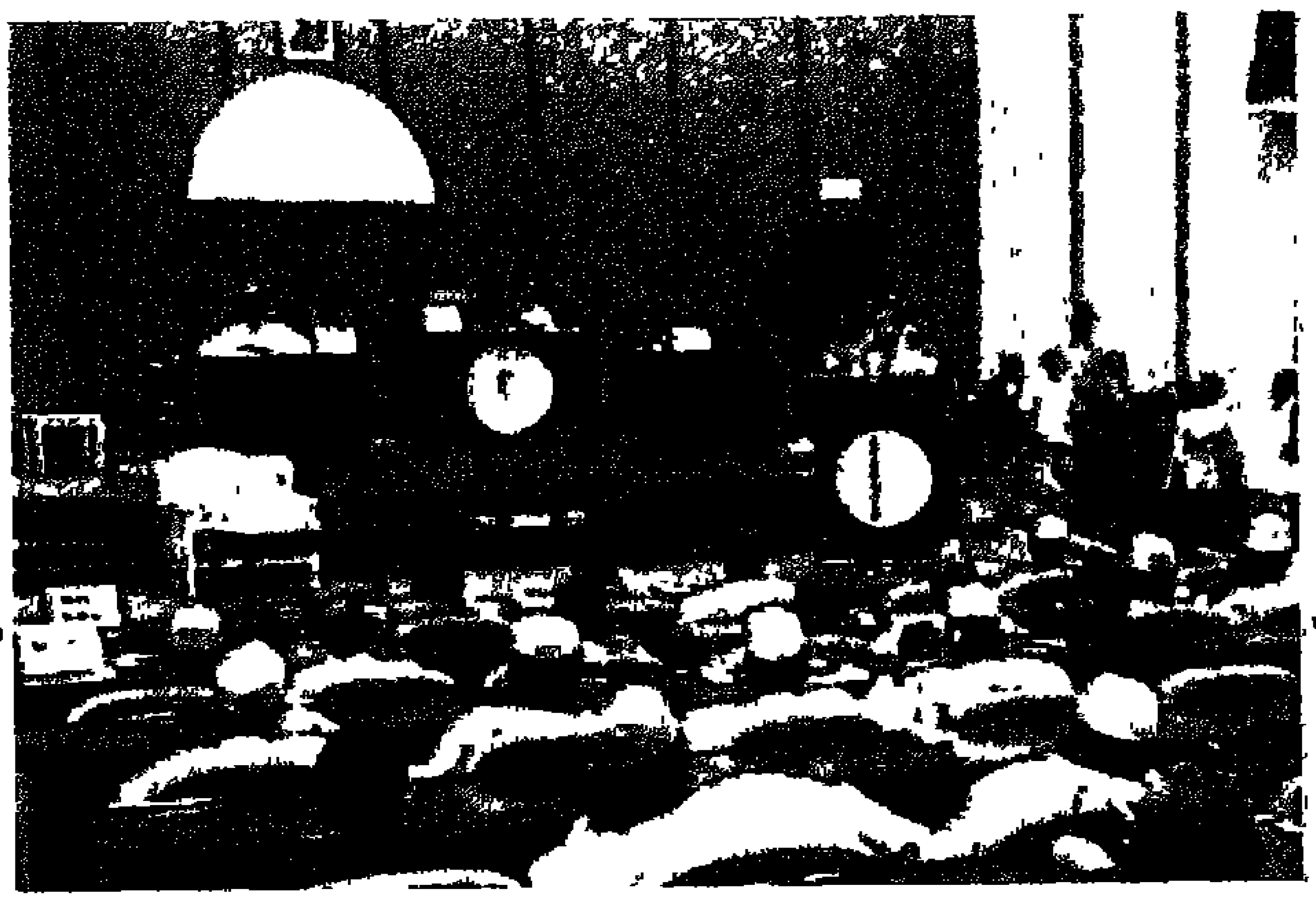

الهـدايـة، ومـع الاسـتـعـمـال أصبـحت (كـنوري). كلّ هذه وغـيـرهـا من الأسـمـاء الّتي ليس هناك وقت يسمح بالإدلاء بهـا مـثل أسـمـاء القبـائل وأسماء العائلات وأسماء المناطق، كلّها أسماء عربيّة.

عندما تحـوّلت الدّولة العـثمانيّة إلى استعمار تركيّ، وفـرضت الضّرائب البـاهظة على اللّيبـيّين، التّجـأوا إلى تشـاد، ومن عـام 1840 إفـرنجي أو 1842 إفـرنجي، من عـودة مـا يسـمّى بالأسرة القـره مـاليّة في ليـبيـا مـرّة ثانيّة إلى الحكم، نكّلت بالنّاس، من ذلك الوقت بدأت الهجرات اللّيبيّة إلى تشـاد، واسـتـقـرّ هنا أهلنا، وأنتم كلّكم من أهلنا الذين اسـتـقـرّوا في هذه المناطق إلى غـاية 1930 إفـرنجي أي من 1835 إفـرنجي إلى 1930 إفرنجي.

خلال مائة عام، والهجرات اللّيبيّة تأتي مبـاشرة من ليبيا إلى تشـاد، واسـتقـرّت هنا، واسـتمرّت في الاندمـاج، حـتّى جاء الاسـتـعـمار الفـرنسيّ في بدايّة هذا القـرن، وتشكّلت أدوار المقاومـة من القبـائل الّتي تسمّـونها ليبيّة والقبـائل التّشاديّة، وأمامي مصادر تاريخيّة في ذلك، فعندما بدأ الاسـتـعـمـار الفـرنسيّ في النّزوح إلى تشـاد، كان هـنـاك شخص اسـمـه أحمد الشّريف، وهو الوحيد من العـائلة السّنوسيّة الذي أعتبره رجلاً طيّباً ومجاهداً لله. جنّد آلف رجل من ليبيا، وجمع أربعة آلاف جمل،

وتحـرّك بهـم مع الطّريـق الّتي مـررنا بهـا من الـكفـرة إلى السّـارة وإلى أوجنقـة وإلـى فـايا، وبدأ الجـهـاد مـع الشّعب التّـشـاديّ الشّـقـيق ضـدّ الاستعـمار الفرنسيّ، وعمـر المختار بطل المقاومـة اللّيبيّة كان يقاتل هنا في تشـاد ضـدّ الاسـتـعـمـار الـفـرنسيّ قـبل أن تـغـزو إيطـاليـا لـيـبـيـا، والسّـاعـديّ البـرّانيّ، وعـبـدالـلّه الطّويـر، وأبو العـريضـة البـرعـصيّ، وعـبدالسّلام الجـويفي البـرعـصي، هذه أسـمـاء كلّهـا مكتوبة في تلك المصادر، والقـبـائل اللّيـبـيّـة في كـانم تمكّنت من إقامـة دور هـنـاك، فكان مكوّناً من قبائل الشّـريدات واللّهيوات والقذاذفة والمغاربة، وتحالفت مع التّنغـور بزعـامـة خـليـفـة حـاجي، وبدأت تقاتل الاسـتـعـمـار الفـرنسيّ، وواجهـهـم فـي هذه المعارك القـائدان الفـرنسـيّـان (فـورو) و(لامـي)، هـذه المدينـة كـان اسـمـهـا (فـورلامي) يعـنـي علـى اسـمـي (فـورو) و(لامـي) القـائدين الفـرنسـيّين، وقـد غـيّـر تمبلبـاي رحـمـه الله اسـمـهـا إلى أنجامينا.

ويقـول التّـاريخ إنّه في يوم 22 من شـهـر 11 عـام 1899 إفـرنجي جـرت مـعـركـة في بئـر عـلالي بين المجـاهـدين من القـبـائل اللّـيـبـيّـة المغـاربة والقـذاذفـة والشّـريدات واللّهـيوات وورفلة ومـعـهم إخـوانهـم من التّنغـول من جـهة، وبين القـوّات الفـرنسيّة المتحـالفة مـع العملاء من جـهة أخـرى،

كلمة قائد القيادة
الشّعبيّة الإسلاميّة العالميّة
في الحاسة التّرحيبيّة
للجمعيّة الوطنيّة التّشاديّة

وطبيعياً فإنّ هذا القتال كان يمتدّ من دار فور إلى زندر، ولم يكن هناك النّيجر والسّودان وتشاد وليبيا، كلّهم شعب واحد، كلّهم ضدّ عدوّ خارجيّ لا نعرفه، جاء من وراء البحار، يريد احتلال أرضنا، فامتدّ القتال من دار فور إلى زندر في النّيجر.

وتكوّن دور في بسكرة بقيادة صالح بوكريم وهوليبيّ، يتكوّن من المجابرة والقذاذفة وورفلة وأولاد سليمان والقرعان، ودور آخر في عين كلكة وهي الّتي في شمال فايا بقيادة السّاعديّ البرّانيّ يتكوّن من المجابرة والزّويّة والقرعان والطّوارق، وتكوّن دور في فايا بقيادة عبدالله الطّوير الذي استشهد في معركة أمّ العظام غرب فايا، وكذلك البرّانيّ السّاعدي نفسه استشهد في عين كلكة شمال فايا مع عدد من المجاهدين عام 1907 إفرنجي، وفي معركة أمّ العظام كان المجاهدون يتكوّنون من القرعان والبراعصة والزّويّة وأولاد سليمان، وتذكر المصادر قائمة بالشّهداء في هذه المعركة، إلى أن دخلت إيطاليا ليبيا فاضطرّ عمر المختار إلى التّوجّه إلى الشّمال لمواجهة الغزو الذي جاء من البحر.

هذا تاريخ ماض، ولكن هذه الأحداث الّتي وقعت في تشاد هنا، وقاتلنا جنباً إلى جنب فيها، استمرّت مائة سنة من الاستعمار الفرنسيّ لتشاد،

وستّين سنة من الاستعمار الإيطاليّ لليبيا، وعندما نتكلّم عن الاستعمار الفرنسيّ، وعن الاستعمار الإيطاليّ، لا نتكلّم عن فرنسا اليوم، ولا نتكلّم عن إيطاليا اليوم.

فعلى سبيل المثال، إيطاليا أقرب دولة أوروبيّة لليبيا، وتحالف غصن الزّيتون الذي يحكم إيطاليا الآن هو من القوّة الثّوريّة واليساريّة المؤيّدة لليبيا، وسمعتم أنّهم هم الذين قاموا بخرق الحظر الجويّ من طرفهم، ونزلوا بطائراتهم في طرابلس عندما كنت عندكم هنا، والدّولة الإيطاليّة عندما تدافع في المحافل الدّوليّة وفي الاتّحاد الأوروبيّ عن ليبيا تؤكّد صداقتها لليبيا، وتنسى الماضي، هذه هي إيطاليا وفرنسا اليوم في عهد صديقنا شيراك غير فرنسا عام 1889 إفرنجي.

لكن الاستعمار هو الاستعمار 100 سنة من الاستعمار الفرنسيّ لتشاد، ما هي المحصّلة؟. ما هي النّتيجة؟ النّتيجة الحالة البائسة الّتي مررت بها في الأسبوع الماضي، الشّعب يعيش على الفطرة، أنا تكلّمت مع أخي إدريس، وقلت له: شيء ممتاز أنّ أنجامينا فيها أناس سياسيّون وإطارات سياسيّة، وأنّ أنجامينا يمكن أن تقام فيها الحزبيّة التّعدّديّة، يعني: فيها أناس ممتازون واعون، لكن في بقيّة تشاد، عندما تسأل النّاس في هذه الأدغال، في هذه الصّحارى عن التّعدّديّة، لا يعرفها أحد، فتسأله

كلمة قائد القيادة
الشّعبيّة الإسلاميّة العالميّة
في الجلسة التّرحيبيّة
للجمعيّة الوطنيّة التّشاديّة

عن الحزبيّة ستجده لا يعرف الحزبيّة، وتسأله عن الجمعيّة الوطنيّة تجده لا يعرف جمعيّة وطنيّة، وتسأله عن السّياسة تجده لا يعرف سياسة، أناس محتاجون إلى المياه، تقول للواحد منهم: ماذا تريد؟ يقول لك: أريد ماء، أريد قارورة نشرب فيها، هو محتاج، بلا مؤاخذة، إلى حمار يمشي عليه إلى الغابة، أو من كوخ إلى كوخ، محتاج إلى سعف نخيل ليعمل منه الكوخ، محتاج إلى دواء، إلى أكل، وليس محتاجاً إلى تعدّديّة. الآن أمريكا قائمة بالهجوم على أفريقيا، وتستعرض عضلاتها ومشاريعها، عظيم، دولة كبرى عندها إمكانيّات ضخمة، ونحن أناس محتاجون وفقراء، فلنسمع من أمريكا ماذا عندها لنا، نحن الأفارقة، هؤلاء المساكين الذين يعيشون في الغابة، يعيشون في الأكواخ، الحفاة العراة العطشى الجوعى المرضى؟!

قيل لنا: إنّ أمريكا تبشّر فجلسنا نصغي. وقلنا إن شاء الله تبشّر بالمأكل أو بالشّرب. قيل: تبشّر بحرّيّة التّجارة، فالرّئيس الأمريكيّ لديه مشروع بحرّيّة التّجارة في أفريقيا!! قلنا: نحن ماذا نبيع من أفريقيا؟ هذا يذكّرنا بقول (ماري أنطوانيت) زوجة لويس السّادس عشر الذي قامت عليه الثّورة الفرنسيّة عندما شاهدت مظاهرة النّساء الفرنسيّات الجائعات في باريس ضدّ الجوع، يطالبن بالخبز، فسألت؟ لماذا يتظاهر

هؤلاء النّسوة؟ قالوا لها: لأنّهنّ لا يجدن خبزاً، قالت: لماذا لا يأخذن البسكويت؟ النّسوة لم يحصلن على الخبز فكيف يحصلن على البسكويت! فنحن في أفريقيا ليس لدينا ما نبيعه، نحن محتاجون إلى الماء، ومحتاجون إلى الأكل، قال: نريدكم أن تدخلوا معي في التّجارة الحرّة، قلنا: ماذا نبيع لكم حتّى نحرّر التّجارة؟ هل لدينا شيء نبيعه إلى أمريكا، ثمّ بعد ذلك هل نحن محتاجون إلى أشياء من أمريكا تبيعها لنا؟ أمريكا لديها (الشّيكولاته)، ولديها (الهامبورجر)، ولديها المعدّات الإلكترونيّة، ومعدّات الرّياضة، ولديها ألعاب الأطفال الألكترونيّة، ولديها صواريخ عابرة للقارّات، ولديها قنابل جرثوميّة وذرّيّة وكيماويّة.

نحن الأفارقة لا نحتاج إلى البضاعة الأمريكيّة من أجل أن نعمل مع أمريكا اتّفاقاً حتّى تبيعها لنا، نحن أولادنا في الغابة لا تنقصهم اللّعب الألكترونيّة الأمريكيّة حتّى نشتريها من أمريكا. هذا كلام فارغ. الأمريكيّون عقليّتهم مثل عقليّة ماري أنطوانيت الّتي تفكّر بحالة الشّعب الفرنسيّ في ذلك الوقت، هم لا يعرفون حالة أفريقيا.

ولنجرِ امتحاناً لأمريكا، فأنا من الجمعيّة الوطنيّة الموقّرة لجمهوريّة تشاد، ومن أنجامينا، من قلب أفريقيا نقول: إذا كانت أمريكا تريد أن

كلمة قائد القيادة
الشّعبيّة الإسلاميّة العالميّة
في الجلسة التّرحيبيّة
للجمعيّة الوطنيّة التّشاديّة

تساعدنا كأفارقة، فلدينا مشروع لنقل الكهرباء من الكفرة إلى أنجامينا، ومن القطرون إلى نيامي، ومن الكفرة إلى الخرطوم، ولدينا مشروع أخر نحن والكونغو الدّيمقراطيّة لنقل الكهرباء الزّائدة من الكونغو الدّيمقراطيّة إلى شمال أفريقيا عبر البلدان الصّحراويّة. إذا كانت أمريكا تريد أن تساعد أفريقيا فلتتفضّل بتمويل هذا المشروع الخاصّ بالكهرباء، وليس بحرّيّة التّجارة، فلتأت هي لتمويل هذا المشروع.

نحن جادّون في توصيل الكهرباء إن شاء الله عبر الأسلاك والأعمدة من الكفرة إلى تشاد والسّودان، ومن القطرون إلى النّيجر، وربّما من غات إلى (جانيت) بالجزائر، إذا كانت أمريكا تريد أن تساعد أفريقيا، فعليها أن تتقدّم بتمويل هذا المشروع الاستراتيجيّ والحيويّ والمفيد الذي سيخرج أفريقيا من الظّلام إلى النّور، وليس بمشروع حرّيّة التّجارة، نحن ماذا سنشتري من أمريكا؟ وماذا سنبيع لها؟ الذي يريد أن يتكلّم عن حرّيّة التّجارة عليه أن يذهب إلى طوكيو، وإلى بكين، وبون، وروما، وتايوان.

لقد أتيت بالجوّ لإقامة الصّلاة السّنة الماضية في نيامي وكانو وإلى أبوجا، غير مكترث بقرارات أمريكا المفروضة على مجلس الأمن بحظر

الطّيران على ليبيا، والآن ليس احتراماً لقرار الحظر أتيت بالبرّ، وقطعت أربعة آلاف ومائة وثلاثة وخمسين كيلومتراً من طرابلس إلى أنجامينا، ولكن هذه المرّة ليست تحدّياً للحظر، وإنّما هي تحدٍّ للصّحراء، وتحدٍّ للإقليميّة الّتي تفرّق بين الشّعبين، لنبيّن أنّ الصّحراء لا تفصل بيننا، والأربعة آلاف كيلومتر هي جسر عبور، وليست عائقاً بين الشّعبين وبين البلدين، وأنّ الذي نريده من تشاد هو الاستقرار والوئام، ووحدة الأسرة التّشاديّة، لأنّه لا تاريخنا ولا عقيدتنا ولا ثقافتنا ولا مصلحتنا، تسمح لنا بأن نفرّق بين تشاديّ وتشاديّ، شمالاً وجنوباً، وشرقاً وغرباً، فيكفينا حروباً، ويكفينا انقلابات، تشاد ليست بحاجة إلى (الكلاشنكوف)، وليست في حاجة إلى سيّارة صحراويّة عسكريّة، وليست في حاجة إلى رشّاش، تشاد في حاجة إلى الزّراعة، إلى التّعليم، إلى الصّحّة.

أنتم والدّول الأفريقيّة الأخرى لستم فقراء، أنتم دولة غنيّة، هذه أكذوبة استعماريّة عندما يقولون أنتم فقراء. الدّول الغربيّة تصنّف تشاد من أفقر الدّول في أفريقيا، هذه أكذوبة، أنتم لديكم ثروة مهمّة جداً، أنتم لديكم المياه، لديكم أمطار، ولديكم النّهر، وبحيرة تشاد، والأرض البكر، والغابة، والمعادن الدّفينة في الأرض، هذه كلّها تحتاج

كلمة قائد القيادة
الشّعبيّة الإسلاميّة العالميّة
في الجلسة التّرحيبيّة
للجمعيّة الوطنيّة التّشاديّة

إلى أموال وبشر واعين ليستغلّوها، وتجمّع دول السّاحل والصّحراء نأمل منه أن يوفّر هذه الإمكانيّة، وبكلّ تأكيد ستتمّ الموافقة على وثائق التّجمّع الصّحراويّ في الجمعيّة الوطنيّة التّشاديّة في الأيّام القادمة عندما يعرضها عليكم وزير الخارجيّة. ليبيا لديها أموال، ونفط كثير، وغاز كثير، ولديها ألفا كيلومتر على البحر المتوسّط، وتشاد لديها المياه، والأرض الزّراعيّة، والثّروات الدّفينة في الأرض، ويمكن من خلال برنامج مشترك بين الشّعبين وبين البلدين أن نخلق مشروعاً تاريخيّاً يفيد الشّعبين، هذا الذي نقدّمه لكم ليس حرّيّة التّجارة، ليس التّحريض على مقاطعة الآخرين مثل ما تعمل أمريكا. نحن نعرف أنّنا محتاجون إلى أكل وشرب، ونحن نريد حقّنا في الحياة، ودمج الإمكانيّات اللّيبيّة والإمكانيّات التّشاديّة في مشروع مشترك هو الحلّ. أنا متأكّد أنّه ليس بيننا من يعارض هذا المشروع، والذين يعارضون هذا المشروع هم الذين يريدون لنا التّخلّف، هم أعداؤنا.

عندما تحدّثت عن صديقتنا فرنسا اليوم وليس بالأمس، لا نطلب منها إلاّ التّزاماً أدبيّاً تجاه مستعمراتها القديمة، لأنّ الاستعمار لا نعترف به، ولا نطلب منها جيوشاً. نحن نطلب منها دعماً لمشاريعنا المشتركة، ولتتركنا نعيش على حالنا، والغرب والأمريكان والأوروبيّون لا

نريد منهم سوى أن يتركونا نعيش في حالنا وألاّ يتدخّلوا في أمورنا.

اسمعوا إذاعات أكبر دولة في الغرب يا سادة، افتحوا إذاعة أمريكا (سي إن إن) أو أيّ إذاعة أخرى واسمعوا، ليس هناك كلام سوى حاملات الطّائرات، والصّواريخ، أمريكا صنعت صاروخاً يخترق أربع طبقات من الإسمنت المسلّح، أمريكا صنعت قنبلة لا أعرف وزنها كم طنّاً، تحرّكت أساطيلها من البحر الفولانيّ إلى البحر الفولانيّ، قرّرت مقاطعة الدّولة الفولانيّة ومحاصرة ليبيا والعراق والتّدخّل في الصّومال ويوغسلافيا. أكبر دولة في الغرب ترعب حتّى الأطفال، فالأطفال الذين يشاهدون إذاعات أمريكا عندما ينامون في اللّيل يرون في منامهم ما شاهدوه في الإذاعة الأمريكيّة. فهذه دولة ترهب حتّى الأطفال.

ليس هناك كلام في أمريكا يومياً إلاّ ويتحدّث عن محاربة الشّعوب وعن محاصرة الشّعوب، وعن المقاطعة، وعن الحظر، وعن الحصار، الأساطيل، الطّائرات، الصّواريخ والتّدخّل في الشّؤون الدّاخليّة للآخرين، مع أنّ داخلها مليء بالمشاكل، فهي من البيت الأبيض إلى غاية الشّوارع، مليئة بالفضائح والمشاكل والمصائب، ويغطّون ذلك باضطهادنا، وبالتّدخّل في شؤوننا. بعد مائة سنة من الاستعمار

كلمة قائد القيادة
الشّعبيّة الإسلاميّة العالميّة
في الجلسة التّرحيبيّة
للجمعيّة الوطنيّة التّشاديّة

الأوروبيّ لبلادنا، لسنا في حاجة إليهم مرّة ثانيّة، وكالات الأنباء الغربيّة تعلّق أمس وأوّل أمس واليوم تقول: (القذّافي) كيف يستقبله الشّعب التّشاديّ هذا الاستقبال الكبير والحارّ مع أنّ اللّيبيّين والتّشاديّين، كانوا في حرب من عشرين سنة. عشرون سنة يحارب بعضهم بعضاً، تصوّروا: نحن حارب بعضنا بعضاً. نحن حارب بعضنا بعضاً، متى حارب اللّيبيّون والتّشاديّون بعضهم بعضاً، في هذا التّاريخ الذي ذكرته لكم، من العهد العثمانيّ نحن نحارب جنباً إلى جنب ضدّ العدوّ المشترك وحتّى الآن. متى تحارب الشّعب اللّيبيّ والشّعب التّشاديّ أو ليبيا وتشاد؟. الذي حصل بعد استقلال تشاد أنّ تشاد نفسها دخلت في صراع سياسيّ في الدّاخل، وتكوّنت حركة التّحرير التّشاديّ (افرولينات) وطلبت الدّعم من ليبيا، وليبيا دخلت على أساس دعم حركة التّحرّر الوطنيّ التّشاديّ وإسداء النّصيحة وقالت لهم: يا إخواننا، صفّوا أموركم فيما بينكم، وبعد ذلك اطلبوا الدّعم منّا، نحن ضدّ عدوّكم.

يقولون إنّنا نتحارب من أجل أوزو، نحن لم نتحارب على أوزو، أو بشأن أوزو أوزو كانت محلّ خلاف سياسيّ حدوديّ رفعناه إلى محكمة العدل الدّوليّة وصدر الحكم، وتمّ احترام هذا الحكم، متى تقاتلنا بشأن أوزو؟

عندما كانت القوّات اللّيبيّة تقاتل مع الشّعب التّشاديّ هنا في أنجامينا، وأنا زرتها بنفسي، ولمّا كنّا في موندو مع عبدالقادر، وعندما كنّا في أبشا، هل هذا من أجل أوزو؟ أوزو كانت متروكة وراءنا ثلاثة آلاف كيلومتر، والآن يكفي حرباً، يكفي كلاشنكوف ، يكفي سيّارات صحراويّة يكفي انقلابات.

كلّ الذي نرجوه أن تتمتّع تشاد بالوحدة الوطنيّة وبالهدوء وبالاستقرار حتّى يتمكّن شقيقكم الشّعب اللّيبيّ من مساعدتكم، ونحن عندما نساعدكم نساعد أنفسنا، أنتم عمق لنا، امتداد لنا، ونحن نملك شاطئاً يمتدّ ألفي كيلومتر، أنتم شركاء معنا فيه. صدّروا بضائعكم عن طريق الشّاطئ اللّيبيّ والموانئ اللّيبيّة، واستوردوا وارداتكم عن طريق الموانئ اللّيبيّة والشّاطئ اللّيبيّ. نحن يهمّنا استقرار تشاد، وكذلك نحن نقدّم الجميل لكم، فأنتم البلد الذي احتضن أهلنا عندما اضطهدتهم تركيا، واضطهدتهم إيطاليا، وعندما فرّوا من ديارهم وطردوا أمام زحف الجيوش الغازيّة. أنتم الذين احتضنتموهم، وأنتم الذين أعطيتموهم أرضكم وعاشوا عندكم، وإلى الآن أهلنا يعيشون بينكم، إنّ زملائي في الثّورة، وأقاربي في عائلتي، تشاديّون مولودون هنا، وما زالوا يعيشون، أبو بكر يونس مولود في بحر (الغزال)، وعندما

تقابلت مع وفود تشاديّة نسائيّة ورجاليّة قابلونا هنا، وعندما قرأت القائمة سألتهم قائلاً لأحدهم، أنت تشاديّ؟ يقول لي: نعم، تشاديّ، ولكن أنت عائلتك من جالو وأوجلة، يقول لي: نعم، عائلتي من جالو وأوجلة، وأنا تشاديّ، وأنت عائلتك من أجدابيا، وأنت عائلتك من سرت، وأنت عائلتك من غريان، وأنت عائلتك من الجغبوب، يقول: نعم، وكيف أنتم تشاديّون؟ يقولون: نعم، تشاديّون وأهلكم أين؟ يقولون في جالو، في أوجلة، في سرت، في أجدابيا، نحن شعب واحد، وهذا بفضلكم أنتم، لأنّكم احتضنتم أهلنا خلال القرن الثّامن عشر، وعاشوا عندكم هنا حتّى أصبحتم شعباً واحداً.

إذا كان هناك استقرار وسلام ووحدة وطنيّة في تشاد، فسوف نتمكّن من مدّ الكهرباء، ونقهر الظّلام، سوف تدخل الكهرباء من ليبيا إلى تشاد، بشرط أن يكون الطّريق الذي تمرّ به الكهرباء طريق سلام، لا توجد فيه عصابات، ولا (كلاشنكوف) ولا رشّاشات، ولا قطّاع طرق. لا بدّ من أن يكون هناك سلام لكي تدخل الكهرباء لكلّ قريّة، وتأتي حفّارات المياه، لا نأتي لكم بصواريخ، ولا بأقمار صناعيّة، ولا بحاملات الطّائرات، سنحضر لكم حفّارات مياه، تحفر في الوديان، وفي السّهول، وفي الغابات، لكي تزرع هذه الأرض كلّها، في الجنوب يوجد السّكر،

ويوجد القطن، ويوجد الماء، وتوجد إمكانيّات، والأموال اللّيبيّة يجب أن تدخل إلى جنوب تشاد، ونقيم المصانع، وننشىء المزارع المشتركة بين اللّيبيّين والتّشاديّين، وسينتجون، ويصدّرون إلى البلدان الّتي حولهم، يصدّرون إلى ليبيا، ويصدّرون عبر ليبيا إلى أوروبا. هذه هي التّطلّعات الّتي عندي، وهذه هي الاقتراحات والأمانيّ الّتي أقدّمها للشّعب التّشاديّ الشّقيق، والحلّ يتوقّف عليكم أنتم، وأظنّ أنّ عندكم تجارب كافية، بيّنتها لكم. إنّ المشاكل والحروب والصّراعات القبليّة والعرقيّة والدّينيّة لا تؤتي بثمار، ولا تسقينا مياهاً، ولا نستفيد منها، وبعد فأنتم شعب طيّب، سبحان الله!! أعني أنّ الشّعب التّشاديّ هذا من أطيب الشّعوب مثل الشّعب السّودانيّ، هذه شعوب ربّنا، الشّعوب الطّيّبة يقولون عنها شعوب ربّنا، النّاس عندما يؤذّن للمغرب توقف سيّاراتها في الطّريق وتصلّي الصّلاة جماعة. في جنوب تشاد هناك أناس نفتخر بهم لأنّهم متحضّرون، أنا سعيد جداً أنّ جنوب تشاد لا يعرف الكلاشنكوف، ولا يعرف التّويوتا الصّحراويّة، ولا الرّشّاش، ولا (الآربي جي)، إنّه يعرف البقرة، ويعرف الحليب، ويعرف الشّجرة، ويعرف المياه، ويعرف زراعة القطن والأرز والمانجو، هذا شيء جميل يجب أن نحافظ عليه ونستفيد منه، ونتعلّم من هذا الجزء من إخواننا هنا في تشاد في

هذا المكان المستقرّ المتحضّر حتّى ينتقل هذا الأسلوب وهذا السّلوك إلى بقيّة تشاد، أمّا الله فربّنا كلّنا،

﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾ [البقرة: 115].

أنا عندي برقيّات من عبد القادر كامودجي من زمان، عندما كانت في تشاد مشاكل يقول لي: (نحن مثلكم مؤمنون ونوحّد الله لا تتخلّوا عنّا. ما زلت أحتفظ بهذه البرقيّات). هذا الكلام صحيح، كلّنا نعبد الله، نحن كلّنا مؤمنون، نحن كلّنا من أهل الكتاب التّوراة والإنجيل والقرآن، هذه كلّها كتب ربّنا، ويهمّنا جداً وحدة الأسرة التّشاديّة، ووحدة الشّعبين اللّذين هما شعب واحد في الحقيقة وهما الشّعب اللّيبيّ والتّشاديّ، وأن تتعزّز وحدتنا بالانصهار مع إخواننا في السّودان وفي القرن الأفريقيّ ومصر، ومع النّيجر ونيجيريا ومالي، حتّى نهر السّنغال، ومع المغرب العربيّ وشمال أفريقيا. ولكن يا إخواننا أنتم تدركون بالتّأكيد أنّكم صفوة الشّعب التّشاديّ، وأنتم مثقّفون ومتعلّمون وسياسيّون، وعندكم تجارب، الذي أراه فعلاً أنّ هناك معضلة حقيقيّة هنا في البلدان المغلقة، وهي أنّ الشّركات الأجنبيّة لو تجد نفطاً في فايا فلن تعلن عنه، وستقول: لا يوجد نفط، لأنّه غير مفيد بالنّسبة لها، كيف تصدّره؟ سيكلّفها كثيراً، ولو تجد نفطاً في (أبشّا)،

فلن تعلن عنه، وتقول: لا يوجد نفط، ولو وجد نفط حتّى في بحر الغزال يقولون: لا يوجد نفط، فهم يعلنون عن النّفط القريب من الموانئ الّتي يستطيعون أن يصدّروه منها، ولو يجدون حديداً أو نحاساً في (صلاف)، فلن يعلنوا عنه، ويقولون: ماذا نفعل به؟ هؤلاء أناس يبحثون عن الرّبح ومصّ دماء الآخرين وكم يجنون من أرباح ما دام النّفط أو الحديد أو النّحاس الموجود في قلب تشاد لا يفيدهم، فليس لهم به أيّة حاجة كأنّه غير موجود، ولن يعلنوا عنه. في ليبيا أعلنوا عن مناطق النّفط القريبة من خليج سرت، وقالوا: لا يوجد نفط أكثر من هذا، وعندما قامت الثّورة في ليبيا بدأنا نحن نبحث عن النّفط، ووجدنا النّفط في البحر أكثر من النّفط الموجود في البرّ، وهم يعلمون أنّ هناك نفطاً في البحر، لكن لم يعلنوا عنه لأنّه يكلّفهم، فقالوا: لا يوجد نفط في البحر، وعندما قامت الثّورة، حفرنا بأنفسنا، ووجدنا النّفط في البحر، والآن اكتشفنا النّفط في أوباري، وفي مرزق على حدود الجزائر والنّيجر، وهم قالوا: لا يوجد نفط، وهم عندهم الإمكانيّات والعلم، ويعرفون أنّه يوجد نفط في هذه المناطق. هذه هي الشّركات الأمريكيّة وشقيقاتها من الشّركات الأخرى. لو أتت شركة ليبيّة تشاديّة للتّنقيب عن النّفط، لوجدت النّفط في مناطق أعلنوا

كلمة قائد القيادة
الشّعبيّة الإسلاميّة العالميّة
في الجلسة التّرحيبيّة
للجمعيّة الوطنيّة التشاديّة

هم أنّه لا يوجد فيها نفط، وهم الآن يرفضون تمويل مشروع نفطيّ في تشاد يكلّف مائة مليون دولار، وقبلوا أن ينفّذوا مشروعاً يكلّف مليار دولار، لأنّ المليار سيستردّونه، لأنّ هذا النّفط قريب من أماكن التّصدير، أمّا مائة مليون دولار فالمطلوب إنفاقها في أماكن بعيدة عن التّصدير، والحكومة التّشاديّة عندها علم بهذا الموضوع، نحن عندنا إمكانيّات، عندنا القدرة، ونستطيع أن نعيش فوق الأرض الّتي خلقنا الله فوقها، الله لم يخلق الأرض لأمريكا أو لأوروبا أو لليابان فقط، يجب أن نثق بأنفسنا، وأن نعطي الضّوء الأخضر لّليبيّين والتّشاديّين وكلّ سكّان تجمّع السّاحل الصّحراويّ للعمل على ازدياد البشر والبضائع، والعمل وإقامة الاتّصالات والمواصلات، لا بدّ من دمج هذه الإمكانيّات. لو كانت أمريكا تتكلّم فعلاً عن مساعدة الشّعوب، وإذا كان أصدقاؤنا في فرنسا وصديقتنا الصّين، وإذا كانت أيّ دولة أخرى تريد أن تساعدنا،

فلتتفضّل لتساعدنا في هذا العمل الاستراتيجيّ الكبير. لا نريد فرق سلام، ولا نريد أطبّاء بدون حدود، ولا نريد عساكر ولا صواريخ، كلّ هذا لا نريده، نحن نريد أوّلاً أن يبتعدوا عنّا، وأن يتركونا أحراراً في أرضنا، وإذا أرادوا مساعدتنا، فليساعدونا مساعدة غير مشروطة، ومشاريعنا

واضحة. وعندما نأخذ قروضاً من صندوق النّقد الدّولي، لا يعرقلونا، ويجب ألاّ يفرضوا علينا الرّبا أضعافاً مضاعفة، ولا يتدخّلوا في شؤوننا الدّاخليّة، فنحن أناس من الصّحراء ومن الغابة متخلّفون، وأنقياء السّريرة، ليتركونا نكيّف حياتنا مثل ما نريد، نحن لسنا أمريكيّين أو سكسونيّين أو يابانيّين، نحن لدينا ثقافتنا وبيئتنا، ولا نحتاج إلى نصيحتهم الّتي يقولون لنا فيها: اعملوا أحزاباً أو لا تعملوا، اعملوا انتخابات أو لا تعملوا، ماذا يهمّهم من أمرنا؟! نحن حتّى الورق الذي نعمل به انتخابات ليس عندنا، هم عندهم ورق يعملون به انتخابات، ونحن لا يوجد لدينا الورق، فهو غالٍ جداً، من قال إنّنا نعمل انتخابات؟ نحن نرفع يدنا بالتّصعيد المباشر. ليتركونا في حالنا، ليرفعوا حصارهم وحظرهم وعقوباتهم وتدخّلاتهم.

إذا كان الأمريكان أناساً طيّبين، فلماذا عندما دخل القذّافي تشاد هربوا هم منها؟ كلّ الأمريكان هربوا وعبروا النّهر جرياً، لماذا؟ جاء القذّافي، معناه هناك شيء ما، إذا كنتم أنتم أناساً طيّبين، ولو كنتم فرقاً للسّلام؟ فلماذا تخافون؟ هذا معناه أنّهم مخابرات وجواسيس (سي أي إيه) قالوا: إنّ فرق السّلام كلّها هربت وخرجت من أنجامينا لأنّ القذّافي دخلها، لماذا أنتم خائفون؟ إذا كنتم فرق سلام فعلاً

كلمة قائد القيادة
الشّعبيّة الإسلاميّة العالميّة
في الجلسة التّرحيبيّة
للجمعيّة الوطنيّة التّشاديّة

وواثقين من أنفسكم فلا تهربوا.

حتّى الملاريا، الملاريا هذه اسمها غلط، الملاريا هي (سم هود سمهود)، هذه البعوضة السّامّة لا نريدهم أن يكافحوها، لأن ربّنا عنده جيوش يقاتل بها من ضمن الجيوش الّتي يدافع بها عن أفريقيا ضدّ الرّجل الأبيض. هذه البعوضة السّامّة، لا نريد من أيّ أحدٍ أن يكافحها، نحن لا تضرّنا البعوضة، ونتعايش معها، والبعوضة هذه صديقتنا، وهي من أرضنا، ربّنا سخّرها، حتّى إنّه عندما يأتي شخص أجنبيّ تقاتله، وعندما يأتون ليكافحوا الملاريا مثلاً هم يفعلون ذلك من أجل أنفسهم حتّى تصبح أرضنا خالية من الملاريا فيدخلوها دون أن يصابوا بالأمراض، كلّ الأمراض الّتي بأفريقيا هي صديقتنا، ونحن تحصّنّا منها طبيعياً، ومتكيّفون معها، ولا نريد من أحد أن يكافحها، هذه كلّها أسلحة من ربّنا ضدّهم، هم يكافحونها من أجل أنفسهم، ومن أجل أنّه عندما تأتي جيوشهم وجنودهم وعملاؤهم وخبراؤهم لا يصابون بهذه الأمراض، وليس من أجلنا نحن.

منذ متى كانوا رحماء بالسّود وبالأفارقة وبالشّعوب الأخرى؟.

ألم تصطدنا أمريكا وتحملنا مثل الحيوانات في الغابة وتنقلنا في السّفن لتبيعنا في سوق النّخاسة؟ وحتّى الآن، في أمريكا الأبيض لا

يقبل أن يجلس معه الأسود في المقهى، هناك مقاه للسّود، ومطاعم للسّود، والمقاهي والمطاعم الّتي تتبع البيض محرّمة على السّود. هل نحن الذين خلقنا لوننا أو اللّه هو الذي خلقنا بهذا اللّون؟ ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَٰنِكُمْ﴾[الروم: 22]

من آيات اللّه أن خلقنا لغات مختلفة، وألواناً مختلفة، هل نحن خلقنا أنفسنا؟ ربّنا هو الذي خلقنا.

رجل أفريقيّ أراد أن يتزوّج من امرأة بيضاء، فرفضته، وقالت له: أنت أسود، فقال لها:

إن كان السّواد يغمرني    فليس لي فيه يا فتاتي يد

قال لها: السّواد ليس من يدي:

فلماذا أراك ثائرة؟    ولماذا الصليب يرتعد

فهي مسيحيّة عندها صليب:

الوداع... الوداع آفلتي    أنا عن حماك.. أبتعد

قال لها: (خلاص خلاص)، أنا سأرحل عن أوروبا، وسأرحل عنك، قالها في شعر، هذه أغنيّة لا بدّ من أن تبثّ من إذاعة تشاد، ومن إذاعة ليبيا، وإذاعة السّودان، ليتبيّن أنّ لوننا الأسود ليس لنا فيه دخل. لقد أعجبتني من زمان وأنا ضابط هذه الأغنيّة، ومن ذلك الوقت أحفظ

نصّها لأنّها تعبّر عن الحقيقة، وهي أنّ لوننا الأسود ليس لنا دخل فيه، فلماذا تضطهدوننا ولا تصاهروننا؟! ألأنّ لوننا أسود؟! وما دام الأمر هكذا فليتركونا نحن بلوننا وبالملاريا وبالأمراض الّتي لدينا، أرجوهم أن يتركونا ويخرجوا.

هم يتكلّمون عن الأمم المتّحدة، ولو أنّهم يريدون إصلاحها فالأمر واضح جداً، عليهم أن يقلبوا الآية، فقط يعطون صلاحيات مجلس الأمن للجمعيّة العامّة الّتي نحن أعضاء فيها، فتصبح العربة وراء الجواد، أمّا الآن فالعربة أمام الجواد، مجلس الأمن الذي فيه مجموعة قليلة، وتتحكّم فيه آمريكا الّتي أصبح لديها صلاحيّات الأمم المتّحدة كلّها تفرض ما تشاء، والجمعيّة العامّة للأمم الّتي فيها نحن معطّلة. الشّعوب كلّها ليس عندها أيّ صلاحيّة، إنّها مجرّد ديكور، فليعطوا صلاحيّات مجلس الأمن للجمعيّة العامّة للأمم المتّحدة.

فقط نحن أعضاء الأمم المتّحدة يكون عندنا القرار، ومجلس الأمن ينفّذ هذا القرار. أفريقيا كلّها ليس عندها مقعد دائم في مجلس الأمن، لماذا؟ نحن عندنا نيجيريا، وعندنا الكونغو الدّيمقراطيّة، وعندنا مصر، وعندنا جنوب أفريقيا، وعندنا أثيوبيا. لماذا لا تكون دولة من هذه الدّول تتمتّع بحقّ النّقض في مجلس الأمن، ولها مقعد دائم

في مـجلس الأمن؟ انظروا هـذا الاحـتـقـار، في آسـيـا الصّين فـرضت نفسها فـرضاً، فلماذا الهند لا يكون عندها مقعد دائم؟ ولماذا أندونيسيا لا يكون عندهـا مـقـعـد دائم؟، لماذا إيطـاليـا أو أسـبـانيـا، هذه الدّول الّتي هي صـديقـة للعـرب والأفـارقـة ودول الـشّـرق الأوسـط لا يكون عنـدها مقعد دائم؟

هم الآن يفكّرون في مـقـعـد دائم لألمانيـا واليابان، لكي تكونا تابعـتين لأمـريكا، فـألمانيـا واليـابان ليس عندهمـا قـرار سيـاسيّ منذ الحـرب العالميّة الثّانيّة. فهم يضحكون على من!! هل تستطيع اليابان أن تأخذ قراراً سيـاسيّـاً في السّياسـة الدّوليّة؟ هذا غيـر ممكن، يضـحكون على من؟ عندمـا يعطونهـا مـقـعـداً دائمـاً في مـجلس الأمن يضـيـفـون صـوتاً آخر لأمريكا؟ هل ألمانيـا تستطيع أن تتصرّف في القضايا بحرّيّة وأوّلها قضيّة الشّرق الأوسط، وهـي أكبـر وأخطـر قضيّـة الآن؟ هذا غيـر ممكن، إنّها تقول: أنا لا أستطيع التّدخّل فيها، إنّني أشعر بعقدة الذّنب، أعني: هم يعتقـدون أنّنا أطفال عندما يتكلّمون عن ألمانيا واليـابان ليعطوهما مـقـعـدين دائمين في مـجلس الأمن، فـاليـابان وألمانيا دولتان ليس لهمـا قـرار سيـاسيّ، حتّى يتحـرّرا من السّيطرة الأمـريكيّـة. ليـعطوا مـقـعـداً دائمـاً لإيطـاليـا، وإن كـانوا لا يريـدون إعطاء مـقـعـد دائم لإيطـاليـا

فليعطوه لأسبانيا، أو لليونان، وهذا غير ممكن.

أشكركم على هذه الهديّة الّتي هي رمزيّة: سيف وجلد نمر، وهديّتنا الّتي نطلبها من المؤتمرات الشّعبيّة للجمعيّة الوطنيّة التّشاديّة لنقدّمها بعد ذلك لكم، هي مبنىً للجمعيّة الوطنيّة رغم عدم إيماني بالتّمثيل.

# قائد القيادة
# الشّعبيّة الإسلاميّة العالميّة
# يحضر المهرجان الشّعبيّ
# الكبير في العاصمة التّشاديّة
# أنجامينا

ترحيباً بالأخ قائد القيادة الشّعبيّة الإسلاميّة العالميّة
وتكريماً له، واعتزازاً بوجوده على أرض تشاد
وإمامته لجموع المسلمين الذين تقاطروا بمئات الآلاف
من مختلف أنحاء تشاد، ومن بلدان القارّة الأفريقيّة
على العاصمة التّشاديّة أنجامينا
في صلاة الجمعة الأولى من شهر المحرّم الحرام
وتخليداً لهذه المناسبة التّاريخيّة
أقامت جماهير الشّعب التّشاديّ يوم الأحد
السّابع من شهر المحرّم الحرام الموافق لليوم الثّالث
من شهر الماء (مايو) 1428 من ميلاد الرّسول ﷺ، مهرجاناً شعبياً
ضخماً حضره الأخ القائد الذي أقيم على شرفه

وحضر هذا المهرجان أيضاً: الرّئيس إدريس دبي رئيس جمهوريّة تشاد، والرّئيس أنجي فيلكس باتاسيه رئيس جمهوريّة أفريقيا الوسطى.

كما حضره رئيس الحكومة التّشاديّة وأعضاؤها، ورئيس الجمعيّة الوطنيّة التّشاديّة وأعضاؤها، ورؤساء الأحزاب في تشاد. وقد تخلّل المهرجان لوحات فنّيّة رائعة من الأغاني والرّقصات الشّعبيّة الإفريقيّة جسّدت الأصالة والعراقة للفنون الّتي تزخر بها القارّة الأفريقيّة.

وقُدّمت في هذا المهرجان الضّخم عروض للفروسيّة الشّعبيّة أبرزت عراقة الفروسيّة العربيّة وامتدادها التّاريخيّ في المنطقة وهو ما يؤكّد انتشار الجنس العربيّ من منطقة القرن الأفريقيّ إلى السّنغال.

## كلمة الرّئيس التّشاديّ في المهرجان

وألقى الرّئيس إدريس دبي رئيس جمهوريّة تشاد كلمة حيّا فيها إمامة الأخ قائد الثّورة قائد القيادة الشّعبيّة الإسلاميّة العالميّة لجموع المسلمين في صلاة الجمعة الأولى من شهر المحرّم الحرام بداية السّنة القمريّة الجديدة في السّاحة الكبرى بمدينة أنجامينا وفيما يلي نصّ هذه الكلمة:

الإخوة قادة الدّول الأفريقيّة.

إنّه ليوم تاريخيّ، وحدث استثنائيّ، يعيشه الشّعب التّشاديّ في هذه

اللّحظة، وهو يستقبل في عاصمته المتواضعة بعض رؤساء دول القارّة المرموقين..
قائد ثورة الفاتح العظيم العقيد معمّر القذّافي.

وأصحاب الفخامة:
الحاجّ عمر بونغو
عمر حسن البشير
ساني آباشا
إنجي فيلكس باتاسيه
باكيلي مولوزي
يحيى جامح
إبراهيم باري مناصرا
أحمد تيجاني كابا
والممثّلين المرموقين للرّؤساء
عبدو ضيوف
لانسانا كونتي
ألفا عمر كوناري
أصحاب الفخامة..
إخواني الأعزّاء.

أودّ أن أقول لكم: إنّ التّشاديّين في منتهى السّعادة وهم يستقبلونكم في بلدهم، فهم في غاية الشّرف والغبطة لاستضافتهم لكم.
إنّ هذا اللّقاء الذي جمع قادة عظماء جاؤوا من مختلف أطراف

أفريقيا، هو أيضاً ملتقى لعدّة شعوب في القارّة، ويعكس خلاصة كاملة لتشاد، فبالفعل يوجد في تشاد أناس منحدرون من قبائل الموسى والسيرير والبمبرا والمالنكي والبوهلي والهوسا وأولاد سليمان... إلخ.

إنّ تشاد غنيّة وفخورة بهذا التّنوّع الذي يجعل منها ملتقى الثّقافات والتّقاليد. إنّها أرض استقبال وتسامح.

وهذه القوّة مصدر ثراء للتّشاديّين وهم يمدّون أذرعهم إليكم، بل يفتحون قلوبهم لكم.

إنّ الصّلاة الكبرى الّتي جمعتنا هنا يوم أمس الأوّل، والتي التّقى فيها أفارقة بعيداً عن كلّ انتماءاتهم العرقيّة والسّياسيّة أو الإقليميّة، تعدّ أكبر لحظة للوحدة، وعلى الأفارقة من جميع الأديان أن يصلّوا من أجل السّلام والوفاق في القارّة.

الإخوة الأعزّاء:

أودّ باسمكم وباسم شعوبنا أن أحيّي بحرارة قائد الثّورة الأفريقيّة اللّيبيّة العظمى الذي تعود إليه مبادرة هذا اللّقاء، وأودّ أيضاً أن أعبّر له عن شكري باسم تشاد على الدّعم الذي قدّمته لنا الجماهيريّة العظمى في هذا اللّقاء العظيم، واستحقّ أنّه عظيم، لأنّ الأخ القذّافي قطع أكثر من 4000 كلم في هذه الصّحراء الّتي يحبّها حبّاً شديداً، حتّى يأتي لرؤيتنا، وبالنّسبة لنا نحن التّشاديّين فإنّ لهذا

السّفر دلالة عظيمة جدّاً، إذ هي المرّة الأولى الّتي يجتاز فيها قائد صديق عدّة عوائق كي يأتي لزيارتنا، ألم يأت القائد ليرسم للتّوّ عبر الصّحراء المحور الكبير الذي يجب أن يربط بين بلدينا وبلدان المنطقة، ذلك المحور الذي طالما حلم به التّشاديّون؟

صاحب الفخامة، أخي العزيز، إنّ هذه الطّريق الّتي ستنطلق من طرابلس إلى فايا، سنطلق عليها اسم طريق الوحدة.

إنّ الأخ القذّافي جاء ليثير معنا المسائل الكبرى الّتي تهمّ القارّة، إنّه الدّليل السّاطع الذي يثبت أنّ القائد يولي اهتماماً خاصّاً لمصالح القارّة وشعوبها. وهذا برهان على أنّه لم يزل الرّفيق الوفيّ لجمال عبدالنّاصر، وكوامي نكروما، وموديبو كيتا، ورفيق كلّ الثّوريّين، ويبقى دائماً القائد الحامل لأهداف الاستقلال والوحدة وعظمة أفريقيا.

لقد وضع الأخ معمّر القذّافي منذ ثلاثين سنة طاقته وعبقريّته ووسائله في خدمة الاستقلال والحرّيّة والكرامة والرّفاهيّة في بلده وفي أفريقيا، بل أيضاً في خدمة العالم الثّالث عامّة.

ونحن في تشاد، نعبّر له عن عرفاننا، لأنّه ساعدنا في تخليص بلدنا من دكتاتوريّة وحشيّة وضارّة في الأوّل من ديسمبر، ويجب على

التّشاديّين أنْ يعترفوا بأنّ الأخ/ القائد ساهم بطريقة حاسمة في تغيير مصيرهم.

أخي القـذّافي: إنّ الشّعب التّشـاديّ ينتظر منذ سنوات هـذه الزّيارة ليعبّر لكم عن عرفانه وعمق إعجابه.

أمّا الشّعب اللّيـبيّ فهـو مدين لكم بأنّكم أخرجتـموه من الظّلمات، وأنّكم جعلتم منه شعباً محترماً ومعتزّاً بنفسه، وإنّ إنجازاتكم التّاريخيّة لصالحه، وآخرها النّهر الصّناعيّ العظيم، ستبقى للأجيال القادمة بصمـة لا تمحى من أعمالكم في بلدكم، وإنّ الشّعوب الأخرى المضطهدة في المعمورة، ستظلّ تذكركم دائماً كمدافع صلب لا يكلّ ولا يملّ عن قضاياها، وأذكر بصفة خاصّة الشّعب الفلسطينيّ، وشعب جنوب أفريقيا، وكذلك كلّ تلك الحركات، وكلّ تلك الشّعوب الّتي كافحت ولا تزال تكافح من أجل كرامة أممها وحرّيّتها.

**مدافع صلب لا يكلّ ولا يملّ عن قضايا الشّعوب.**

وهل هناك أفضل ثناء من ذلك الذي قدّمه لكم مؤخّراً المقاتل العظيم من أجل الحرّيّة (نلسون مانديلا) الذي قال بإيجاز: إنّ العالم الثّالث

سيجعلكم في عداد أبسل أبنائه، لأنّكم من بين أولئك الذين لم يقفوا قطّ مكتوفي الأيدي في الكفاح من أجل تلاحم الشّعوب ورفاهيتها.

إنّ إنشاء التّجمّع الاقتصاديّ للدّول المتاخمة للصّحراء والسّاحل بمبادرة منكم، هو أحدث وأجمل مثل على ذلك.

آخي معمّر القذّافي. إنّ على أفريقيا أن تقرّر مصيرها بيدها، ويجب أن تنتزع احترامها، فهذا هو معنى كفاحكم منذ البدايّة، وهو كفاح أثار الكثير من سوء الفهم والخصومة، ونحن نقول لهم اليوم: إنّ هذا الكفاح كفاح عادل. وبالفعل فإنّ الشّعب الأفريقيّ هو أكثر الشّعوب الّتي عانت من الخسارة في تاريخ البشريّة، وإنّ تأخّر قارّتنا وصعوباتها الجسيمة الحاليّة، ليست نتيجة عيب وراثيّ كما يريد بعضهم إقناعنا به، وإنّما السّبب في ذلك الرّقّ والاستعمار، ثمّ التّفرقة العنصريّة، تلك العوامل الّتي أضرّت كثيراً بأفريقيا.

وللأسف لم يتوقّف الأمر إلى هذا الحدّ.

فأفريقيا اليوم رازحة تحت قبضة الهيمنة السّياسيّة للأكثر ثراءً واستغلالا فاضحاً لمواردها البشريّة والمادّيّة، وإنّ أوضح مثل لهذه الهيمنة هي الدّيمقراطيّة المفروضة على الدّول الأفريقيّة، إذ بعد أقلّ من عشر سنوات من فرضها، فإنّ حصيلة هذه الدّيمقراطيّة ذات العبء الثّقيل هي أبعد من أن تكون إيجابيّة، حيث تطوّرت الانعكاسات

العرقيّة وتبلورت، واحتدّ التّعصّب السّياسيّ، وتضاعفت الاضطرابات والفوضى الّتي أدّت أحياناً إلى أعمال إبادة لم يسبق لها مثيل كما كانت الحال في رواندا.

وإزاء كلّ ذلك يجب على أفريقيا أن تتساءل: هل هي على الطّريق الصّحيح؟ وما هو الأمر الإيجابيّ الذي جنته من هذه الدّيمقراطيّة؟

ومن جهتنا نعتقد اعتقاداً راسخاً بأنّ على الأفارقة التّفكير في صيغة أخرى لتنظيم مجتمعهم تنظيماً يحافظ على القيم الأساسيّة للحرّيّة ويكون أكثر تكيّفاً مع القرائن والحقائق والعقليّات الخاصّة بشعوبنا.

إنّ الشّعب اللّيبيّ نجح في هذا التّكيّف، واليوم فإنّ الجماهيريّة العربيّة اللّيبيّة الشّعبيّة الاشتراكيّة العظمى، تسير حسب تقاليدها وتاريخها، وترجع ضخامة رفاهيّة ليبيا واستقرارها الكبير إلى هذا النّهج الخاصّ بها، وهو نهج نابع من تفكير عميق ووثيق لقائدها المظفّر.

ومن جهة أخرى، فإنّ أفريقيا خاضعة لشكل آخر من الإمبرياليّة، وهو وسائل الإعلام الدّعائيّة الكبرى، وجمعيّات الدّفاع عن حقوق الإنسان المزعومة.

لقد أخذت هذه الجمعيّات بمنطق الهيمنة والاستعباد لدول العالم الثّالث، ذلك المنطق الذي

ساد طوال قرون، ونحن في تشاد نعيش بكلّ أسف هذه الحقيقة الجديدة.
إنّ مؤامرة كبرى حاكتها هذه الجمعيّات، وهي تحاول منع استغلال البترول التّشاديّ.

لماذا تقوم هذه الجمعيّات بشنّ حملة ضدّ الأكثر ضعفاً، في حين تلزم الصّمت حيال الظّلم الفاضح الذي يرتكب في أماكن أخرى؟!
ألا يستحقّ الحصار المفروض على الشّعب اللّيبيّ والعراقيّ والإيرانيّ والكوبيّ منذ عدّة سنوات تدخّل هذه الجمعيّات؟.
ألم يهدف هياجهم ضدّ نيجيريا إلى إضعاف هذا البلد الأفريقيّ الشّقيق الكبير، لأنّ استقراره ورفاهيته ضرورة لأفريقيا؟.
إنّ كلّ هذه المسائل ومسائل أخرى، يجب أن تكون موضوع استشارات واسعة بين الأفارقة.
إنّ مثل هذه المناسبة الّتي تجمعنا في هذه اللّحظة، فرصة لنتباحث في استراتيجيّة مشتركة تهدف إلى إخراج أفريقيا من وضعها الشّاقّ.

يجب علينا أن نتحرّك سويّاً لمواجهة كلّ هذه التّحدّيات، ومن بينها الوضع في منطقة البحيرات الكبرى. إنّه لزامٌ وواجب علينا نحن الأفارقة أن نقوم بمبادرات لوقف الحروب العرقيّة في هذه الدّول الشّقيقة رواندا وبوروندي.
وفي استشاراتنا إخواني الأعزاء الأفارقة يتوجّب علينا أيضاً أن نطرح المسائل الحقيقيّة وإيجاد أفضل الأجوبة لها.

إنّ شجاعتنا، وقوّة طبعنا، ومقدرتنا على قبول المجازفات، هي وحدها الّتي يمكنها أن تخرج أفريقيا من بؤسها، وعلى الشّعوب الأفريقيّة وقادتها التّخلّص من كلّ عقدهم، وتعزيز معنويّاتهم من أجل بناء أفريقيا قويّة.

إخواني الأعزّاء: علينا ألاّ ننخدع في تصويب الهدف. إنّ عدوّنا ليس هو الجار، ولا القبيلة، إنّ عدوّنا الحقيقيّ، هو البؤس والجهل، هو تفرّقنا ونزاعاتنا، وبالتّالي يجب أن تكون معركتنا معركة اقتصاديّة واجتماعيّة وثقافيّة.

إنّ العولمة، و(الإنترنيت)، والعملة الأوروبيّة الموحّدة، هي تحدّيات جديدة لأفريقيا.

وحتّى لا يفوتها تخطّي الألف الثّالث، يجب على أفريقيا أن تقوّي وحدتها، وتوقف هجرة أدمغتها اللاّمعة، وتعزّز التّعاون بين الجنوب والجنوب، بفضل مشاريع ضخمة في مجالات الطّاقة والنّقل والزّراعة والمناجم... إلخ.

وبفضل التّقدّم والتّسهيلات الّتي تمنحها إيّانا التّقنيّة والعلم، نستطيع أن نحقّق طموحاتنا... لماذا لا نقوم بإعادة إنشاء الطّرق المرسومة من قبل القوافل من جهتي الصّحراء منذ قرون؟!، لماذا لا ننشىء شبكة مواصلات واسعة تنطلق من جيبوتي إلى كوناكري، ومن مدينة الكاب بجنوب أفريقيا إلى بنغازي؟! بهذا سنعيد بين دولنا ذلك التّناغم والتّفاهم الذي كان قائماً منذ زمن بعيد. لماذا لا نرسل مهندسين سودانيّين إلى غامبيا، ومهندسين معماريّين غابونيّين إلى مالي، وأطبّاء ليبيّين إلى تشاد، ومهندسين زراعيّين نيجيريّين إلى جمهوريّة أفريقيا الوسطى، ومعلّمين مغاربة إلى أفريقيا الجنوبيّة؟.

كلّ ذلك ممكن وضروريّ إذا توافرت لدينا الإرادة، وإذا أردنا تأمين التّحكّم في مصيرنا.

وقبل الختام أودّ أن أثني على إخوتي وزملائي الأفارقة المرموقين:

عمر بونغو من خلال حكمته وتجربته الطّويلة في الشّؤون العامّة الّتي هي ضروريّة لنهضة القارّة.

عبدو ضيوف من أجل البريق الذي قدّمه للسّنغال ولأفريقيا.

لنسانا كونتي، وساني أباشا، وعمر حسن البشير، وإبراهيم باري مناصرة، لبصيرتهم السّياسيّة ورفضهم للفوضى.

وإنجي فليكس باتاسيه، لما قام به من أجل الحفاظ على وحدة بلاده.

وألفا عمر كوناري، ويحيى جامح، وباكيلي مولوزي، من أجل جهودهم الملحوظة الّتي ما زالوا يبذلونها على الصّعيدين السّياسيّ والاقتصاديّ، وأحمد تيجاني كابا لعودته المظفّرة إلى الحكم.

أيّها التّشاديّون والتّشاديّات:

أطلب منكم أن تصفّقوا بحرارة لهذه الشّخصيّات المرموقة لتعبّروا لهم عن شكركم لتشريفهم لكم، ولتتمنّوا لهم إقامة طيّبة في بلدنا.

والسّلام.

وفي ختام المهرجان، التحمت الجماهير التّشاديّة الغفيرة بالأخ قائد الثّورة/ قائد القيادة الشّعبيّة الإسلاميّة العالميّة في مظهر رائع جسّد اعتزاز هذه الجماهير، والحبّ الذي تكنّه للقائد معمّر القذّافي ابن أفريقيا البارّ، المدافع عن قضاياها، وردّدت الهتافات بحياة قائد ثورة الفاتح العظيم ووحدة أفريقيا وتقدّمها وعزّتها.

# تواصل الاحتفالات والمهرجانات الجماهيريّة بمقدم الأخ القائد إلى إنجامينا طيلة فترة إقامته بها

واصلت الجماهير الشّعبيّة التّشاديّة والأفريقيّة طيلة فترة إقامة الأخ القائد بالعاصمة أنجامينا، تدفّقها بالآلاف على مقرّ إقامته، تعبيراً عن فرحتها العارمة بلقاء الأخ القائد.

حيث تحتشد الجماهير يوميّاً لساعات طويلة وهي تحمل صوره، والرّايات الخضراء، واللاّفتات المعبّرة عن ابتهاجها بهذا الحدث العظيم، الذي أمّ فيه الأخ قائد الثّورة جموع المسلمين في صلاة الجمعة الأولى من المحرّم الحرام.

وقد رصدت أجهزة الإعلام العالميّة الّتي شاركت في تغطية الرّحلة الجهاديّة مظاهر الفرح الّتي تغمر الجماهير التّشاديّة والأفريقيّة عموماً بلقاء القائد وهي تردّد الأهازيج، وتقدّم الرّقصات الأفريقيّة الّتي تجسّد التّلاحم المصيريّ بين أبناء القارّة السّمراء.

وأشارت هذه الأجهزة إلى أنّ الجماهير التّشاديّة تحرص كلّ الحرص على متابعة نشاطات الأخ القائد في تشاد، وتتابع أخباره أوّلاً بأوّل، وتخرج إلى تحيّته كلّما مرّ في الشّوارع والميادين بالعاصمة التّشاديّة، وهي تتدافع للالتحام به ومصافحته، تعبيراً عمّا تكنّه من تقدير واعتزاز للأخ قائد الثّورة، الذي يحمل هموم القارّة الأفريقيّة، ويعمل ليل نهار من أجل أن تتبوأ مكانتها اللاّئقة بها بين قارّات العالم.

# العودة الظّافرة
# إلى أرض الوطن

غمرت مشاعر الابتهاج
كلّ اللّيبيّين واللّيبيّات رجالاً ونساءً، شباباً وشيوخاً
وهم يتابعون بكلّ الفخر والاعتزاز عبر الشّاشات المرئيّة
والإذاعات المسموعة الحدث التّاريخيّ الكبير الذي شهدته
العاصمة التّشاديّة أنجامينا
حيث تقاطر المسلمون بمئات الآلاف عليها من مختلف
أنحاء تشاد ومن دول القارّة الأفريقيّة للالتقاء بالأخ قائد
القيادة الشّعبيّة الإسلاميّة العالميّة وتقديم البيعة له،
وحضور صلاة الجمعة الأولى
من شهر المحرّم الحرام بداية السّنة القمريّة الجديدة،
التّي أمّ فيها هذه الجموع من المسلمين في صحوة إسلاميّة
عارمة لم يشهد لها التّاريخ الحديث مثيلاً.

تلك الصّحوة الّتي جسّدت الرّوح الجهاديّة الرّافضة بإصرار للتّخلّف والاستعمار، ولكلّ ما ليس له بالإسلام صلة، والمتمسّكة بالمبادىء الّتي عبَّر عنها ملايين المسلمين في مدينتي نيامي بالنِّيجر وكانو بنيجيريا خلال الرّحلة الجهاديّة الّتي قام بها الأخ القائد لأفريقيا العام الماضي.

وقد بلغ هذا الابتهاج الذي عمّ كلّ بيت ليبيّ ذروته بعودة الأخ القائد قائد القيادة الشّعبيّة الإسلاميّة العالميّة إلى أرض الوطن، حيث خرجت جماهير المؤتمرات الشّعبيّة الأساسيّة في مختلف مدن الجماهيريّة العظمى وقراها في مسيرات فرح وابتهاج، اعتزازاً بهذا الحدث التّاريخيّ الذي أظهر للعالم مدى قوّة الإسلام، وقوّة جماهيره، وتعبيراً عن فرحتها بعودته الظّافرة.

وقد شارك في هذه المسيرات منسّقو القيادات الشّعبيّة الاجتماعيّة وأعضاؤها، وأمناء المؤتمرات الشّعبيّة واللّجان الشّعبيّة، وطلبة المؤسّسات التّعليميّة بمراحلها المختلفة، الذين رفعوا الأعلام الخضراء، وصور الأخ قائد الثّورة، واللّافتات المعبّرة عن الاعتزاز بهذا الحدث التّاريخيّ، الذي يعدّ انتصاراً للإسلام والمسلمين في كافّة أنحاء المعمورة.

وفي مهرجان العزّة والفخار الذي شهدته مدينة

طرابلس، وفي ملحمة جديدة من ملاحم الوفاء والاعتزاز بقائد ثورة الفاتح العظيم: قائد القيادة الشّعبيّة الإسلاميّة العالميّة، استقبلت الجماهير قائدها المظفّر بباقات الورود والزّغاريد، ونحر الذّبائح، والأهازيج والهتافات الثّوريّة المدوّية، وكان في مقدّمة مستقبليه العقيد مصطفى الخرّوبي، والرّائد الخويلدي الحميدي، وشارك في هذا العرس الشّعبيّ الكبير القيادات الشّعبيّة الاجتماعيّة، والضّبّاط الوحدويّون الأحرار، ورفاق القائد، وأمناء المؤتمرات واللّجان الشّعبيّة بالمؤتمرات الشّعبيّة الأساسيّة، وأعضاء الحرس الثّوريّ والحرس الشّعبيّ، وأبناء المجاهدين وأحفادهم، والقوّة الثّوريّة في الشّعب المسلّح، وعدد من ضبّاط الشّعب المسلّح والأمن العامّ وأعضاء الهيئات القضائيّة.

وقد شقّ الأخ القائد طريقه بصعوبة بالغة وسط الجماهير المحتشدة الّتي تدافعت للالتحام بقائدها في مشهد رائع جسّد معاني الاعتزاز بالعمل التّاريخيّ العظيم

الذي يتمّ للمرّة الثّانيّة في أفريقيا، والذي أظهر من خلاله الأخ قائد الثّورة قائد القيادة الشّعبيّة الإسلاميّة العالميّة، قوّة الإسلام والمسلمين لمواجهة كافّة التّحدّيات.

وفي بداية هذا المهرجان الكبير، عبّرت الجماهير في هتافاتها عن اعتزازها الكبير بالدّور القياديّ والرّياديّ للأخ القائد لإنارة الطّريق أمام الأجيال المتعاقبة لتحقيق العزّة والرّقيّ والتّقدّم للمسلمين. وقد عزف نشيد الله أكبر، استعرض بعده الأخ قائد الثّورة طابور الشّرف الذي اصطفّ لتحيّته، في حين تعالت هتافات الجماهير المحتشدة بحياة الأخ قائد الثّورة، تعبيراً عن الاعتزاز بالعمل التّاريخيّ العظيم الذي يضطلع به لنصرة قضايا الإسلام ورفع راية الله أكبر.

وقد تحدّث الأخ قائد الثّورة في هذا المهرجان العظيم بكلمة جامعة جاء فيها:

بسم الله..

أشكركم على الاستقبال، وأحمل لكم تحيّات شقيقكم الشّعب التّشادي، وتأييده لكم، ووقوفه معكم، وعلى رأسه الأخ البطل إدريس دبي، وكذلك مساندة الشّعوب الشّقيقة في أفريقيا وتأييدها، تلك الشّعوب الّتي بعثت رؤساءها لحضور الصّلاة الجامعة في يوم الجمعة المبارك: الرّئيس ساني أباشا رئيس جمهوريّة نيجيريا يحمل تأييد الشّعب النّيجيريّ لشقيقه الشّعب اللّيبيّ، والحاجّ كابا رئيس جمهوريّة سيراليون، وإبراهيم مناصرة رئيس جمهوريّة النّيجر، والأخ عمر البشير رئيس جمهوريّة السّودان، ويحيى جامح رئيس المجلس الثّوريّ لغامبيا. وكذلك حضر للتّأييد والمؤازرة رئيس جمهوريّة أفريقيا الوسطى الذي يعدّ نفسه لدخول الإسلام إن شاء الله، والحاجّ عمر بونغو رئيس جمهوريّة الغابون، ورئيس جمهوريّة ملاوي

الذي كان عندكم في المدّة الماضية، إلى جانب المبعوثين السّاميّين الذين مثّلوا رؤساء عدد من الدّول الإسلاميّة في أفريقيا الذين لم يتمكّنوا من الحضور لظروفهم مثل: عبدو ضيوف رئيس السّنغال، وألفا عمر كوناري رئيس مالي. أمّا بقيّة الرّؤساء المسلمين في أفريقيا، فقد حضروا شخصيّاً وكلّهم بعثوا بتأييدهم لكم، ووقوفهم مع الشّعب اللّيبيّ في المواجهة وضدّ الحظر والقرارات الظّالمة، وهم في الحقيقة غير مكترثين بهذه القرارات، معتبرين أنّها قرارات أمريكيّة ولا يعتبرونها قرارات صادرة من الأمم المتّحدة ومجلس الأمن، ولم يكونوا متحفّظين على نزول الطّائرات اللّيبيّة في مطاراتهم أو خروجها منها أو مرورها في أجوائهم، وكلّهم وجّهوا لي الدّعوة وللوفود اللّيبيّة لتزور هذه البلدان، وتقيم نظام المشاركة والاستثمار فيها، ويحثّونني على أن أزورهم بالجوّ، وهم يتأسّفون على أنّني قطعت أربعة آلاف كيلو متر من طرابلس إلى أنجامينا، وأنّهم يعرفون أنّ الرّحلة بالبرّ لها معنى لتأكيد أنّ الصّحراء هي جسر عبور بين ليبيا وشقيقاتها وراء الصّحراء، ولتحدّي الصّحراء الّتي هي ليست فاصلاً بين الإخوة في العروبة والإسلام، وفي المصالح المشتركة مع هذه الشّعوب.

إنّ العالم أصبح يعرف الآن أنّ هذه القرارات قرارات أمريكيّة، وليست قرارات الأمم المتّحدة، لأنّ هذه القرارات لو كانت صادرة من الأمم المتّحدة، لما كان هناك دولة تقول أنا ضدّ هذه القرارات، وأقف مع هذا الشّعب، فالذين يقولون هذا الكلام يعرفون أنّ هذه القرارات صادرة عن دولة عدوانيّة، دولة إمبرياليّة، ويعرفون أنّ الشّعب اللّيبيّ الوحيد هو الضّحيّة لهذه السّياسات الإمبرياليّة الّتي هم كلّهم عرضة لها، ومتوقّعون أنّ كلّ شعب من هذه الشّعوب عرضة لهذه السّياسات العدوانيّة، وبالتّالي فموقفهم مع الشّعب اللّيبيّ يعتبر ردعاً للظّلم الذي هم يتوقّعون أن يقع عليهم، والحقيقة أنّ هذا مكسب كبير لنا.

**إنّ أمريكا خسرت خسارة فادحة في سياساتها الدّوليّة بتحدّيها للشّعب اللّيبي**

إنّ أمريكا خسرت خسارة فادحة في سياساتها الدّوليّة بتحدّيها للشّعب اللّيبيّ، وبوقوعها في معركة مع الشّعب اللّيبيّ. هي وقعت في فخّ كبير، إذ لم يحدث في هذا العصر أن فضحت سياسة دولة عظمى مثل هذه الفضيحة؛ فما كانوا يمرّرونه عبر الأمم المتّحدة ومجلس الأمن، أصبح الآن مفضوحاً، وأصبح مجلس الأمن يتبرّأ من الأمور المفروضة عليه، وكذلك أعضاء الأمم المتّحدة، فالدّول هذه الّتي تحدّثنا عنها أعضاء في الأمم المتّحدة، وهي ضدّ هذه القرارات، إذن القرارات ليست صادرة عن

الأمم المتّحدة، والمنظّمات الدّوليّة كلّها: منظّمة الوحدة الأفريقيّة، ومنظّمة عدم الانحياز، ومنظّمة المؤتمر الإسلاميّ، هذه كلّها، ضدّ القرارات الصّادرة عمّا يسمّى بمجلس الأمن ضدّ الشّعب اللّيبيّ، وهذا يدلّ على أنّ هذه القرارات ليست من الأمم المتّحدة، لأنّ هذه المنظّمات هي الأغلبيّة بين أعضاء الأمم المتّحدة.

فأمريكا لو كان عندها الآن استشارة سياسيّة ناضجة، فإنّها بكلّ تأكيد ستعيد التّفكير والنّظر في سياستها الّتي ورّطتها في هذه الفضائح أمام العالم، وأفقدتها هيبتها، وها هي الآن هزمت، فالهزيمة سواء آكانت عسكريّة أم سياسيّة أم اقتصاديّة هي في النّهاية هزيمة.

فأمريكا الآن هزمت أمام الشّعب اللّيبيّ بهذه الزّيارة، وبهذه الصّلاة الجامعة للقوّة الإسلاميّة في القارّة الأفريقيّة الّتي هي أكبر قوّة إسلاميّة.

والحقيقة أنّ حضور الرّؤساء عمداً وتحدّياً أيضاً لأمريكا، وتوجيههم الدّعوة لي لزيارتهم، وإقامة الصّلاة في بلدانهم، هو مكسب كبير جدّاً للشّعب اللّيبيّ في هذه المعركة، ونجاح لسياسة الثّورة اللّيبيّة، بالنّسبة لتشاد.

أنا مررت عمداً بالبرّ من الكفرة إلى السّارة إلى جنقلة إلى فايا، إلى وادي الدّوم، إلى كوبلاج، والصّلال، وبحر الغزال

والصّاقطو، حتّى وصلنا إلى أنجامينا، وكان الرّئيس إدريس دبي يأتي بالطّائرة، وينزل في كلّ موقع، ويسلّم علينا، ويعود إلى أنجامينا. مررت بهذه المناطق بالبرّ حتّى أشاهد الشّعب التّشاديّ على حقيقته بعد هذه الفترة، بعد الحرب الأهليّة، وبعد حرب التّحرير، وبعد عشرين سنة من الصّراع.

## الشّعب التّشاديّ تخلّص من كابوس الفاشيّة والدّكتاتوريّة

فالآن بفضل انتصار الثّورة الّتي قادها إدريس دبي على رأس حركة الإنقاذ الوطنيّ أحسّ بأنّ الشّعب التّشاديّ تخلّص من كابوس الفاشيّة والدّكتاتوريّة والقبليّة الّتي كانت مفروضة عليه، وعزلته عن أهمّ سند له، وهو الشّعب اللّيبيّ، بفضل الجسور التّاريخيّة الّتي تغذّي الشّعب التّشاديّ وتشاد. هذه الشّرايين الّتي تأتي من ليبيا، والجسور الّتي تربطه مع ليبيا، جعلت ما عمله حبري في ذلك العهد قد ذهب أدراج الرّياح، وعادت الأمور إلى طبيعتها، والمياه إلى مجاريها، فوجدت الشّعب التّشاديّ متعلّقاً بالشّعب اللّيبيّ، ويحبّ الشّعب اللّيبيّ، ويعلن عن عروبته، وكلّما مررت على منطقة من جنقلة إلى أنجامينا، سألتهم، فيقول كلّ واحد منهم: نحن عرب، وهو ما يعني أنّ تشاد بلد عربيّ حقيقيّ، وهذه حقيقة، لكنّها كانت محجوبة، كانوا يغطّونها، ثمّ إنّ الشّعب التّشاديّ يعرف أنّ

مستقبله ونهوضه مربوطان بشقيقه الشّعب اللّيبيّ، وأنّ تشاد ستنجح إذا ما استندت إلى ليبيا، وأيّدها الشّعب اللّيبيّ. وأبناء الشّعب التّشاديّ يعرفون أنّ خيرهم من ليبيا، وشرّهم من ليبيا، وأنّ من يحاول أن يفصل بينهم وبين ليبيا أو يعادي بينهم وبين ليبيا، فإنّه لا يأتي لهم إلاّ بالخسائر والشّرّ، وأنّ من يربطهم بليبيا يريد لهم الخير. والشّعب التّشاديّ الآن متمسّك بهذا الرّباط التّاريخيّ مع الشّعب اللّيبيّ، ويعترف بفضل الشّعب اللّيبيّ ووقوفه معه في كفاحه الطّويل منذ أيّام الغزو الفرنسيّ في عام 1899 ف، وحتّى الآن، أي إنّه خلال المائة سنة والشّعب اللّيبيّ يقاتل إلى جانب الشّعب التّشاديّ، والحقيقة أنّ اللّيبيّين استوطنوا تشاد مثلهم مثل الجماعات العربيّة الأخرى الّتي جاءت من نيجيريا ومن السّودان ومن مصر ومن تونس ومن المغرب، ومن قبلهم من الجزيرة العربيّة، فهذه الجماعات العربيّة جاءت من عدّة أقطار مختلفة، وشكّلت ما يسمّى الآن بالشّعب التّشاديّ العربيّ الأفريقيّ

المسلم.
وحتّى الجماعة المسيحيّة في تشاد، أنا أحيّيها، لأنّها حضرت إلى مكان صلاة الجمعة، طبعاً هم لم يدخلوا ساحة الصّلاة، ولكنّهم بقوا خارج السّاحة يستمعون إلى سورة مريم، وقد كانوا حريصين على أن يسمعوا ما يقال في القرآن ونظرة الإسلام إلى الدّيانة الّتي هم يعتنقونها وهي المسيحيّة، وكانوا ينصتون إلى خطبة الجمعة، ولسور صلاة الجمعة، حتّى تأكّدوا فعلاً من أنّ الإسلام هو دين تسامح. والمفروض أنّ يتحوّل المسيحيّون إلى الإسلام بعد أن عرفوا أنّ التّسلسل كان بهذا الشّكل: أنّ عيسى جاء بعد موسى، ومحمّداً جاء بعد عيسى. كان المفروض أنّ اليهوديّة انتهت بقيام المسيحيّة، والمسيحيّة انتهت بظهور الإسلام. والدّليل على ذلك أنّني بعدما انتهيت من صلاة الجمعة، شاهدت جماهير المسيحيّين هم الذين كانوا خارج السّاحة، يؤيّدون ومتحمّسون، وهذا شيء طيّب جداً، إلى جانب الحماس وحرارة الاستقبال الذي شاهدتموه في الجمعيّة الوطنيّة التّشاديّة الّتي تجمع كلّ الأحزاب والفاعليّات السّياسيّة في تشاد، والتي انتخبها الشّعب التّشاديّ بحرّيّة. والحقيقة أنّه عندكم في تشاد أخ تعوّلون عليه، ويجب أن تقفوا معه، وهو إدريس دبي. وبحضور

## حركة ثوريّة واحدة للشّعب اللّيبيّ والشّعب التّشاديّ

طليعة من الضّبّاط الوحدويّين الأحرار في هذا المقام أقول: إنّ الحركة الوطنيّة للإنقاذ الّتي قامت بالثّورة والزّحف على أنجامينا بتأييدكم، تحتاج إلى الوقوف معها، وأنا أبلغتهم بأنّني أعتبر حركة الضّبّاط الوحدويّين الأحرار، والضبّاط الثّوريّين، وضبّاط الحركة الوطنيّة للإنقاذ في تشاد، نعتبرهم حركة ثوريّة واحدة للشّعب اللّيبيّ والشّعب التّشاديّ، وقد صفّقوا كثيراً، وفرحوا كثيراً بهذه الكلمة الّتي قلتها لهم بهذا الخصوص، وهم ساهرون على أمن الشّعب التّشاديّ، وعلى حرّيّة الشّعب التّشاديّ، وعلى عدم وقوعه مرّة أخرى في يد الفاشيّة والدّكتاتوريّة والقبليّة المقيتة، وأنتم تعلمون أنّه كانت هناك جماعات مندسّة لها يد استخباراتيّة تتبع المخابرات الأمريكيّة، وتغطّي نفسها بأسماء مختلفة مثل فرق السّلام، وأنّهم عندما دخلنا نحن تشاد هربوا هم من تشاد، قلت: لماذا هربوا من تشاد؟، فلو كانت غايتهم السّلام، ولديهم نوايا طيّبة، لما كانوا هربوا من تشاد عندما دخلها القذّافي. هذا يدلّ على أنّهم عارفون أنفسهم وأنّهم مشبوهون. إنّهم عناصر مخرّبة استخباراتيّة، لكنّها فرّت مثل الجرذان، وعبرت نهر شاري وكسري إلى الكاميرون، حتّى إنّه كانت هناك عناصر مندسّة وموجودة ولم تكن معروفة، ففضحت

نفسها. إدريس دبي قال لي: إنّ هناك عناصر لم نكن نعتقد بأنّها تابعة للفيلق الأجنبيّ، وتابعة للفرقة الأمريكيّة، لكن هروبها الآن فضحها، يعني: هناك ناس كانت مندسّة وهربت، هربوا كلّهم من كلّ المدن، من فايا إلى آنجامينا، ولم يبق واحد منهم.

وقد استمعتم أنتم إلى الخطاب التّاريخيّ للرّئيس إدريس دبي في المهرجان الشّعبيّ الذي أقيم في اليوم الذي بعد الصّلاة، ووسائل الإعلام اللّيبيّة أذاعته، وما لم تُذِعه بالكامل أو بالعربيّ، يجب أن يذاع لكي يستمع إليه الشّعب اللّيبيّ، لأنّ هذا الخطاب هو منهج لحركة الثّورة في تشاد، بيّن لنا فيه رؤيته للعلاقات، والاعتراف بمساندة الشّعب اللّيبيّ للشّعب التّشاديّ، والحقيقة أنّ كلّ الشّعب التّشاديّ شعب طيّب، وأصله عربيّ، وشعب محتاج إليكم، وأنّ تشاد فيها إمكانيّات كبيرة جداً، وأنا مثل ما تكلّمت عن الدّول وراء الصّحراء، ما زلت أكرّر أنّ فيها إمكانيّات كبيرة، وهي ليست بلداً فقيراً، وإذا لم تكن لديها أموال، فليس معنى

هذا أنّها فقيرة، فعندهم النّفط، وهو ما زال بحاجة إلى التّطوير والاكتشاف، وعندهم الأمطار والمياه، وعندهم بحيرة تشاد الّتي فيها المياه العذبة، وعندهم نهر شاري، وعندهم المناجم، وعندهم الخامات والثّروات الدّفينة الّتي تحتاج إلى اكتشاف، وعموماً يجب على الشّعب اللّيبيّ أن يمدّ يده بإخلاص للشّعب التّشاديّ، نحن خلال مائة سنة علاقتنا مرتبطة بكفاح مستمرّ، من الكفاح ضدّ الاستعمار الفرنسيّ، إلى مشاركتهم معنا ضدّ الاستعمار الإيطاليّ، إلى كفاحنا المشترك ضدّ الفاشيّة والقبليّة والدّكتاتوريّة وتمزيق تشاد. هذا أصبح مصيراً مشتركاً حقيقيّاً بين الشّعب اللّيبيّ والشّعب التّشاديّ ليكوّن نسيجاً واحداً وشعباً واحداً، وأرضاً واحدة، وليس هناك اختلاف في الحقيقة بين سكّان الكفرة أو الواحات أو أوجنقا أو فايا أو الصّلالة، فهي لا تختلف جميعها عن بعضها. كلّهم عرب ومسلمون ومعيشتهم متشابهة.

**خلال مائة سنة علاقتنا مرتبطة بكفاح مستمرّ**

هناك ثروات مهمّة في تشاد، وإمكانيّات كبيرة جداً. لا تعتبروا تشاد بلداً فقيراً. إنّه يحتاج إلى مساعدتكم الآن، يجب أن تدخلوا تشاد، ولكن ليس مثل ما تقول لهم أمريكا، نريد أن ندخل لكم الإذاعة الأمريكيّة، وفرق السّلام، والتّعدديّة وحريّة التّجارة، حتّى تمرّر أمريكا

بضائعها، نحن يجب أن ندخلها بالشّيء الذي يفيد الشّعب التّشاديّ، ندخل بالأموال، والاستثمارات، وحفر آبار المياه، واستغلال بحيرة تشاد، والأنهار، ونقل الكهرباء، ونقل التّعليم والصّحّة والتّثقيف، هذه الأشياء الّتي يجب أن ننقلها للشّعب التّشاديّ. الكهرباء يجب أن تنتقل من ليبيا إلى هذه البلدان وتعبر الصّحراء، ويكون في هذا فضل للشّعب اللّيبيّ على هذه البلدان الّتي لا تزال تعيش في الظّلام، بحيث تنقل إليها الكهرباء من محطّات التّوليد في ليبيا لتصل إلى تلك البلدان، والنّفط يجب أن يصل إلى تلك البلدان، وهذه البلدان كلّها تحبّكم كثيراً، وعندها استعداد للتّعاون معكم، هم (سئموا) من الأمريكان والغرب، وقالوا: عشنا مائة عام من الاستعمار الأوروبيّ الغربيّ، ماذا صنع لنا؟ لم يعمل أيّ شيء، ها نحن حفاة عراة وجوعى، أرضنا مليئة بالخيرات ولم يكتشفوها لنا، ولم يستغلّوها، هم يطلبون منكم أنتم أن تساعدوهم كيف يكتشفون الذّهب والألماس والحديد والنّحاس واليورانيوم والنّفط، واستغلال المياه الجوفيّة، ومياه الأمطار، ومياه الأنهار والبحيرات الحلوة، والغابات، والأخشاب، والثّروة الحيوانيّة الضّخمة. هم يريدون منكم أن تساعدوهم كيف يستفيدون من الثّروة الّتي لديهم،

وأنتم تستفيدون أيضاً، أمّا الاستعمار فقد هيمن مائة سنة على هذه الثّروات، استعبدهم ثمّ خرج وتركهم كما هم، بل نهب خيراتهم، وهم يطلبون منكم أسلوباً آخر غير أسلوب الدّول الغربيّة الاستعماريّة، فأنتم أشقّاء، وأنتم امتداد لهم وهم امتداد لكم، وهم عمق لكم وأنتم عمق لهم، وحتّى رئيس أفريقيا الوسطى الذي هو مسيحيّ، مستعدّ الآن للدّخول في هذا الإجراء، وهو يرحّب بكم، واحتجّ قائلاً لي: كيف تقف عند أنجامينا؟ فأنا أدعوك أن تتقدّم إلى الأمام، إلى أفريقيا الوسطى، أفريقيا الوسطى بلد غنيّ، عنده مناجم، وعنده ذهب، وعنده موز، وغير ذلك، وكلّها بحاجة إلى الأموال اللّيبيّة والشّركات اللّيبيّة لتكتشفها وتستثمرها وتنمّيها، وتعود بالنّفع على شعب أفريقيا الوسطى وعلى الشّعب اللّيبيّ.

هم يرحّبون بكم، والأخ إدريس دبي يقول: اللّيبيّون بأموالهم وبما عندهم يدخلون تشاد، أمامهم الضّوء الأخضر، لا جمارك، ولا حواجز، ولا تفتيش، ولا بطاقات، ولا مراقبة ولا أيّ شيء، يعتبرون تحرّكهم داخل تشاد كأنّهم يتحرّكون داخل ليبيا، والحقيقة هذا شيء عظيم، فالذي بذلتموه لم يذهب سدى، يعني: حركتكم الثّوريّة والجهاديّة، وهذا الجهد الذي بذل، فتح آفاقاً كبيرة،

وكشف حقيقة خريطة الوطن العربيّ والإسلاميّ والخريطة الاقتصاديّة والثّقافيّة. هذه كلّها كانت غير واضحة، وأنتم الذين تمكّنتم من إماطة اللّثام عن هذه الحقائق، وأنتم في وضع جيّد الآن، أعني أنّ هذه الشّعوب تحبّكم، وتنتظر مساعدتكم، وكلّما تحدّت أمريكا ليبيا، زادت الشّعوب التّفافاً حول ليبيا وتأييداً لليبيا، وعندما يقولون عن أيّ بلد إنّه تعاديه أمريكا، فهذا يعني أنّه بلد في الطّريق الصّحيح، ولا بدّ من الوقوف معه.

من خلال هذه الرّحلة وهذه الصّلاة الّتي هي حلقة في سلسلة جهود الأمّة كلّها لاكتشاف ذاتها، والدّفاع عن كيانها وعن وجودها، وتحديدها خارطتها فوق الأرض، يتّضح أنّ لديهم قناعة بأنّ كلّ ما يأتيهم من الغرب غير مفيد، سواء أكان ذلك من أوروبا أم من أمريكا. هم يكرهونهم، ويعرفون أنّ هؤلاء هم أناس مستعمرون وعنصريّون، وأنّهم جرّبوهم مائة سنة، واكتشفوا أن لا فائدة منهم، ولن يأتيهم من أمريكا شيء ينفعهم، مثلما جاءهم من الاستعمار الإنكليزيّ والطّليانيّ والفرنسيّ.

هم يتطلّعون إليكم أنتم، ويمدّون أيديهم إليكم بإخلاص، فاتحين قلوبهم وبلادهم لكم، وأنتم يجب أن تغتنموا هذه الفرصة التّاريخيّة بأن يكون لكم وجود بشريّ، ووجود

**هذه الصّلاة هي حلقة في سلسلة جهود الأمّة كلّها لاكتشاف ذاتها، والدّفاع عن كيانها وعن وجودها.**

## ثورتنا ليست انقلاباً أو عملاً سياسيّاً أو عسكريّاً

استثماريّ، ووجود ثقافيّ، ووجود اقتصاديّ، في تشاد، وفي النّيجر، ونيجيريا.

حتّى سيراليون الّتي هي بعيدة عنّا، جاء رئيسها الحاجّ كابا ليشكركم باسم الشّعب السّيراليونيّ، ويدعو الشّركات اللّيبيّة والاستثمارات اللّيبيّة واللّيبيّين إلى دخول سيراليون وإلى الاستثمار فيها.

جمعيّة الدّعوة الإسلاميّة العالميّة في الحقيقة تؤدّي دوراً كبيراً جدّاً في العالم الإسلاميّ وخاصّة في أفريقيا، وتأثيرها موجود في كلّ مكان، وأنا بهذه المناسبة أمام طليعة الضّبّاط الوحدويّين الأحرار، والفاعليّات والقيادات الشّعبيّة، أشكر الدّكتور محمّد أحمد الشّريف وكلّ الجماعات الّتي تعمل معه في جمعيّة الدّعوة الإسلاميّة العالميّة، وفي أمانة القيادة الشّعبيّة الإسلاميّة العالميّة، فهؤلاء حقيقة استطاعوا أن يوصلوا الدّعوة بالفعل إلى هذه الأصقاع بإخلاص، وليس نفاقاً، وكلّ شيء تمام، هذه أشياء حقيقيّة وملموسة، حقيقة، إنّ جهود الدّكتور الشّريف تستحقّ التّقدير.

هذه جهودكم، وهذه دعوتكم، وهذه ثورتكم، وهذا يؤكّد أنّ ثورتنا ليست انقلاباً أو عملاً سياسيّاً أو عسكريّاً، نحن قلنا من الأوّل: إنّها ثورة أيديولوجيّة بمعنى الكلمة.

نحن نقول: ثورتنا ثورة حضاريّة، ثورة قياديّة، بها نغير الخريطة، ونغيّر العالم بالفعل، وبشكل أيديولوجيّ، وليس بحركة عسكريّة، أو بعمل سياسيّ أو اقتصاديّ، وهذا يؤكّد صحّة مقولات الثّورة المطروحة باستمرار.

نحن نقول: إذا كان الصّراع هو صراع حضارات، فنحن ندخل في صراع حضاريّ معهم، وإذا كان الصّراع هو صراع اقتصاديّ، فنحن ندخل بأيديولوجيّة اقتصاديّة اشتراكيّة، وإذا كان بالقوّة، فنحن نعدّ لهم ما استطعنا من قوّة، فأيّ لعبة يلعبونها في أفريقيا أو في العالم، نحن لا بدّ من أن نكون جاهزين لها، لنبيّن لهم أنّه لا شيء أمامهم إلاّ أن يحترمونا، ويتفاهموا معنا، ويفهموا أنّ الاستخفاف بنا لا ينفع، فلا أحد يستطيع أن يستخفّ بالحقيقة، فالحقيقة تفرض نفسها، والاستخفاف هو الذي يهزم.

**ثورتنا ثورة حضاريّة، ثورة قياديّة، بها نغيّر الخريطة، ونغيّر العالم بالفعل**

ولا يوجد أمام أمريكا وأمام الغرب والصّهيونيّة إلاّ الاعتراف بأنّها وقعت في فخّ، لأنّها كانت تريد أن تأخذ العالم بالفهلوة والضّحك، ولكن المعركة حضاريّة، ولو أرادوا أن يدخلوا أيّ معركة أو أيّ صراع، فنحن جاهزون، أنا كنت هناك في تشاد، نسمع إذاعاتهم يقولون فيها: كيف القذّافي بعد عشرين سنة حرب مع تشاد يستقبله الشّعب التّشاديّ بهذا الشّكل؟ قلت لهم: نحن كنّا نحارب جنباً إلى

جنب ضدّ آثاركم، وضدّ دكتاتوريّتكم وفاشيتكم، وضدّ المشاكل التّي عملتموها في تشاد، فالشّعب اللّيبيّ لم يحارب الشّعب التّشاديّ، نحن كنّا نحارب جنباً إلى جنب، ويقولون بعد هذا: الحرب على أوزو، ها هي الأمور عادت، التّشاديّون أنفسهم ضحكوا في الجمعيّة الوطنيّة عندما قلنا: إنّ قواتنا عندما كانت في أنجامينا وكانت في أبشا، هل كانت من أجل أوزو؟ أوزو تركناها وراءنا ألفي كيلومتر؛ ضحكوا وقالوا أنتم عندما كنتم هنا كنتم تحاربون معنا، ولم تكونوا تحاربون من أجل أوزو. آوزو حوّلناها إلى محكمة العدل الدّوليّة، وحكمت فيها، وتمّ احترام هذا الحكم، فهم كانوا مشوّشين ومستغربين عندما يقولون هذا، لا يوجد استغراب في الحقيقة ولا كانت هناك الحرب التّي يقولون هم عليها، ولا كان هناك (هبري).

الشّعب التّشاديّ هو الشّعب التّشاديّ الطّيّب الذي يحتضن إخوانه اللّيبيّين ويعتبر نفسه عربيّاً وامتداداً لهم، والله إنّ هذا لشيء عظيم، إنّ المدن التّي دخلتها، كلّ مدينة منها يعطونني مفتاحها، ماذا بعد هذا؟! ماذا بعد أن يعطوك مفاتيح المدن التّي كانت في يوم ما لا يدخلها اللّيبيّون؟، هم يعترفون بفضل اللّيبيّين، من (ماسورو) إلى (أنجامينا)، كلّ هذه المدن يعطونك مفاتيحها، وأهلها كلّها

يخـرجـون بأولادهـم برجـالهـم بنسـائهـم، كلّـهـم يخـرجـون لاستقبالنا. التّشاديّون كانوا يشتـرون الوقود من نيجيريا، والآن هناك أزمـة في مـصـافي نيجـيـريا نتيـجـة التّـخـريب الذي قـامت بـه أمـريكـا ضـدّ (سـاني أبـاشـا) وضـدّ نيـجـيـريا، فـانقطـع الوقـود عنهـم، وهـم يـرغـبـون في شـراء الوقـود من ليـبـيـا، وتلبـيّـة لرغـبـتـهـم نجـد قـوافل الوقـود من شـركـة البـريقـة داخـل تشـاد ممتـدّة من الكفـرة إلى أنجـامـينـا وهـم ينتظـرونهـا.

كلّهـم ينتظـرون الكهـربـاء، وينتظـرون الوقـود من ليـبـيـا، وينتظـرون البـضـائـع من ليـبـيـا، وأرضـهـم كلّـهـا خيـرات وجنّة تحتاج إلى من يستـثمرها ويستغلّها، والتّشـاديّون مقتنعون بأنّه لا ينـفـعـهـم الكلاشـنكوف ولا الـرّشّـاشـة، والـكـروزر، إنّهـم محـتـاجـون إلى الجرّار، والمحـراث، وإلى الكهـربـاء، وإلى البـئـر والحضارة.

الحمـد لله، هـذه كلّهـا ثمـرة الكفـاح الطّويل، ولو كان أحـيانـاً مريراً، لكنّه كان جهاداً صبوراً.. والكفاح مستمرّ..

**كما ألقى أمين القيادة الشّعبيّة الإسلاميّة العالميّة كلمة جاء فيها:**

الأخ القائد: باسم جمعيّة الدّعوة الإسلاميّة، وباسم جميع أعضاء القيادة الإسلاميّة العالميّة أحيّيكم وأقول لكم: إن هذا الجهد الذي يقوم به أعضاء هذه القيادة هو بتوجيهكم، وأنتم الذين بدآتم شجرة هذه الجمعيّة جمعيّة الدّعوة الإسلاميّة الّتي كانت حلماً في خاطركم حتّى قبل قيام الثّورة. وجميع دعاة الإسلام. وجميع العاملين في جمعيّة الدّعوة الإسلاميّة وجميع رؤساء الطّرق الصّوفيّة وزعماء المؤسّسات الإسلاميّة والمجالس الإسلاميّة في جميع أنحاء العالم يشكرونكم ويحمدون الله سبحانه وتعالى على أنّكم تقودون هذه الثّورة الإسلاميّة العظيمة. حيث توضّحون دعوة الإسلام، وتعملون من أجل إعلاء كلمة الله، وتتصدّون لكلّ قوى الكفر وقوى الطّغيان، وتعملون من أجل تحرير المسلمين وجميع النّاس.

وإلى الأمام والكفاح الثّوريّ مستمرّ. والسّلام

### جماهير المؤتمرات الشّعبيّة واتّحاداتها وروابطها المهنيّة وقياداتها الاجتماعيّة تعبّر عن اعتزازها بهذه الرّحلة التّاريخيّة الظّافرة

وعبّرت مختلف جماهير المؤتمرات الشّعبيّة الّتي تنادت في مؤتمراتها الشّعبيّة الأساسيّة واتّحاداتها وروابطها للتّرحيب بقائدها، عن مدى فخرها واعتزازها بإمامته لمئات الآلاف من المسلمين يتقدّمهم الرّئيس التّشاديّ وثمانيّة رؤساء أفارقة، الذين تقاطروا على أنجامينا من مختلف أنحاء تشاد وأفريقيا، في مسيرات عارمة عمّت قرى الجماهيريّة ومدنها، وفي كلمات التّرحيب الّتي عبّرت عن مشاعر الاعتزاز والافتخار، وفي برقيّات تأييد ومبايعة بعثت بها للأخ القائد.

### برقيّة القيادة الشّعبيّة الاجتماعيّة العامّة للجماهيريّة العظمى

الأخ الثّائر المسلم العقيد معمّر القذّافي، قائد ثورة الفاتح الإسلاميّة.
قائد القيادة الشّعبيّة الاجتماعيّة للجماهير العظمى.

قائد القيادة الشّعبيّة الإسلاميّة العالميّة:

تتشرّف القيادة الشّعبيّة الاجتماعيّة للجماهيريّة العظمى بأن تتقدّم إليكم بالتّهنئة بسلامة الوصول والعودة الحميدة من رحلتكم الجهاديّة التّاريخيّة الثّانيّة الّتي قطعتم خلالها 4000 كيلو متر، فحوّلتم بذلك الصّحاري من مفازات وقفار إلى جسر تواصل يربط الشّمال بالجنوب، من شواطىء المتوسّط إلى أعماق الغابة الأفريقيّة.

الأخ القائد المنتصر..

إنّ إمامتكم لمئات الآلاف من المسلمين في أنجامينا، ووراءكم عشرة من رؤساء الدّول الأفريقيّة يقفون كالبنيان المرصوص، وأمام أنظار العالم، وفي الجمعة الأولى من شهر المحرّم الحرام، أكّدت جماهيريّة الإسلام، وأظهرت خطّتكم التّاريخيّة قوّة المسلمين، وجاء هذا الحدث رديفاً للّقاء غير المسبوق الذي تمّ في نيامي وتُوّج في كانو، وهو ما أربك حسابات أعداء الحرّيّة والتّقدّم، أعداء الإنسانيّة من الاستعماريّين الإمبرياليّين.

الأخ القائد المظفّر..

إنّنا في الوقت الذي نشدّ فيه على أيديكم مستبشرين بعودتكم الميمونة، نؤكّد لكم حرصنا الشّديد على تحويل جهودكم الجبّارة الّتي فتحت الباب على دول السّاحل

والصّحراء وعلى امتدادات الجنس العربيّ، إلى مشاريع تواصل اقتصاديّ وطرق تربط الشّمال بالجنوب، وموانىء مفتوحة تفكّ العزلة الجغرافيّة لهذه الدّول، وهكذا ينطلق من أعماق الصّحراء القائد معمّر القذّافي يبشّر الجميع بالعدل والسّلام والخلاص والانعتاق من هيمنة الغرب الصّليبيّ، وترتفع رايات الإسلام كما آراده الله دين تقدّم ومحبّة وأمل وعمل في الدّنيا والآخرة.

رعاكم الله وحفظكم أميناً للقوميّة العربيّة، وقائداً للمسلمين في العالم كافّة وإلى الأمام، ودام الفاتح أبداً، ودام معمّر قائداً

**برقيّة للقائد من العلماء والعاملين في جمعيّة الدّعوة الإسلاميّة العالميّة والأمانة العامّة للقيادة الشّعبيّة الإسلاميّة.**

الأخ/ الثّائر المسلم معمّر القذّافي.

قائد القيادة الشّعبيّة الإسلاميّة العالميّة.

سلام من الله عليكم ورحمة منه وبركات:

إليك وأنت تؤمّ مئات الآلاف من المسلمين في صلاة أوّل جمعة من المحرّم الحرام في أكبر ساحات أنجامينا في سُنّة إسلاميّة حميدة غير مسبوقة، كان لكانو شرف

احتضانها عندما تشرّفت بك، وتشرّفت أنت بإمامة ملايين المسلمين من جميع بلدان أفريقيا في أكبر ساحاتها في السّنة الماضية.

إليك وقد اهتدى على يديك الآلاف من أبناء أفريقيا، فتقدّموا وارتقوا باعتناقهم الإسلام إلى الدّرجة الّتي ارتضاها لهم ولنا سبحانه وتعالى.

إليك وأنت تقطع آلاف الكيلو مترات في رحلة جهاديّة دعويّة، ليس خوفاً من حصارهم، ولا رهبة من تهديدهم، ولا استكانة إلى قراراتهم الظّالمة، وإنّما لتثبت لنا وللأجيال القادمة أنّ هذه الصّحراء هي جسر للخير والتّواصل والمحبّة، ولن تكون بأيّ حال من الأحوال عقبة تفصل بين الإخوة والجيران.

إليك وأنت تجسّد شموخ هذه الأمّة وكبرياءها، وحقّها في أن تعيش بحرّيّة وعزّة فوق الأرض وتحت الشّمس في اعتزاز بقيمها وتراثها، وفي إحياء مستمرّ لكلّ رموزها الجهاديّة، ومراكز إشعاعها الثّقافيّ الّتي انطلقت منها قوافل الدّعوة لتنسف قواعد الشّرك والوثنيّة، وتنشر دين الله، وتبسط قيم الحقّ والعدل والتّسامح في جميع قارّات العالم.

إليك وقد حضر للصّلاة خلفك زعماء أفريقيا وقياداتها

الصّوفيّة ورموزها الجهاديّة، يبايعونك إماماً للمسلمين، وقائداً لجموعهم المتطلّعة إلى تحقيق عزّتهم وتحرير مقدّساتهم.

إليك منّا نحن العلماء والعاملين في جمعيّة الدّعوة الإسلاميّة العالميّة، والأمانة العامّة للقيادة الشّعبيّة الإسلاميّة العالميّة، تحيّة حبّ ووفاء وتقدير، ونعاهدك على أن نستمرّ بك ومعك في الذّود عن قيم هذه الأمّة، وتأكيد أصالتها، ودرء الأخطار عنها، ما استطعنا إلى ذلك سبيلاً، ونحن أيّها القائد على يقين بأنّ روحكم الجهاديّة، ومبادرتكم الشّجاعة، وحرصكم على أن تسود قيم الحقّ والعدل والمساواة هذا الكوكب، هي الّتي جمعت حولكم هذه الملايين الّتي تقاطرت على نيامي وكانو وأنجامينا، لتعانقكم قائداً وإماماً لهذه الأمّة، وأملاً في الخروج بها من عهد الرّدّة والهزيمة والخنوع والاستسلام، إلى عصر تتحقّق فيه عزّة هذه الأمّة لتستأنف دورها الحضاريّ في إنقاذ هذا العالم الذي تعصف به المخاطر من كلّ جانب.

أيّدك الله بنصره، وثبّت على الحقّ خطاك.

والسّلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

# الأصداء
# الإسلاميّة والعالميّة والإعلاميّة
# للرّحلة التّاريخيّة الجهاديّة
# الثّانية

لأنّ هذه الرّحلة تمثّل حدثاً تاريخياً مهمّاً جاء في وقته
ليؤكّد أنّ العالم الثّالث الذي يكوّن عالمنا الإسلاميّ ووطننا العربيّ الكبير
فيه موطن القلب النّابض، ومركز الإشعاع الحضاري، ومهبط الإلهام الرّوحي
لا يزال يحتفظ بمقوّمات التّأثير الفاعل في الاتّجاه العالمي.
ولأنّ من قام بهذه الرّحلة لم يكن مجرّد سياسيّ محترف
رئيساً لدولة، أو مؤسّساً لحزب، أو زعيماً لطائفة
تتجاذبه المصالح، وتستهويه المحاور، وتتقاذفه التّكتّلات
وانّما هو قائد لثورة رائدة، أحدثت تغيّرات جذريّة في جميع المجالات الحياتيّة
وثائر مفكّر أهدى البشريّة فكراً إنسانياً خالداً مستلهماً من تراثها الرّوحيّ والحضاريّ
ومستخلصاً من تجارب الشّعوب، فتوّج كفاحها من أجل حلّ مشكلاتها السّياسيّة
والاقتصاديّة والاجتماعيّة بإرسائه دعائم لمبادىء رائدة لها عظيم الأثر
في بناء حضارة لا تعرف التّمييز والاضطهاد والقهر والإذلال، فأضحت محطّ الأنظار،
ومعقل الآمال في سيادة حياة إنسانيّة رفيعة.

ولأنّها جاءت بعد رحلته الجهاديّة التّاريخيّة الأولى في القارّة الأفريقيّة في مطلع السّنة القمريّة الماضيّة، تلك الزّيارة الّتي أعطت للقارّة الأفريقيّة بُعْدَها في مجال السّياسة الدّوليّة، وضاعفت ثقلها في الأحداث العالميّة، وأكّدت هويّة الإنسان الأفريقيّ، وعرّفت بدوره في الكفاح والبناء الحضاريّ العالميّ من جهة، وأعطت للمسلمين دفعاً للاعتزاز بكيانهم، وبالانتماء لهذا الدّين بعد أن أظهرتهم هذه الزّيارة التّاريخيّة كقوّة مؤثّرة في هذه القارّة،، وبعثت فيهم اليقظة الشّعبيّة العارمة، وأذكت شعوراً قويّاً لديهم بضرورة بعث مجد الإسلام، وإحياء الثّقافة العربيّة في جميع أنحاء أفريقيا، ونبّهتهم إلى عوامل القوّة، وحفظ الكيان وصيانة الذّات، وتحقيق الاستقلاليّة من جهة أخرى.

ولأنّها انطلقت من بلد ضرب عليه الحصار ظلماً وعدواناً في محاولة يائسة من الدّوائر الصّليبيّة لعرقلة مدّه الحضاريّ، ووقف تأثيره الثّوريّ، وتعطيل دوره القوميّ، وتحجيم ثقله الكفاحيّ، لتثبت هذه الرّحلة مع الرّحلة التّاريخيّة الأولى الّتي كانت تحدّياً قويّاً لهذا الحصار، وخاصّة بعد الاندفاع الجريء والثّوريّ بتلك الرّحلة من نيامي إلى كانو وأبوجا، لتثبت أنّ الذين فرضوا الحصار هم المحاصرون فعلاً، فالشّعوب الأفريقيّة المسلمة بجماهيرها ورؤسائها وقادة أحزابها وزعماء طوائفها ومقدّمي طرقها الصّوفيّة وسلاطينها وأمرائها وشيوخ قبائلها، تتجمّع كما لم تجتمع من قبل لتلتقي بقائد القيادة الشّعبيّة الإسلاميّة العالميّة، وتأتمّ به في صلاتها، وتعبّر له في كلماتها ومبايعاتها عن تأييدها الكامل وشجبها لهذا الحصار الجائر.

ولأنّها كانت إلى تشاد، غاظ ذلكم الاستقبال الحافل الذي أحاط به الشّعب التّشاديّ الشّقيق الأخ القائد منذ أن وطىء ركبه الميمون أرض تشاد، وفي كلّ المدن التّشاديّة الّتي مرّ بها إلى أن وصل أنجامينا على امتداد أربعة آلاف كيلو متر، غاظ الدّوائر الصّليبيّة الحاقدة، وأفشل كلّ مؤامراتها ودسائسها، فتفتّتت أمواج حقدهم على صخرة اللّحمة التّاريخيّة الصّلبة بين الشّعبين الشّقيقين.

ولأنّها قمّة الأحداث الهامّة على جميع الصُّعد في هذه السّنة الّتي سيكون لها آثرها في إذكاء الرّوح الجهاديّة في القارّة الأفريقيّة.

لهذا كلّه حظيت هذه الرّحلة باهتمام عالميّ منقطع النّظير، سواء أكان على المستوى الجماهيريّ أم على المستوى الرّسميّ، وسواء أكان على مستوى مراكز الدّراسات البحثيّة أم الاستراتيجيّة أم على مستوى وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئيّة.

فلقد تناولها المراقبون والمحلّلون والباحثون بالدّراسة والتّقويم والتّحليل، وتتبّعها الإعلاميّون بالتّغطية والعرض والاستنتاج، وهم وإن كان تقويمهم لهذه الرّحلة يختلف باختلاف توجّهاتهم وتوجيهاتهم السّياسيّة، فإنّهم حتّى المعادين منهم لم يستطيعوا إخفاء

الحقيقة، وهي أنّ هذه الرّحلة الجهاديّة الثّانيّة للأخ قائد القيادة الشّعبيّة الإسلاميّة العالميّة في أفريقيا، كانت ناجحة بكلّ المقاييس، وبكلّ ما تحمل كلمة النّجاح من معنى، وأنّها الحدث الأهمّ الذي هلّ عليه هلال السّنة القمريّة الجديدة.

وفيما يلي الأصداء العالميّة والإعلاميّة لهذه الرّحلة.

# الأصداء الإعلاميّة

تسابقت وسائل الإعلام العربيّة والأجنبيّة في تناقل هذا الحدث التّاريخيّ المهمّ الذي استهلّت به السّنة القمريّة الجديدة وإبرازه، وهو إمامة الأخ الثّائر المسلم معمّر القذّافي قائد القيادة الشّعبيّة الإسلاميّة العالميّة لجموع المسلمين الذين تنادوا وتقاطروا من أنحاء تشاد، ومن مختلف بلدان القارّة الأفريقيّة، على العاصمة التّشاديّة آنجامينا في صلاة الجمعة الأولى من شهر المحرّم الحرام بداية السّنة القمريّة الجديدة.

فتوافد عشرات المراسلين والمصوّرين الصّحفيّين والمرئيّين على العاصمة التّشاديّة من أكثر من مئة مؤسّسة إعلاميّة من كبريات المؤسّسات الإعلاميّة العربيّة والأفريقيّة والأجنبيّة لمتابعة هذا الحدث التّاريخيّ الإسلاميّ الكبير، فقد قامت خمس قنوات مرئيّة فضائيّة عربيّة يغطّي بثّها قارّات العالم بنقل وقائع هذا الحدث في حينه على الهواء مباشرة، وتولّت وكالات الأنباء العالميّة المصوّرة بثّ وقائعه عبر الأقمار الصّناعيّة إلى قارّات العالم كافّة.

كما أولته وكالات الأنباء والصّحف والمجلاّت والنّشرات والمحطّات الإذاعيّة، المرئيّة والمسموعة، والأرضيّة منها والفضائيّة العربيّة والأجنبيّة، اهتمامها المتزايد، فاستنفرت مكاتبها الرّئيسيّة وفروعها الإقليميّة لمتابعة هذا الحدث المهمّ، ورصد أصدائه السّياسيّة والإعلاميّة، حيث تصدّر هذا الحدث بالخبر والصّورة والتّحليل التّقارير والأخبار لهذه الوسائل الإعلاميّة، وامتدّ هذا الاهتمام إلى صفحاتها المقروءة والمرئيّة عبر شبكة المعلومات الدّوليّة (أنترنت)، وذلك على امتداد شهرين من تاريخ هذا الحدث، وحتّى إعداد هذا الكتاب التّوثيقيّ للرّحلة.

وفيما يلي أهمّ وسائل الإعلام الّتي اهتمّت بهذا الحدث وأبرز ما أوردته حياله:

**وكالات الأنباء**

لقد اهتمّت وكالات الأنباء العربيّة والأفريقيّة والأجنبيّة بنقل أخبار هذا الحدث وتتبّع أنشطة هذه الزّيارة ورصدها، حيث بثّت وصفاً للاستقبالات الحارّة الّتي أحاط بها الشّعب التّشاديّ الأخ القائد، وأبرقت فقرات مطوّلة من كلمات الأخ القائد وخطبه في الصّلاة الجامعة، منوّهة بحضور الرّؤساء الأفارقة لهذه الصّلاة.

- وكالة الأنباء الفرنسيّة.
- وكالة الأنباء المغربيّة الّتي أوردته في تقرير مطوّل من مبعوثها الموفد إلى أنجامينا خصّيصاً لتغطية هذا الحدث، وقد بثّته بعنوان:
**(قائد الثّورة اللّيبيّة يقول: الإسلام بريء ممّا ينعته به أعداؤه).**
- وكالة الأنباء السّوريّة: الّتي أوردت تقريراً فوريّاً حول هذا الحدث من مراسلها الذي أوفدته إلى أنجامينا لهذا الغرض.
- وكالة الأنباء اللّبنانيّة الّتي بثّت تقريراً مطوّلاً بعنوان: (القذّافي يهاجم أمام زعماء أفارقة في تشاد الدّول الغربيّة المتعصّبة والحاقدة)، وأوردت فيه العديد من فقرات خطبة القائد، مؤكّدة أنّ إمامة العقيد للمسلمين في صلاة الجمعة الأولى من شهر المحرّم هي حدث عالميّ يظهر وحدة المسلمين في مواجهتهم للأخطار المحدقة.
- وكالة سيبا الفرنسيّة.
- وكالة سابا السّويسريّة.
- وكالة جاما الفرنسيّة.
- العالميّة للتّصوير الثّابت الّتي أخذت تتزايد عليها الطّلبات من الصّحف والدّوريّات ومراكز المعلومات العربيّة والأجنبيّة للحصول على صور الرّحلة.
- شبكة المعلومات الدّوليّة الأنترنت.
- وكالة عموم أفريقيا الّتي بثّت تقريراً مطوّلاً حول هذا الحدث التّاريخيّ البارز أكّدت فيه أنّ الرّحلة الّتي أدّاها العقيد معمّر القذّافي لأنجامينا كانت ناجحة على الصّعد كافّة،

فخلال العام الثّاني، وعلى التّوالي، أمّ الزّعيم اللّيبيّ في صلاة الجمعة الأولى من شهر المحرّم بداية السّنة القمريّة الجديدة، مئات الآلاف من المسلمين الذين تقاطروا من مختلف أنحاء تشاد والقارّة الأفريقيّة والعالم الإسلاميّ، يتقدّمهم مجموعة من الرّؤساء الأفارقة، وزعماء الطّرق الصّوفيّة، والمنظّمات الإسلاميّة الأخرى في القارّة السّمراء. وقد كانت خطبة العقيد القذّافي في صلاة الجمعة قويّة ومؤثّرة على المستوى الدّينيّ، فقد رفض اتّهامات الغرب للإسلام والمسلمين بالإرهاب والتّعصّب، مؤكّداً أنّ هذه هي صفات الغرب، فالإسلام دين تسامح ومحبّة. وفي معرض وصفها لحرارة استقبالات الجماهير التّشاديّة للأخ قائد القيادة الشّعبيّة الإسلاميّة العالميّة قالت الوكالة:

لقد تحوّلت العاصمة التّشاديّة إلى ساحات كبيرة للرّقص والغناء ترحيباً بالعقيد معمّر القذّافي في هذا البلد الأفريقيّ، مشيرة إلى أنّ العقيد معمّر القذّافي وضع يده على ملفّ من أخطر الملفّات الّتي تهمّ مستقبل القارّة الأفريقيّة بأسرها.

وأضافت أنّ العقيد معمّر القذّافي انتقد في حديثه أمام الجمعيّة الوطنيّة التّشاديّة بشدّة الدّول الغربيّة، وحمّلها مسؤوليّة الأوضاع المترديّة والجوع والفقر والتّخلّف الذي يعصف بالدّول الأفريقيّة، ودعا في هذا الخصوص الدّول الغربيّة إلى رفع يدها عن الدّول الأفريقيّة، وترك الأفارقة يقرّرون مصيرهم وفق ما يرونه مناسباً لهم، مؤكّداً أنّ نمط ما يسمّى بالدّيمقراطيّة الغربيّة لا يتماشى مع أفريقيا، فلكلّ مجتمع وضعه وخصوصيّاته.

وقالت الوكالة: إنّ العقيد معمّر القذّافي، جدّد دعوته إلى ضرورة إدخال إصلاحات على الأمم المتّحدة، وأن تعطى صلاحيّات مجلس الأمن إلى الجمعيّة العامّة، مشيرة إلى أنّ العقيد القذّافي تساءل في هذا الشّأن: لماذا لا يكون لأفريقيا مقعد دائم في مجلس الأمن؟! معتبراً أنّ هذا الوضع هو احتقار لكلّ أفريقيا.

❖ وبثّت وكالة أنباء الصّين الجديدة في نشرتها العربيّة خبراً مطوّلاً عن هذه الرّحلة الجهاديّة التّاريخيّة، موردة فيه فقرات من كلمة الأخ القائد أمام الجمعيّة الوطنيّة التّشاديّة الّتي عقدت جلسة خاصّة للتّرحيب به، وقالت: إنّ العقيد القذّافي طالب الدّول الغربيّة، وخاصّة أمريكا، بعدم التّدخّل في الشّؤون الدّاخليّة لدول القارّة الأفريقيّة، ونبذ سياسة الهيمنة الّتي تحاول أمريكا فرضها على العديد من الدّول للتّغطية على المشاكل العديدة الّتي يواجهها المجتمع الأمريكيّ.

وأضافت وكالة أنباء الصّين الجديدة أنّ العقيد معمّر القذّافي أكّد في كلمته أنّ ما تطرحه أمريكا على بعض دول القارّة الأفريقيّة بزعم مساعدتها، لا يخدم شعوب هذه القارّة ودولها، موضّحاً أنّ ما تسمّيه أمريكا بمشروع حرّيّة التّجارة لا يغيّر من واقع دول

القارّة على الإطلاق، وأنّ هدف أمريكا من هذا المشروع هو فتح الأسواق الأفريقيّة أمام منتوجاتها وصناعاتها الاستهلاكيّة وأسلحة الدّمار الّتي لا تفيد القارّة في شيء.

❖ وبثّت وكالة أنباء رويتر الإنكليزيّة تقريراً مطوّلاً لمراسلتها الّتي أوفدتها خصّيصاً إلى أنجامينا لتغطيّة هذا الحدث الإسلاميّ التّاريخيّ بعنوان..

**(القذّافي يدافع عن الإسلام في صلاة جماعيّة بتشاد).**

قالت فيه: إنّ مئات الآلاف من التّشاديّين قد تسابقوا لأداء الصّلاة في ساحة كبيرة بأنجامينا يوم الجمعة، وسماع معمّر القذّافي وهو يدافع عن الإسلام كدين متسامح شوّهه الغرب.

وبعد أن استعرضت فقرات من خطبة القائد أشارت إلى أنّه عندما كان القائد يلقي خطبته، كانت السّماء تبرق، وأضافت تقول واصفة مظاهر الاستقبال الحماسيّ للجماهير التّشاديّة للأخ القائد: بعد انتهاء القذّافي من خطبته، قامت الجماهير المتحمّسة بالاندفاع نحوه لتحيّته، مشيرة إلى أنّ الآلاف الآخرين من التّشاديّين كانوا قد اصطفّوا وهم يحملون صور القذّافي على امتداد الطّرقات المؤدّية إلى ساحة الصّلاة، في حين كانت النّساء يزغردن وهنّ يحملن لافتات التّرحيب بالقذّافي، بينما آلاف الشّباب على ظهور الشّاحنات وعربات النّقل يحيّون بالأعلام واللاّفتات قائد الثّورة اللّيبيّة، قائد القيادة الشّعبيّة الإسلاميّة العالميّة كما كتب في تلك اللاّفتات.

**الإذاعات المرئيّة والمسموعة**

تابع ملايين المسلمين في أرجاء العالم الذين لم يتمكّنوا من المشاركة في أداء الصّلاة خلف الأخ قائد الثّورة قائد القيادة الشّعبيّة الإسلاميّة العالميّة، وقائع شعائر هذه الصّلاة مباشرة عبر الأقمار الصّناعيّة الّتي أولت هذا الحدث التّاريخيّ اهتمامها وقامت بنقله، وهي:

❖ القمر الفضائيّ العربيّ عرب سات.
❖ القمر الفضائيّ الأوروبيّ.
❖ القمر الفضائيّ الدّوليّ.
❖ قمر بي بي أي أم الدّوليّ.

**وقامت ببثّها في حينها وعلى الهواء مباشرة كلّ من:**

❖ القناة الفضائيّة المصريّة.

❖ قناة الشّارقة الفضائيّة.
❖ قناة شبكة الأخبار العربيّة في لندن (أي إن إن).
❖ قناة مركز الشّرق الأوسط الفضائيّة (إم بي سي).
❖ القناة العامّة المفتوحة لشبكة راديو وتلفزيون العرب (أيه آر تي).

كما تصدّرت وقائع هذه الصّلاة الأخبار والتّقارير والمراسلات للعديد من المحطّات والقنوات الفضائيّة العربيّة والأفريقيّة والإسلاميّة والأجنبيّة.

وعلى صعيد الإذاعات المسموعة، فإنّه بالإضافة إلى قيام الإذاعات العربيّة والأفريقيّة والإسلاميّة بتغطيّة هذا الحدث التّاريخيّ الإسلاميّ المهمّ، قام أيضاً العديد من الإذاعات الأجنبيّة بمتابعة هذا الحدث.

فأوردت إذاعة صوت أمريكا، وإذاعة لندن، وإذاعة فرنسا الدّوليّة الّتي أوردت تقريراً مطوّلاً من مراسلها في أنجامينا حول هذا الحدث خصّصت له افتتاحيّتها وجاء فيه قولها: إنّ العقيد القذّافي لقي استقبالاً حارّاً من سكّان تشاد، مشيرة إلى أنّ زعماء عشر دول آفريقيّة أدّوا صلاة الجمعة بإمامة العقيد معمّر القذّافي، مضيفة أنّ العقيد معمّر القذّافي ألقى خطبة الجمعة كاشفاً فيها التّوغّل الأجنبيّ في العالم الإسلاميّ، ومشدّداً على التّقويم وضرورة تغييره، ومضت قائلة: إنّ حضور الرّؤساء هذه الصّلاة فاجأ الكثير من المراقبين والدّبلوماسيّين.

وقالت: **إنّ جماهير تشاد احتشدت في صلاة الجمعة ليؤمّها العقيد القذّافي.**

واهتمّت إذاعة الشّرق الّتي تبثّ من باريس بإمامة الأخ قائد الثّورة لمئات الآلاف من المسلمين في تشاد.. وقالت في نشراتها: إنّ العقيد معمّر القذّافي شنّ هجوماً عنيفاً وحادّاً على الغرب الأوروبيّ والأمريكيّ، وعلى الاستعمار الصّليبيّ لأفريقيا، مركّزاً في خطبته لصلاة الجمعة في السّاحة الكبرى بمدينة أنجامينا والتي حضرها تسعة من رؤساء دول آفريقيّة، على اعتبار التّقويم الرّومانيّ الذي تعمل به الدّول الإسلاميّة انحطاطاً وسخفاً وجاهليّة..

وتابعت تقول: إنّ العقيد القذّافي طالب بالعمل بالتّقويم القمريّ، مضيفة أنّ القذّافي الذي أمّ المسلمين في الجمعة الأولى من شهر المحرّم الحرام قال: إنّ الغرب يتّهم المسلمين بالإرهاب والعنصريّة والحقد والكراهيّة، بينما العكس هو الصّحيح.

وتابعت أنّ القذّافي طالب أوروبا بالابتعاد عن أفريقيا وقال:

**لا نطلب من أوروبا شيئاً.. شكراً، جرّبناكم مائة عام.**

وأضافت الإذاعة أنّ صلاة الجمعة حضرها إضافة إلى الرّئيس التّشاديّ كلّ من رؤساء السّودان، النّيجر، غامبيا، نيجيريا، مالاوي، سيراليون، والغابون، كما حضرها مئات الآلاف من المواطنين التّشاديّين وقادة الطّرق الصّوفيّة من أفريقيا..

وأولت مختلف وسائل الإعلام التّشاديّة المرئيّة والمسموعة اهتمامها البالغ للرّحلة الجهاديّة للأخ قائد الثّورة إلى تشاد الّتي أمّ خلالها جموع المسلمين الذين زحفوا إلى العاصمة أنجامينا من مختلف أنحاء تشاد ودول القارّة الأفريقيّة..

فبعد أن قامت الإذاعتان المرئيّة والمسموعة في تشاد ببثّ وقائع صلاة الجمعة على الهواء مباشرة، وإعادة بثّها أكثر من مرّة ضمن برامجها خلال أسبوع الزّيارة، واصلت الإذاعتان باهتمام كبير المتابعة والرّصد لكافّة وقائع الرّحلة الجهاديّة للأخ قائد الثّورة، وقد قامتا بنقل مباشر لحديث الأخ قائد الثّورة أمام الجمعيّة الوطنيّة التّشاديّة، وأبرزتا اللّقاءات واستقبالات الأخ قائد الثّورة قائد القيادة الشّعبيّة الإسلاميّة العالميّة لزعماء الحركات الإسلاميّة والطّرق الصّوفيّة، والاستقبالات الجماهيريّة الحاشدة الّتي حظي بها الأخ القائد أينما حلّ، وهو ما يعكس تقدير الشّعب التّشاديّ واعتزازه بالمواقف الرّياديّة لثورة الفاتح العظيم وقائدها تجاه نصرة قضايا الإسلام والمسلمين في القارّة الأفريقيّة وفي أنحاء العالم الإسلاميّ.

وخصّصت الإذاعتان المرئيّة والمسموعة في تشاد معظم برامجهما للحديث عن التّاريخ المشترك للشّعبين العربيّ اللّيبيّ والتّشاديّ، والعمق والعراقة والأصالة للعلاقات الّتي تربطهما منذ مئات السّنين، في حين خصّصت هاتان الإذاعتان برامج خاصّة عن الإنجازات الحضاريّة العملاقة الّتي حقّقتها ثورة الفاتح العظيم لصالح الشّعب العربيّ اللّيبيّ، مشيدة بالدّعم الكبير الذي قدّمته الجماهيريّة العظمى لدول القارّة الأفريقيّة، ومساهماتها الجبّارة في تنفيذ المشاريع الّتي تخدم شعوب القارّة الأفريقيّة، من أجل أن يعيش المواطن الأفريقيّ بكلّ حرّيّة وكرامة فوق أرضه، دون الحاجة إلى الالتجاء للدّول الاستعماريّة الّتي استعبدت الأفارقة وجعلتهم يعيشون حياة الفقر والبؤس.

**اهتمام الصّحافة بهذا الحدث الإسلاميّ التّاريخيّ المهمّ**

لقد اهتمّت به الصّحافة العربيّة والأفريقيّة والعالميّة حيث نشرت مجلّة المنارة الشّهريّة السّوريّة ملفّاً متكاملاً عنه أعدّه موفدها الخاصّ إلى أنجامينا، مبرزة له على غلافها

بالصّورة والخطّ العريض: (العقيد معمّر القذّافي في أنجامينا .. حدث للتّاريخ)، وجاء فيه: في حدث عربيّ إسلاميّ عالميّ لم يسبق للتّاريخ المعاصر أن شهد له مثيلاً، أطلّت على أنجامينا إشراقة أمل واعدة، تجلّت في الرّحلة التّاريخيّة الّتي قام بها العقيد معمّر القذّافي عبر الصّحراء، حيث وجد الجموع الهائلة من أبناء الشّعب التّشاديّ والقارّة الأفريقيّة في انتظار وصوله على أحرّ من الجمر، لاستقباله وتجديد البيعة لقائد القيادة الشّعبيّة الإسلاميّة العالميّة، مؤكّدة أنّ هذا الحدث لم يعرف له مثيل إلاّ في بيت الله الحرام، أمّا عند إمام المسلمين العقيد معمّر القذّافي فقد بات مألوفاً لديه، فقبل سنة أمّ جموع المسلمين في صلاة عصر اليوم الأوّل من شهر المحرّم الحرام، وفي صلاة الجمعة الأولى من هذا الشّهر بمدينتي نيامي، وكانو.

وفي حديثها عن أكثر من ألفي مهتد أشهروا إسلامهم بين يديه قالت: هذا الحدث يعطيه حقّاً صفة الدّاعية الإسلاميّ والمنقذ الرّوحيّ، مشيرة إلى أنّ ذلك يعيد إلى أذهاننا أيّام الأمجاد في تاريخ الفتوحات الإسلاميّة. وقد نشرت المجلّة النّصّ الكامل لخطبة القائد في صلاة الجمعة.

كما اهتمّت بهذا الحدث التّاريخيّ صحيفتا تشرين والثّورة اليوميّتان السّوريّتان، وصحيفة تشرين الأسبوعيّة السّوريّة الّتي أبرزت الحديث بالخبر والصّورة والتّحليل، وذكر موفدها الخاصّ إلى أنجامينا أنّ مئات الآلاف من المسلمين استقبلوا معمّر القذّافي بالهتافات والزّغاريد والرّقصات والأهازيج الشّعبيّة الّتي جدّدت التّواصل بين القبائل العربيّة في القارّة الأفريقيّة على مرّ التّاريخ..

وأكّدت الصّحيفة أنّ مظاهر الفرح الّتي غمرت جموع المسلمين بمقدم إمام المسلمين العقيد معمّر القذّافي، أظهرت مدى اعتزاز هذه الجموع بابن أفريقيا البارّ الذي كرّس حياته لخدمة قضايا القارّة والمسلمين في مختلف أصقاع العالم..

ونشرت في صفحاتها فقرات من خطبة قائد القيادة الشّعبيّة الإسلاميّة العالميّة في صلاة الجمعة، وكلمته أمام الجمعيّة الوطنيّة التّشاديّة، مبرزة تأكيد القائد بأنّ ما تطرحه أمريكا على دول القارّة من وعود ومساعدة مزعومة لا يخدم شعوبها في شيء..

وأوردت سؤاله: ماذا ستبيع الدّول الأفريقيّة لأمريكا، وماذا ستبيع أمريكا لهذه الدّول قائلة: إنّ العقيد معمّر القذّافي أجاب عن تساؤله قائلاً بأنّ أمريكا ليس لديها ما تبيعه سوى السّلع الاستهلاكيّة التّافهة والأسلحة المدمّرة.

وأوردت الصّحيفة تأكيد الأخ القائد بأنّ مجيئه إلى تشاد برّاً عبر الصّحراء، لم يكن احتراماً للإجراءات المفروضة على الجماهيريّة العظمى، بل هو في حقيقة الأمر تحدٍّ

للصّحراء والإقليميّة لتوضيح أنّ هذه الصّحراء لا يمكن لها أن تفصل بين البلدين، بل هي جسر عبور بينهما، وأنّها ليست عائقاً للتّواصل بين شعوب المنطقة، وأنّه قطع تلك المسافة من أجل توحيد كلمة المسلمين في أفريقيا وإعلان وحدتهم وتضامنهم.

وفي تشاد اهتمّت الصّحف التّشاديّة اهتماماً بالغاً بالحدث التّاريخيّ الذي شهدته تشاد، وأبرزت هذه الصّحف في صدر صفحاتها الأولى الاستقبالات الشّعبيّة الضّخمة، والالتحام الجماهيريّ الواسع للشّعب التّشاديّ بالأخ القائد خلال رحلته الجهاديّة، مؤكّدة أنّه الحدث العظيم الذي لم تشهده تشاد من قبل.

ورحّبت الصّحف التّشاديّة في مقالاتها بالأخ قائد الثّورة بين أهله وذويه في تشاد. وبعنوان بارز: نصلّي جميعاً خلف القذّافي وذلك لغيرته ودفاعه عن الإسلام. قالت صحيفة (الحرّيّة) الصّادرة في آنجامينا: **إنّ الزّعيم المسلم معمّر القذّافي أصبح إماماً في كلّ بلد حلّ به، لأنّه أبرز الغيورين والمدافعين عن الإسلام في العالم.**

وأضافت الصّحيفة تقول: لقد قدّم العقيد معمّر القذّافي في أكثر من محفل تحليلاً صادقاً للواقع الإسلاميّ المعاصر، ونبّه إلى ما يواجهه العالم الإسلاميّ من تحدّيات ومخاطر، وأكّد أكثر من مرّة على أنّه لا نصر للمسلم إلاّ أن يترفّع عن التّناقضات الّتي غرسها الاستعمار وأعداء الإسلام، وأن يحشد المسلمون كلّ الطّاقات المعنويّة والمادّيّة لخدمة الإسلام والمسلمين.

وقالت الصّحيفة الّتي تصدر باللّغة العربيّة: إنّ ما ذكره الزّعيم معمّر القذّافي من حقائق نلمسها جميعاً عالميّاً ومحليّاً، وهي أكبر من أن تحصى.

وقد نشرت صحيفة الحرّيّة في صدر صفحتها الأولى صورة للأخ قائد الثّورة، وعلّقت تحتها بالقول: حصن الإسلام معمّر القذّافي.

أمّا صحيفة (الوكالة) الّتي تصدر عن وكالة الأنباء التّشاديّة يوميّاً، فقد أبرزت أهمّيّة الرّحلة الجهاديّة للأخ قائد الثّورة بالنّسبة للشّعب التّشاديّ وبقيّة الشّعوب الأفريقيّة، مؤكّدة أنّ هذه الرّحلة ستبقى محفورة في ذاكرة التّشاديّين الذين يعيشون من قريب أو بعيد هذا الحدث العظيم.

وأكّدت الصّحيفة أنّ الرّحلة الجهاديّة للأخ قائد الثّورة تعدّ رمزاً لطبيعة العلاقات التّاريخيّة الّتي تربط الشّعبين الشّقيقين، وقالت: إنّ هذه الرّحلة أضفت أهمّيّة كبرى على ما تتمتّع به العلاقات القائمة بين البلدين، وتعتبر كذلك دليلاً على أنّ الوقت قد حان لتعزيز التّعاون القائم بين الجماهيريّة العظمى وتشاد وتفعيله.

واهتمّت وكالة الأنباء التّشاديّة بالرّحلة الجهاديّة للأخ قائد الثّورة وإمامته لجموع المسلمين في صلاة أوّل جمعة من شهر المحرّم الحرام وقالت الوكالة في تقرير إخباريّ.. أمّ قائد

الثّورة اللّيبيّة جموع المسلمين في صلاة الجمعة، حيث اكتظّت ساحة الصّلاة بالمصلّين الذين تقاطروا من العاصمة ومختلف الأقاليم التّشاديّة بمشاركة واسعة من العلماء والسّلاطين من كلّ الدّول الأفريقيّة..

وأضافت الوكالة تقول: إنّ الجماهير الكاميرونيّة القاطنة في الضّفّة الغربيّة من نهر شاري كان جلّها جاهزاً لتأديّة صلاة الجمعة بإمامة العقيد معمّر القذّافي.

ونقلت الوكالة فقرات مطوّلة من خطبة الأخ قائد الثّورة وقالت: إنّ العقيد معمّر القذّافي قال: آن الأوان لكي يتحرّر العالم الإسلاميّ من الهيمنة والسّيطرة الإمبرياليّة الّتي تعتبر عائقاً أمام تطوّر العالم.

وفي القاهرة اهتمّت وسائل الإعلام المقروءة بالحدث، وخصّصت صحيفة الأهرام الأسبوعيّة زاويّة كلّ خميس للحديث عن تلك الرّحلة، حيث تناولت بالشّرح والتّحليل أبعاد رحلتي قائد القيادة الشّعبيّة الإسلاميّة العالميّة لكلّ من كانو وأنجامينا، مؤكّدة أنّ هاتين الرّحلتين الجهاديّتين، جاءتا من أجل خير الإسلام وقوّة المسلمين في أفريقيا والعالم، واستنهاض هممهم لمواجهة التّحدّيات الّتي تستهدف النّيل من الإسلام والمسلمين والإمعان في تشويه صورة الإسلام من قبل الأعداء.

وقالت: إنّ الصّلاة الّتي أمّها القائد معمّر القذّافي بالعاصمة التّشاديّة أنجامينا، ستكون فاتحة عهد جديد للتّعاون والتّواصل النّافع بين شعوب القارّة الأفريقيّة، معيدة إلى الأذهان دور ثورة الفاتح العظيم الرّياديّ لدعم قضايا الحرّيّة.

وتناولت صحيفة الغد العربيّ دور القائد معمّر القذّافي في نصرة قضايا المسلمين في القارّة الأفريقيّة والعالم، مشيدة بجهود قائد القيادة الشّعبيّة الإسلاميّة العالميّة في مواجهة التّحدّيات الّتي تواجهها القارّة الأفريقيّة وتصدّيه الشّجاع لتلك التّحدّيات.

وقالت: إنّ العقيد معمّر القذّافي دعا كثيراً إلى إصلاح منظّمة الأمم المتّحدة موضّحة أنّ هذه الدّعوة جاءت تعبيراً عن اهتمام القائد معمّر القذّافي بقضايا القارّة الأفريقيّة واستنهاض همم شعوبها. كما تناولته صحف الأحرار والشّعب والأسبوع العربيّ.

وأفردت مجلّة الأهرام ملفاً خاصّاً عن الحدث التّاريخيّ المتميّز، ركّزت فيه على اللّقاءات المكثّفة الّتي أجراها الأخ قائد الثّورة مع الرّؤساء الأفارقة الذين جاؤوا خصّيصاً لحضور هذه الصّلاة..

وقالت المجلّة: إنّ اللّقاءات تركّزت على دعم العلاقات الاقتصاديّة والسّياسيّة، وتفعيل التّعاون الجماعيّ بين هذه الدّول المحرومة من منافذ بحريّة لتنشيط تجارتها الدّوليّة، بحيث تصبح السّواحل اللّيبيّة منفذاً بحريّاً لتلك الدّول، وتتحوّل ليبيا إلى منطقة عبور للتّجارة الأفريقيّة كما كانت منذ الأزل، مؤكّدة أنّ ذلك سيخرج دول جنوب الصّحراء

الأفريقيّة من دوّامة الفقر والجفاف، وربّما قضى على الصّراعات الدّاخليّة الّتي عاشت فيها لسنوات طويلة بسبب الفقر وسيطرة الاستعمار.

وقالت مجلّة الأهرام العربيّ: إنّ العقيد معمّر القذّافي دعا إلى التّخلّص من آثار الاستعمار الغربيّ والوثنيّ، المتمثّلة في التّقويم الإفرنجيّ، واعتماد التّقويم القمريّ، ودافع بقوّة عن الإسلام وسماحته، وقال في هذا الخصوص:

نحن متسامحون، ولسنا إرهابيّين، ونحن لدينا الأشهر الحرم الّتي حرّم الله فيها القتال وإهدار الدّماء، بينما العالم يبحث عن يوم للسّلام.. فلو اعترفت الأمم المتّحدة بالأشهر الحرم، لعمّ السّلام أنحاء المعمورة، فالإسلام دين سلام، وليس دين حرب أو إرهاب.

وأبرزت الصّحف المصريّة اليوميّة: الأهرام، وأخبار اليوم، والجمهوريّة، في عناوين بارزة، منها: القذّافي يتلقّى دعوات لزيارة دول أفريقيّة جوّاً.. رؤساء دول أفريقيّة يدعون القذّافي إلى زيارتهم..

وقالت هذه الصّحف: إنّ العقيد معمّر القذّافي تلقّى دعوات من الرّؤساء الأفارقة الثّمانيّة الذين أدّوا الصّلاة خلفه في العاصمة التّشاديّة أنجامينا بأن يقوم بزيارتهم عبر رحلات جوّيّة كسراً أو تحدّياً للإجراءات الظّالمة المفروضة على الجماهيريّة.

ونقلت الصّحف المصريّة تأكيد الأخ قائد الثّورة أنّ هؤلاء الرّؤساء وغيرهم من القادة الأفارقة، يرفضون الإجراءات الظّالمة المفروضة على ليبيا، وأنّهم يعتبرونها قرارات أمريكيّة، وليست قرارات صادرة عن الأمم المتّحدة أو مجلس الأمن.

أمّا صحيفة بيان اليوم المغربيّة فقد نشرت تقريراً مطوّلاً أبرزت فيه فقرات من خطبة الجمعة بعنوان كبير جاء فيه: **القذّافي في أنجامينا يقول: الإسلام بريء ممّا ينعته به أعداؤه.**

ونشرت صحيفة الميثاق الوطنيّ المغربيّة تقريراً حول هذه الزّيارة بعنوان (**قائد الثّورة اللّيبيّة يؤمّ المصلّين في الجمعة بحضور عشرة من القادة الأفارقة بأنجامينا**). كما تناولتها أيضاً صحيفة المنظّمة المغربيّة.

وبعنوان: **ساعات مع القذّافي في تشاد**، نشرت صحيفة الشّروق التّونسيّة مقالاً مطوّلاً لمراسلها الذي أوفدته خصّيصاً لتشاد لتغطيّة هذا الحدث التّاريخيّ البارز.. أكّدت فيه أنّ رحلة الأخ قائد الثّورة الجهاديّة الثّانيّة لأفريقيا كانت ناجحة بكلّ المقاييس..

لقد نجح نجاحاً باهراً حين جمع عدداً من الدّول الأفريقيّة الغنيّة بثرواتها النّفطيّة والمعدنيّة والطّبيعيّة إلى جانب دول فقيرة. وهو بذلك فتح باباً للتّكامل والتّعاون الاقتصاديّ بين هذه الدّول، وأبرزت بالخصوص الاستقبالات الجماهيريّة الضّخمة الّتي خُصّ بها الأخ قائد الثّورة..

وقالت: إنّ الجماهير التّشاديّة والأفريقيّة، تجمّعت في السّاحات والشّوارع بالعاصمة أنجامينا لحضور صلاة الجمعة الّتي أمّهم فيها العقيد معمّر القذّافي في ظلّ طقس حارّ ما لبث أن تحوّل إلى حبّات مطر أكّد الحاضرون أنّها علامة بركة وخير وحسن طالع لأفريقيا..

وأشارت في مقالها إلى أنّه لم يحدث في العالم قطّ أن يجتمع في صلاة واحدة عشرة زعماء دول، في إشارة إلى حضور عدد من الرّؤساء الأفارقة صلاة الجمعة الأولى من شهر المحرّم الّتي أمّ فيها الأخ قائد الثّورة جموع المسلمين من أنحاء أفريقيا والعالم الإسلاميّ..

كما أبرزت صحيفة الدّيار اللّبنانيّة الحدث في تقرير مطوّل لمراسلها الذي أوفدته خصّيصاً إلى أنجامينا مركّزة على ما جاء في الخطبة، موضّحة بالصّورة إمامة الأخ القائد لمئات الآلاف من المسلمين والرّؤساء الأفارقة.

أمّا صحيفة الأنوار الّتي أفردت مساحة واسعة لهذا الحدث بعنوان القذّافي يلقى ترحيباً حارّاً في تشاد ، فقد تصدّر موضوعها صورة تبرز مظهراً من مظاهر هذا الاستقبال الحارّ للقائد.

ونشرت صحيفة العربيّ تقريراً لمراسلها الذي أوفدته خصّيصاً لأنجامينا استهلّته بالقول: في السّاحة الكبرى بأنجامينا أمّ العقيد معمر القذّافي ما يزيد على نصف مليون مسلم في صلاة الجمعة الأولى من العام القمريّ الجديد، وقد أوردت فقرات من خطبة القائد في هذه الصّلاة.

وتناولت صحيفة البيرق في تحليل لها، عمق التّأثير الذي تركه الحدث المتجدّد للمرّة الثّانيّة قائلة: إنّ الثّورة الإسلاميّة الّتي يقودها ويتقدّم زحفها الأخ قائد الثّورة، بدأت تغزو قلوب الملايين في مختلف أرجاء المعمورة، وتشرئبّ لها الأعناق، ولا تزال المشاهد المهيبة الّتي أمّ فيها الأخ القائد جموع المسلمين في تشاد والنّيجر ونيجيريا، ترسم مساحات واسعة للمستقبل الواعد الذي يتبوّأ فيه المسلمون مكانتهم بين أمم العالم، لينتصر الإسلام والمسلمون، مشيرة إلى وجود أكثر من ثمانيّة رؤساء دول أفريقيّة بين المصلّين، يصل تعداد مواطنيها إلى مائتي مليون نسمة.

واهتمّت صحيفتا الشّعب والكفاح العربيّ الصّادرتان في بيروت بحديث الأخ قائد الثّورة، ونقلت فقرات مطوّلة منه تحمل عناوين بارزة تقول: القذّافي يؤكّد أنّ غالبيّة دول العالم ضدّ العقوبات.. رؤساء ثماني دول أفريقيّة دعوا القذّافي إلى زيارتهم جوّاً.. وركّزت على تأييد الأخ قائد الثّورة بأنّ الجماهيريّة العظمى تحظى بتأييد كبير من المنظّمات الإقليميّة والدّوليّة كالجامعة العربيّة ومنظّمة الوحدة الأفريقيّة، ومنظّمة المؤتمر الإسلاميّ، ومنظّمة دول عدم الانحياز، مشيرة إلى أنّ الأخ القائد نوّه بعلاقات التّعاون بين ليبيا وتشاد، وأكّد

حرصه على ضرورة دعمها وتطويرها تجسيداً لما يربط هذين البلدين من علاقات تاريخيّة وحسن الجوار.

وتصدّر هذا الحدث اهتمامات صحيفة الرّأي العامّ الكويتيّة الّتي أبرزته بعنوان رئيسيّ يقول:

**... القذّافي يهاجم مجدّداً الإمبرياليّة الأمريكيّة.**

وصحيفة القبس الكويتيّة أبرزته بعنوان:

**.. القذّافي صلّى الجمعة في تشاد..**

كما أبرزته أيضاً صحيفة السّياسة الكويتيّة..

واهتمّت صحيفة الخليج الصّادرة في الإمارات بالحدث، وأفردت له عنواناً بارزاً يقول:

**.. حشود التّشاديّين ترحّب بالقذّافي في أنجامينا..**

ونشرت صحيفة البيان الإماراتيّة تقريراً مطوّلاً عن الحدث من مراسلها الذي أوفد إلى أنجامينا للمتابعة المباشرة، أبرزت فيه إمامة القائد للرّؤساء الأفارقة ضمن مئات الآلاف من المصلّين، كما نقلت في التّقرير فقرات من خطبة الأخ القائد في هذه الصّلاة.

أمّا صحيفة الاتّحاد الإماراتيّة فقد تناولت الحدث مبرزة بالخصوص أنّ 2307 مواطنين أفارقة أشهروا إسلامهم ونطقهم بالشّهادتين أمام الأخ القائد.

وأبرزت صحيفة الرّاية الصّادرة في قطر الحدث مشيرة بالخصوص إلى أنّ الأخ القائد قد أمّ في هذه الصّلاة مئات الآلاف من المصلّين، بالإضافة إلى رؤساء أفارقة، متناولة حدث إشهار أكثر من ألفي مواطن أفريقيّ إسلامهم أمام القائد.

وبعنوان: **القذّافي يقول: الإسلام بريء من الإرهاب والعنصريّة**، نشرت صحيفة الشّرق القطريّة تقريراً مطوّلاً أبرزت فيه فقرات مطوّلة من خطبة الأخ القائد في هذه الصّلاة.

وتصدّر الحدث أخبار صحيفة الثّورة اليمنيّة صفحتها الأولى مع صورة للأخ القائد وهو يلقي خطبة الصّلاة في أنجامينا.

أمّا صحيفة الأمّة اليمنيّة فقد أوردت عنواناً بارزاً يقول: القذّافي يرفض اتّهام الإسلام بالإرهاب والعنصريّة، تناولت فيه فقرات من خطبة الأخ القائد، موضّحة أنّ العقيد معمّر القذّافي قائد القيادة الشّعبيّة الإسلاميّة العالميّة أكّد أنّ المسلمين غير متعصّبين، لأنّهم ليسوا ضدّ موسى عليه السّلام نبيّ اليهود، ولا ضدّ عيسى عليه السّلام نبيّ المسيحيّة، كما اهتمّت بهذا الحدث التّاريخيّ صحيفة البلاغ اليمنيّة.

وخصّصت مجلّة النّقطة التّركيّة الأسبوعيّة الواسعة الانتشار ملفّها الدّوليّ لهذا الحدث، ووصفته بأنّه حدث تاريخيّ يتكرّر للمرّة الثّانية. وأكّدت المجلّة في تقريرها المصوّر الذي أعدّه موفدها الخاصّ إلى أنجامينا أنّ العقيد معمّر القذّافي هو زعيم أفريقيا بلا منازع،

**ونقلت المجلّة عن الرّئيس الغابونيّ عمر بونغو قوله: إنّ ما يدعو له معمّر القذّافي يصبّ في خدمة مصالح أفريقيا ومستقبلها، ونحن نؤيّد دعوته، فالقذّافي قدوة مهمّة، ونحن نثق به، كما نقلت عن الرّئيس البنينيّ أحمد كريكو قوله: نحن نقف مع القذّافي لأنّه التّعبير القويّ عن الإسلام الحقيقيّ.**

وأفردت له صحيفتا (مللي زغارته)، (وتركيا) مساحة على صدر صفحاتهما أكّدت خلالها صحيفة تركيا أنّ الاستقبال الذي حظي به القذّافي مثير للدّهشة مشيرة إلى أنّ ذلك ليس بكثير على من يقود ثورة للنّهوض بالثّقافة الإسلاميّة.

كما خصّصت صحيفة المللييت وهي أوسع الصّحف انتشاراً في تركيا مساحة واسعة على صدر صفحتها الأولى ومعظم الصّفحة التّاسعة للحديث عن إمامة الأخ قائد الثّورة، قائد القيادة الشّعبيّة الإسلاميّة العالميّة لمئات الآلاف من المسلمين الذين تنادوا من كلّ حدب وصوب بالقارّة الأفريقيّة غصّت بهم أرجاء السّاحة الكبرى في أنجامينا الّتي وصفتها الصّحيفة بأنّها الأكبر في أفريقيا مبرزة مقاطع كاملة من خطبة القائد في الصّلاة، مركّزة على دعوته لصياغة ثقافة إسلاميّة جديدة تجاوز محاولات التّشويه الّتي يسعى الغرب التّخريبيّ لإلصاقها بالإسلام والمسلمين.

وفي كولومبو بسيريلانكا تناولت صحيفة الدّيلي نيوز الرّحلة التّاريخيّة الجهاديّة، نشرت فقرات من خطبة قائد الثّورة في صلاة الجمعة الأولى من شهر المحرّم الحرام الّتي أمّ فيها مئات الآلاف من المسلمين الذين تقاطروا من مختلف أنحاء تشاد والقارّة الأفريقيّة والعالم الإسلاميّ، كما نشرت فقرات من كلمته أمام الجمعيّة الوطنيّة التّشاديّة، فقالت: إنّ القائد معمّر القذّافي أكّد أنّ القارّة الأفريقيّة في حاجة إلى المساعدات في مجالات التّنميّة والاستثمار، وليس للمساعدات العسكريّة.

وأضافت أنّ العقيد القذّافي دعا الدّول الاستعماريّة إلى رفع يدها عن القارّة الأفريقيّة، وأن تترك بلدان هذه القارّة تعمل بحرّيّة دون أيّ تدخّل في شؤونها الدّاخليّة، موضّحاً أنّ التّشاديّين ليسوا في حاجة إلى تعدّد الأحزاب، وإنّما في حاجة إلى تنميّة بلادهم، وتوفير احتياجاتهم الضّروريّة كالغذاء، ومياه الشّرب، وتنميّة الموارد الزّراعيّة والثّروة الحيوانيّة والمساعدات الطّبّيّة.

كما اهتمّت بهذا الحدث التّاريخيّ المهمّ في حياة الأمّة الإسلاميّة والقارّة الأفريقيّة وسائل الأعلام المقروءة في السّودان، ونيجيريا، وبوركينا فاسو، وغينيا كوناكري، وصحف ملاوي، وأفريقيا الوسطى، والغابون، وغامبيا، وسيراليون، وجنوب أفريقيا. وتناولت صحيفة العرب الصّادرة في لندن مظاهر الاستبشار والفرح الّتي غمرت أبناء الشّعب التّشاديّ والمواكب الكبيرة والاستقبالات الشّعبيّة الحاشدة الّتي خصّ بها الأخ قائد الثّورة

منذ حلوله أرض تشاد، وطيلة إقامته بها، مؤكدّة أنّ ذلك عكس مدى الاحترام والتّقدير والمحبّة الّتي يكنّها الأفارقة للأخ قائد الثّورة قائد القيادة الشّعبيّة الإسلاميّة العالميّة.

وأبرزت صحيفة العرب في تقريرها المطوّل المضامين الإنسانيّة لرسالة الإسلام الّتي بيّنها الثّائر المسلم العقيد معمّر القذّافي في الخطبة الّتي آلقاها أمام مئات الآلاف من المسلمين في صلاة الجمعة الأولى من شهر المحرّم الحرام، فقال: اعتلى القائد المنبر، وألقى خطبته الّتي تنمّ عن تفهّم عميق لفلسفة الحضارة والسّياسة والقانون وتطوّر الأديان، داعياً إلى معرفة قيمة هذا الشّهر على المستوى الإنسانيّ، ومن خلال الخطاب القرآنيّ، مهاجماً بذلك الاستعمار الغربيّ وتدخّله في القارّة الأفريقيّة، داعياً إلى التّقويم بالشّهور القمريّة الإسلاميّة، وليس بالتّبعيّة المذلّة للغرب بشهوره الإفرنجيّة الدّاعيّة إلى تمجيد الأباطرة والأساطير الرّومانيّة واليونانيّة وأسماء ملوكهم المحتلّين.

وقالت الصّحيفة: إنّ العقيد معمّر القذّافي دعا الأمم المتّحدة آن تسنّ التّقويم السّماويّ كقانون يلزم الجميع بوقف القتال في الأشهر الحرم، حتّى يعمّ السّلام والأمن أرجاء المعمورة.

ونشرت صحيفة الحياة الّتي تصدر في لندن تقريراً مطوّلاً عن الحدث من مراسلها الذي أوفدته لأنجامينا لتغطيّة الحدث.

كما تناولته صحيفة القدس العربيّ الّتي أوردت تقريراً مطوّلاً عن الحدث مبرزة له عنواناً: مئات آلاف التّشاديّين وثمانيّة زعماء أفارقة أدّوا صلاة الجمعة خلف القذّافي في أنجامينا..

أمّا صحيفة الشّرق الأوسط الّتي تصدر في لندن آيضاً، فقد أبرزت الحدث في تقرير مطوّل أوردت فيه فقرات من خطبة الأخ القائد في هذه الصّلاة..

وتناولت صحيفة (المستقلّة) الصّادرة في لندن هذا الحدث التّاريخيّ البارز بعنوان (أفريقيا للأفريقيّين) فقالت: إنّ العقيد القذّافي ذهب إلى أفريقيا ليوضّح سماحة الإسلام في العلانيّة، وعبر القنوات الفضائيّة، ليؤكّد للعالم آنّ الإسلام لا يعرف الإرهاب، وإنّما هو يجمع المسلمين على الحقّ والعدل وفعل الخير، مؤكّدة أنّ اهتمام العقيد معمّر القذّافي بالقارّة السّمراء وقضاياها، ينصبّ على جعل الغرب الاستعماريّ يحترم سيادة أفريقيا وحرّيّتها، ويحترم هويّتها الثّقافيّة وقراراتها السّياسيّة.

وأوضحت أنّ رحلة القائد معمّر القذّافي إلى تشاد عبر الصّحراء، جاءت لتؤكّد أنّ ليبيا في تواصل مستمرّ مع أشقّائها في القارّة الأفريقيّة وآنّها على استعداد دائم لمدّ يد العون لأشقّائها والتّعاون معهم في مختلف المجالات.

وقالت الصّحيفة في تحليلها الذي كتبه موفدها الخاصّ إلى العاصمة التّشاديّة أنجامينا:

إنّ الدّور السّياسيّ في رحلة العقيد القذّافي إلى آفريقيا، حقّق عدّة أهداف تهمّ هذه القارّة منها: التأكيد على القوّة الإسلاميّة والأفريقيّة معاً، وأنّ الثّورة الإسلاميّة الّتي يقود زحفها الثّائر المسلم معمّر القذّافي أقوى من سياسة القوّة المتفرّدة.

وأبرزت صحيفة النّاتسيون المالطيّة هذا الحدث مشيرة بالخصوص إلى أنّ الأخ القائد قد أمّ في صلاة الجمعة الأولى لهذا العام القمريّ الجديد ثمانيّة رؤساء أفارقة مع مئات الآلاف من المصلّين، موضّحة أنّ الجماهير التّشاديّة كانت قد خرجت في مهرجانات ضخمة لاستقبال القائد والتّرحيب به، وركّزت الصّحيفة في هذا الصّدد على تحدّي الأخ القائد في كلمته لأمريكا الّتي تروّج لمشروع ما يسمّى بالتّجارة الحرّة بأنّ تقوم بتمويل مشاريع حيويّة لصالح الشّعوب الأفريقيّة بما فيها مشروع نقل الكهرباء من الكفرة ومن القطرون إلى نيامي، ومن الكفرة إلى الخرطوم، ونقل الكهرباء من الكونغو الدّيمقراطيّة إلى شمال أفريقيا.

وأبرزت صحيفة الاستقلال الصّادرة في مالطا هذا الحدث التّاريخيّ، مشيرة إلى ما آكّده الأخ القائد في خطبة الجمعة من آنّ الإسلام الذي يحمل له الغرب الحقد والكراهيّة هو دين التّسامح والمحبّة والإخاء.

وخصّصت مجلّة الوطن العربيّ الّتي تصدر بالعاصمة الفرنسيّة صفحة غلافها لهذا الحدث التّاريخيّ البارز.

وقد حملت المجلّة عناوين: (القذّافي وحدة أفريقيا في مواجهة الدّول الكبرى) وتسعة زعماء أفارقة ومئات الآلاف من المسلمين يصلّون خلف القائد معمّر القذّافي بالسّاحة الكبرى لأنجامينا الّتي تحوّلت شوارعها إلى مهرجانات ضخمة وهي تستقبل القائد معمّر القذّافي الذي اخترق موكبه شوارع أنجامينا بصعوبة بالغة..

وأضافت المجلّة الّتي نشرت فقرات من خطبة القائد تقول: إنّه في الوقت الذي كان فيه مئات الآلاف ينتظرون مقدم الأخ قائد الثّورة، كانت درجة الحرارة مرتفعة جداً، ومع ذلك أصرّ المسلمون على المشاركة في هذه المناسبة العظيمة إلى أن جاء، حيث هطلت الأمطار فجأة، فهلّل المصلّون بهتاف.. الله أكبر.. الله أكبر، واستمرّ الغيث النّافع منهمراً لمدّة ساعة ونصف السّاعة فانخفضت درجة الحرارة، وتحسّنت الأحوال الجوّيّة، واعتبر المصلّون أنّ هذا الفرج بقدوم المطر، بعد أن فتحت السّماء ذراعيها بالغيث النّافع في هذه المناسبة التّاريخيّة، جاء بمناسبة قدوم العقيد معمّر القذّافي ليؤمّ المسلمين. ونقلت عن أحد الخبراء الفرنسيّين المقيمين في أنجامينا قوله: إنّ الدّهشة قد سيطرت عليه بسبب رؤيته لجموع المسلمين الذين غصّت بهم العاصمة التّشاديّة الّتي لم تشهد في تاريخها مثل هذا الحشد الهائل من المسلمين الذين تقاطروا عليها من مختلف ربوع تشاد والقارّة الأفريقيّة والعالم

الإسلاميّ. وقال الخبير الفرنسيّ: الآن فقط أدركت أنّ الإعلام الغربيّ لا ينقل الصّورة الحقيقيّة عن العقيد معمّر القذّافي، فهذه الحشود البشريّة بالآلوف المؤلّفة، لا تجتمع إلّا نادراً، ممّا يؤكّد تعلّق أبناء القارّة الأفريقيّة بالقائد العقيد معمّر القذّافي.

ونشرت مجلّة جون أفريك تقريراً مطوّلاً بقلم موفدها الخاصّ إلى أنجامينا لتغطيّة هذا الحدث التّاريخيّ البارز الذي شهدته العاصمة التّشاديّة مع صورة كبيرة للأخ قائد الثّورة وهو يؤمّ جموع المسلمين، وخلفه عدد من الرّؤساء الأفارقة في صلاة الجمعة الأولى من شهر المحرّم الحرام بداية السّنة القمريّة الجديدة.

وذكرت جون أفريك أنّ المدن التّشاديّة الّتي مرّ بها القائد معمّر القذّافي والعاصمة أنجامينا، لبست اللّون الأخضر، ورفعت جماهيرهااللاّفتات الّتي ترحّب بقائد القيادة الشّعبيّة الإسلاميّة العالميّة.

وقالت: في تحدّ جديد دعا العقيد معمّر القذّافي المسلمين إلى إلغاء التّقويم اللاّتينيّ الوثنيّ الذي يستخدم منذ العهد الأغريقيّ مؤكّداً أنّ هذا التّقويم يعدّ نفياً حقيقيّاً لأسماء الشّهور القمريّة الّتي أقرّها الله، داعياً إلى تبنّي التّقويم وتجاوز هيمنة الغرب الذي يريد أن يفرض علينا مواقيته.

وأضافت المجلّة أنّ العقيد القذّافي أكّد في خطبة الصّلاة الّتي نقلها العديد من القنوات والمحطّات الفضائيّة على عروبة المسلمين الأفارقة.

وأوضحت جون أفريك أنّ وجود القائد معمّر القذّافي في العاصمة التّشاديّة أنجامينا كان سبباً في فرار كلّ المندسّين.

كما تناولت هذا الحدث التّاريخيّ البارز مجلّة لوتر أفريك الفرنسيّة بعددها الأسبوعيّ، فأبرزت: إمامة القائد لجموع المسلمين وعدد من الرّؤساء الأفارقة في صلاة الجمعة الأولى من شهر المحرّم الحرام، والاستقبالات الشّعبيّة الضّخمة لقائد القيادة الشّعبيّة الإسلاميّة العالميّة، ومظاهر البهجة الّتي غمرت الشّعب التّشاديّ بالتقائهم به.

وقالت: إنّ العديد من المسؤولين التّشاديّين آعربوا عن ارتياحهم لهذا اللّقاء، وأكّدوا للمجلّة أنّه عزّز الوحدة بين المسلمين في القارّة الأفريقيّة.

وبعنوان.. **الاحتفال بالقذّافي في أنجامينا..** أفردت صحيفة لوفيغارو تقريراً مطوّلاً عن هذا الحدث قائلة: إنّ قائد الثّورة اللّيبيّة قد لقي استقبالاً منقطع النّظير، نادراً ما لوحظ حدوثه لأيّ ضيف حلّ بأفريقيا غير القذّافي، مضيفة أنّ الآلاف من التّشاديّين قد رفعوا لافتات وشعارات تقول: مرحباً بزعيم زعماء العالم الإسلاميّ.

# الأصداء الإسلاميّة والعالميّة

كما أنّ هذه الرّحلة الجهاديّة التّاريخيّة الثّانيّة للأخ الثّائر المسلم معمّر القذّافي قائد القيادة الشّعبيّة الإسلاميّة العالميّة في أفريقيا، الّتي أمّ فيها جموع المسلمين، يتقدّمهم الرّئيس التّشاديّ وثمانيّة من رؤساء الدّول الإفريقيّة في صلاة الجمعة الأولى من السّنة القمريّة الجديدة بالعاصمة التّشاديّة أنجامينا، استأثرت باهتمام وسائل الإعلام العالميّة المختلفة الّتي رأت فيها حدث الأحداث الذي استحقّ بجدارة أن يعانق هلال سنتنا هذه، وأن يتجدّد بتجدّده، لأنّه يجسّد مضامين حضاريّة رفيعة، تهدف إلى تحقيق الخير العامّ للبشريّة جمعاء، كما كانت مركز اهتمام رؤساء الدّول والشّخصيّات ورؤساء الهيئات والمؤسّسات وجماهير المسلمين في جميع أرجاء العالم الذين أشادوا بنجاحها في إظهار قوّة الإسلام، وتجسيد جماهيريّته، وتأكيد البيعة والمناصرة للأخ قائد القيادة الشّعبيّة الإسلاميّة العالميّة، وذلك في برقيّات بعثوا بها إلى الأخ القائد وفي تصريحات أدلوا بها تنويهاً بهذه الزّيارة التّاريخيّة.

فقد عبّر **الرّئيس علي عبدالله صالح رئيس الجمهوريّة اليمنيّة** عن إكباره للرّحلة الجهاديّة التّاريخيّة الثّانيّة الّتي قام بها الأخ قائد الثّورة قائد القيادة الشّعبيّة الإسلاميّة العالميّة إلى أفريقيا، وإمامته لمئات الآلاف من المسلمين بالسّاحة الكبرى بالعاصمة التّشاديّة أنجامينا في صلاة الجمعة الأولى من شهر المحرّم الحرام أوّل السّنة القمريّة الجديدة، بمشاركة عدد من الرّؤساء الأفارقة، وما تحقّق للمسلمين من انتصارات في هذه الرّحلة الجهاديّة بإعلان الآلاف من الأفارقة إسلامهم أمام الأخ القائد. وقال: لقد تابعنا الأخ العقيد معمّر القذّافي وهو يلقي خطبة الجمعة، ويؤمّ المصلّين، وكيف أسلم أمامه الآلاف من الأفارقة، وهذا عمل إيجابيّ مفرح.

وعبّر **الشّيخ حمدبن خليفة آل ثاني أمير قطر** عن اعتزازه وتقديره للرّحلة الجهاديّة التّاريخيّة الّتي قام بها الأخ قائد الثّورة لتشاد، وإمامته لمئات آلاف من المسلمين في صلاة الجمعة الأولى من شهر المحرّم الحرام بدايّة السّنة القمريّة الجديدة بالسّاحة الكبرى

بأنجامينا، معرباً عن إعجابه العميق بهذه الخطوة غير المسبوقة..

وفي اتّصال هاتفيّ بين الأخ القائد والرّئيس زين العابدين بن علي رئيس الجمهوريّة التّونسيّة، هنّأ الرّئيس بن علي الأخ القائد بنجاح رحلته الجهاديّة التّاريخيّة الثّانية لأفريقيا، وإمامته لمئات الآلاف من المسلمين الذين تقاطروا على العاصمة التّشاديّة من مختلف أنحاء تشاد والقارّة الأفريقيّة للالتقاء بالأخ القائد وتجديد البيعة له..

وأشاد وزير الإعلام التّشاديّ بالرّحلة الجهاديّة للأخ قائد الثّورة إلى جمهوريّة تشاد الّتي أمّ خلالها جموع المسلمين في صلاة أوّل جمعة من شهر المحرّم الحرام. وقال في تصريح لبعثة وكالة الجماهيريّة للأنباء في أنجامينا: أستطيع أن أقول إنّ رحلة القائد الجهاديّة إلى تشاد ،حدث تاريخيّ مهمّ، ليس لتشاد فحسب، وإنّما للأمّة الإسلاميّة قاطبة. وقد كانت مناسبة هامّة لتدارس المواضيع الّتي تتعلّق بالمسلمين في القارّة الإفريقيّة. وقال: إنّنا نقدّر عالياً قيام القائد بهذه الرّحلة الجهاديّة، وإمامته للمسلمين في صلاة الجمعة.

وأشاد الدّكتور أمادو بوكوم سفير جمهوريّة مالي لدى الجماهيريّة العظمى عميد سفراء تجمّع دول السّاحل والصّحراء، بما حقّقته هذه الرّحلة التّاريخيّة من نجاح باهر كان له صداه الواسع لدى المسلمين في كلّ بقاع العالم.

وأوضح الدّكتور أمادو بوكوم في تهنئة بعث بها إلى الأخ القائد باسم سفراء دول تجمّع السّاحل والصّحراء أنّ اعتناق الآلاف من الأفارقة للدّين الإسلاميّ على يديه، إنّما يؤكّد الدّور المتعاظم لثورة الفاتح العظيم وقائدها في الانتصار للإسلام والمسلمين، وتعزيز مكانتهم بين شعوب العالم.

وأعرب نائب حزب الفضيلة في تركيا، أكبر الأحزاب في مجلس النّوّاب التّركيّ، عن اعتزازه برحلة الأخ القائد الجهاديّة إلى تشاد، وإمامته لمئات الآلاف من المسلمين في صلاة أوّل جمعة من شهر المحرّم الحرام بالسّاحة الكبرى بأنجامينا.

وقال: إنّ القذّافي رجل يبذل مساعيه الجادّة لتحقيق العدالة في كلّ مكان، مضيفاً أنّ القذّافي يطرح أفكاراً مهمّة وفاعلة، من المهمّ الاطّلاع عليها بشكل واسع، وتقييمها موضوعيّاً، وليس كما يقوم الغرب بمحاربتها ومحاصرتها، مؤكّداً أنّ ما يقوم به القذّافي منطقيّ جدّاً، وخاصّة في مواجهة الظّلم الذي يمارسه الغرب الإمبرياليّ ضدّ الشّعوب.

وبعث الأخ الأمين العامّ للتّحالف الشّعبيّ التّقدّميّ بموريتانيا برسالة إلى القائد معمّر القذّافي قائد القيادة الشّعبيّة الإسلاميّة العالميّة بمناسبة الحدث التّاريخيّ المتميّز الذي شهدته أنجامينا.

**وجاء في الرّسالة:**

لقد تابعنا بكلّ سرور واعتزاز، وقائع صلاتكم في الأوّل من شهر المحرّم الحرام أمام

قادة دول السّاحل الأفريقيّ، ومئات الآلاف من المسلمين في السّاحة الكبرى (بأنجامينا).

وبهذه المناسبة التّاريخيّة العظيمة، لا يسعني إلاّ آن أهنّئكم باسمي شخصيّاً وباسم التّحالف الشّعبيّ التّقدّميّ، ومن خلالكم أهنّىء الشّعب العربيّ اللّيبيّ الصّامد بهذا التّحرّك الثّوريّ الحضاريّ الاستراتيجيّ.

إنّ ما تضمّنته خطبتكم من تنبيهات على خطورة المسخ الحضاريّ، والتّقليد الأعمى للغرب، وما حوته تلك الخطبة من أدلّة مقنعة برهنت على سماحة الإسلام وانفتاحه، والعنصريّة والتّعصّب للغرب الصّليبيّ اليهوديّ، يمثّل مساهمة جبّارة في مواجهة الهجمة الإمبرياليّة الصّليبيّة الصّهيونيّة على الصّعيد الفكريّ.

وقال الأمين مخاطباً القائد:

إنّ صلاتكم أمام هذا الجمع الكبير من المسلمين في (أنجامينا)، ومن قبلها صلاتكم الجمعة والعصر الأوليين من شهر المحرّم الحرام في السّنة الماضية أمام ملايين المسلمين في كلّ من (كانو) و(نيامي)، تكوّن عاملاً حضاريًا يدلّ دلالة عميقة على وعيكم للخطورة ولطبيعة الهجمة الّتي تواجهها أمّتنا العربيّة وعالمنا الإسلاميّ بكلّ أبعادها السّياسيّة والاقتصاديّة والاجتماعيّة والحضاريّة، كما تدلّ على معرفتكم العميقة بآليات الصّراع الذي تخوضه أمّتنا مع قوى الشّرّ والطّغيان، موضّحاً آنّ التّحرّك في الدّائرتين الإفريقيّة والإسلاميّة فضلاً عن كونه واجباً مقدّساً تمليه وشائج الدّين والتّاريخ والجغرافيا، والآمال المشتركة يعتبر عاملاً تفرضه ضرورات الأمن القوميّ العربيّ، فما يجري في هاتين الدّائرتين، يجد انعكاسه المادّيّ والمعنويّ مباشرة داخل ساحاتنا العربيّة.

وبعث وفد مدغشقر الذي حضر صلاة أوّل جمعة من شهر المحرّم الحرام إلى الأخ قائد القيادة الشّعبيّة الإسلاميّة العالميّة العقيد معمّر القذّافي بهذه الرّسالة.

أيّها القائد العظيم:

إنّه لشرف عظيم لنا أن نتقدّم إليكم بأحرّ التّهاني بمناسبة نجاح زيارتكم لتشاد الّتي اجتمع فيها ملايين المسلمين، وعدد من رؤساء الدّول الذين تشرّفوا بأن صلّوا وراءكم في هذا اليوم المبارك، وهو أوّل جمعة من شهر المحرّم الحرام. كما نهنّئكم بعودتكم سالمين إلى وطنكم الجماهيريّة العظمى أرض كلّ الأحرار.

أيّها البطل العظيم: إنّ نجاح هذا الملتقى الإسلاميّ العظيم، لدليل قاطع على جدارتكم بقيادة هذه الأمّة دون غيركم.

وإنّنا نتوجّه إليكم بآيات التّقدير والإعجاب لمواقفكم الشّجاعة المنقطعة النّظير، وتوجيهاتكم السّديدة الّتي هي الملهم لنا في رحلة الجهاد والكفاح من أجل انتصار الإسلام وعزّة المسلمين.

أيّها القائد: كونوا على يقين بأنّنا سننقل إلى جميع الشّعب الملاغاشيّ مسلمين وغيرهم الدّرس الوجيه الذي استفدناه من خطبتكم التّاريخيّة، وذلك بضرورة الابتعاد الفوريّ عن الثّقافات الغربيّة الظّالمة الّتي قد تسرّبت داخل المجتمعات الإسلاميّة، والتّركيز على التّربية الإسلاميّة الصّحيحة الّتي جاء بها القرآن الكريم وبلّغها الرّسول المصطفى ﷺ.

أيّها القائد: لقد لاحظنا أنّ زيارتكم الجهاديّة تؤدّي دوراً عظيماً في نهضة المسلمين في العالم وفي مواجهة التّحدّيات المعاصرة.

لذا نرجو أن يكون لبلادنا وللشّعب الملاغاشيّ نصيب من ذلك.

**وبعث حفّاظ القرآن الكريم في تشاد برسالة إلى الأخ القائد أكّدوا فيها تأييدهم واعتزازهم بقيادته للأمّة الإسلاميّة جاء فيها:**

بسم الله الرحمن الرّحيم

الحمد لله، والصّلاة والسّلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيّدنا محمّد، وعلى آله الطّيّبين الطّاهرين وأصحابه السّادة المجاهدين.

أمّا بعد،،،

فيقول الحقّ تبارك وتعالى في محكم تنزيله: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ﴾

صدق الله العظيم.

باسم حفّاظ القرآن الكريم في جمهوريّة تشاد، نرحّب بالأخ القائد معمّر القذّافي قائد القيادة الشّعبيّة الإسلاميّة العالميّة. نشهدكم والله على ما نقول شهيد على أنّنا سنظلّ معكم قلباً وقالباً وجندكم الأوفياء، يا من رفعتم رؤوسنا عاليّة بإعلانكم لكتاب الله، واهتمامكم بحفظة القرآن. نعاهدكم على أنّنا سنقرأ القرآن كاملاً مائة ختمة، بنيّة الدّعاء لك بالنّصر الذي هو نصر وفخر للأمّة الإسلاميّة. وختاماً تفضّلوا بقبول وافر الاحترام والتّقدير.

والنّصر والعزّة لله ولرسوله وللمؤمنين.

وعاشت القيادة الشّعبيّة الإسلاميّة العالميّة محقّقة آمال الأمّة الإسلاميّة بقيادتك أيّها الثّائر المسلم.

والسّلام عليكم ورحمه الله وبركاته.

حفّاظ القرآن الكريم بجمهوريّة تشاد.

عنهم الشّيخ طه عبّاس عبيدالله.

**وفي رسالة للأخ القائد، عبّرت عشائرين حميد بالأردن عن إكبارها واعتزازها بالعمل**

**العظيم الذي يضطلع به الأخ قائد الثّورة في خدمة الإسلام والمسلمين.**

وجاء في الرّسالة: ليحفظ الله القائد الفذّ معمّر القذّافي، لينتصر لأمّته وللمسلمين كافّة.

وقدّم الأخ سليمان خالدبن طريف بن شيخ عشائربن حميد بالأردن مصحفاً شريفاً هديّة للأخ قائد الثّورة قائد القيادة الشّعبيّة الإسلاميّة العالميّة باسم عشائربن حميد في الأردن، وذلك اعتزازاً بالدّور الرّياديّ للأخ القائد في نصرة الإسلام والمسلمين، وعرفانا بما قدّمه من أعمال عظيمة كان لها الأثر البالغ في رفعة شأن المسلمين بين شعوب العالم.

وأصدر المسلمون الأستراليّون الذين صلّوا الجمعة في مسجد (برزين) بأستراليا، واستمعوا لخطبة الجمعة الّتي تناولت المبادئ الّتي تضمّنتها خطبة الثّائر المسلم معمّر القذّافي في أوّل جمعة من السّنة القمريّة الجديدة بأنجامينا، بياناً بعد الصّلاة ضمّنوه تهنئة المسلمين في أستراليا للشّعب اللّيبيّ وللمسلمين في جميع أنحاء العالم بمناسبة الرّحلة الجهاديّة الّتي قام بها قائد القيادة الشّعبيّة الإسلاميّة العالميّة لأنجامينا، وإمامته لملايين المسلمين من جميع أنحاء العالم. وجاء في البيان: إنّه في الوقت الذي نرسل إليكم فيه هذه التّهنئة، نؤكّد لكم تأييد مسلمي أستراليا لمواقف الجماهيريّة، ونناشد الأمّة الإسلاميّة من جميع أنحاء العالم الوقوف في صفّ واحد مع إخوانهم اللّيبيّين ضدّ القرارات الظّالمة من مجلس الأمن بالأمم المتّحدة وخاصّة بعد قرار محكمة العدل الدّوليّة بصدد قضيّة لو كربي. وأخيراً نحن نقول كما قال الأخ القائد في دعائه، (اللّهمّ إنّك تعلم أنّ أمّة الإسلام مهانة ومداس عليها بالأقدام، وديارها مجتاحة، ومقدّساتها مدنّسة، اللّهمّ انصر هذه الأمّة على أعداء السّلام، على أعداء الله).

**ووجّه المسلمون الأستراليّون إلى الأخ القائد دعوة لزيارة أستراليا وإمامتهم في صلاة الجمعة. وجاء بهذا الخصوص:**

ونتقدّم إليكم أيّها الأخ القائد بكلّ سرور بهذه الدّعوة لزيارة مسلمي أستراليا وإلقاء خطبة الجمعة في مسجد برزين، كما أقمتم الصّلاة في مدينة أنجامينا، ولا شكّ في أن يكون لها فوائد كثيرة للأمّة الإسلاميّة عامّة ومسلمي أستراليا خاصّة، والله يؤيّدكم وينصركم، وإنّ نصر الله لقريب.

**وبعث مجلس الدّعاة بباكستان ببرقيّة إلى الأخ القائد أكّدوا فيها تأييدهم والتزامهم بالمضامين الإسلاميّة الّتي تناولها القائد في خطبة الجمعة بأنجامينا، جاء فيها:**

الأخ العقيد معمّر القذّافي قائد القيادة الشّعبيّة الإسلاميّة العالميّة.

طرابلس الجماهيريّة العظمى
السّلام عليكم ورحمة الله وبركاته
وبعد:
لقد استمعنا إلى خطبة الجمعة الّتي ألقيتموها بمناسبة أوّل جمعة في شهر المحرّم الحرام بمدينة أنجامينا بجمهوريّة تشاد، وبحضور ما يزيد على عشرة من رؤساء الدّول الأفريقيّة ومئات الآلاف من المصلّين الذين أتوا من كلّ حدب وصوب، والتي كانت معبّرة عن طموحاتنا أصدق تعبير، وجامعة لكلّ أساسيّات الدّعوة الإسلاميّة، والتي سوف نتّخذها منهاج عمل لنا إن شاء الله في مسيرة العمل الدّعويّ ضدّ التّنصير والتّهويد والتّكفير، وضدّ الجماعات الوثنيّة والإلحاديّة. لقد استخدم أعداء الإسلام جميع الوسائل المتاحة لديهم لتزييف ماهيّة الإسلام وتدميرها، ووجّهوا حقدهم وكراهيتهم وسمومهم على الإسلام والمسلمين، ونعتونا بالإرهابيّين، ووصفوا كلّ مناضل من أجل الإسلام والحرّيّة إرهابيّاً. لقد طال حقدهم وكراهيتهم حتّى أسماء الشّهور الّتي أسماها الله جلّ جلاله بالأهلّة، وفضّل الأشهر الحرم على غيرها.
إنّنا أيّها الأخ القائد لفي أشدّ الحاجة، وفي هذا الوقت بالذّات، إلى ثورة ثقافيّة روحيّة تزيل المغالطات وسوء الفهم الذي لحق بنا عبر قرون من القهر والاستعباد والاستعمار والجهالة، وجعلتنا نسير في فلك المستعمر في كلّ سبل حياتنا، حتّى في تسميتنا للشّهور. وعاش الاستعماريّون مثل الطّحالب على حساب تقدّمنا وازدهارنا مئات السّنين، نهبوا فيها ثرواتنا ومواردنا الطّبيعيّة، وبنوا بها حضارتهم المدنيّة، وتركونا في الأكواخ والخيام دون أبسط وسائل الحياة.
أيّدكم الله بنصره لنصرة دينه، وأعطاكم العمر المديد والصّحّة والعافية لتشاهدوا آفريقيا وآسيا الوسطى كلّها لا يسمع فيها إلاّ كلمة (الله أكبر).

مجلس الدّعاة
إسلام آباد الباكستان

وبعثت الفاعليّات والمنظّمات الإسلاميّة في جمهوريّة نيجيريا الاتّحاديّة ببرقيّات للثّائر المسلم معمّر القذّافي قائد القيادة الشّعبيّة الإسلاميّة العالميّة بمناسبة رحلته الجهاديّة التّاريخيّة الثّانيّة إلى جمهوريّة تشاد، وإمامته للمسلمين في صلاة الجمعة الأولى من العام القمريّ الجديد.
وفيما يلي عرض لهذه البرقيّات:

إلى القائد معمّر القذّافي: إنّ ما يبعث على الفخر والسّعادة، أن أكتب إليكم معرباً عن امتناني العميق للزّيارة الّتي قمتم بها والصّلاة الّتي أممتم فيها جموع المسلمين في صلاة الجمعة الأولى من المحرّم بأنجامينا جمهوريّة تشاد.
نسأل الله العليّ القدير أن يرعاكم كقائد إسلاميّ عالميّ.
المخلص/ الشّيخ السّنوسيّ زيان رئيس جمعيّة القيادة الإسلاميّة كاشينا نيجيريا.

إلى القائد معمّر القذّافي.
القائد الإسلاميّ العالميّ.
السّلام عليكم.
نحن أعضاء جمعيّة نصر الإسلام في ولايّة كادونا بنيجيريا، نعرب عن سعادتنا وتهانينا بالرّحلة المباركة وإمامتكم للمصلّين في أنجامينا.
إنّ مثل هذا التّجمّع في الأسبوع الأوّل من المحرّم الحرام، كان فاتحة خير وبركة لعموم أفريقيا والعالم أجمع.

الشّيخ لاوان أبو بكر رئيس جمعيّة نصر الإسلام كانو نيجيريا.

إلى/ القائد الأمميّ الإسلاميّ معمّر القذّافي.
السّلام عليكم ورحمة الله وبركاته.
نحن أعضاء الجمعيّة الإسلاميّة بولايّة سكوتو بنيجيريا، نكتب إليكم معربين عن سعادتنا الخالصة وتحيّاتنا لرحلتكم الرّائعة إلى أنجامينا بجمهوريّة تشاد، وإمامتكم للمسلمين في صلاة أوّل جمعة من شهر المحرّم الحرام.
إنّنا نؤكّد لكم أنّ جميع المسلمين في سكوتو يعربون عن اعتزازهم بكم، وتضامنهم معكم، سائلين الله عزّ وجلّ أن يوفّقكم على الدّوام في سبيل تقدّم الإسلام.

الشّيخ أبو بكر جبريل رئيس الجمعيّة الإسلاميّة بولايّة سكوتو نيجيريا.

إلى/ القائد معمّر القذّافي.
نحن النّساء المسلمات باتّحاد الرّوابط النّسائيّة الإسلاميّة في نيجيريا، نهنّئكم بالزّيارة المشرّفة إلى أنجامينا بجمهوريّة تشاد، وإمامة المسلمين في صلاة الجمعة.

وقد أظهر هذا الحدث قيادتكم الرّشيدة لمسلمي أفريقيا قاطبة والعالم بشكل عامّ.
نسأل الله لكم التّوفيق، وأن يبارك فيكم، ويحفظكم من كيد أعداء التّقدّم.

أميرة حاجة عائشة لامي كورتي اتّحاد الرّوابط النّسائيّة الإسلاميّة في نيجيريا.

إلى/ الأخ القائد معمّر القذّافي

نحن العاملين بهذه الكلّيّة، نبعث بتهنئتنا للقائد الأمميّ المسلم على زيارته المظفّرة لأنجامينا بجمهوريّة تشاد، وإمامته للمسلمين في صلاة أوّل جمعة من شهر المحرّم الحرام.
وندعو العليّ القدير لكم بالتّوفيق كقائد إسلاميّ عالميّ.

المدير والأعضاء لكلّيّة الدّراسات الإسلاميّة. عنهم: يعقوب دوكايا.

وعبّرت الجاليّة التّشاديّة في مدينة أنجي بفرنسا عن اعتزازها وتقديرها للدّور الرّائد الذي يضطلع به الأخ قائد الثّورة قائد القيادة الشّعبيّة الإسلاميّة العالميّة لخدمة الإسلام والمسلمين، والانتصار لقضاياهم العادلة في كافّة أنحاء المعمورة.

وأكّدت في برقيّة بعثت بها إلى الأخ قائد الثّورة أنّ إمامة الأخ القائد لمئات الآلاف من المسلمين في أفريقيا في صلاة الجمعة الأولى من شهر المحرّم الحرام بدايّة السّنة القمريّة الجديدة بالعاصمة التّشاديّة، واعتناق الآلاف من الأفارقة الدّين الإسلاميّ على يدي الأخ القائد، يأتي انطلاقاً من الدّور المتعاظم لثورة الفاتح العظيم وقائدها الأخ العقيد معمّر القذّافي قائد القيادة الشّعبيّة الإسلاميّة العالميّة في نشر الإسلام في مختلف ربوع العالم.
وأشادت الجاليّة التّشاديّة في برقيّتها للأخ القائد بعمق العلاقات الأخويّة بين البلدين الشّقيقين.

كما وردت هذه البرقيّات من كلّ من:

- المشاركين في ندوة التّواصل الثّقافيّ والاجتماعيّ بين الأقطار الواقعة على جانبي الصّحراء، المنعقدة بالمغرب.
- اتّحاد المجالس الإسلاميّة بكينيا.
- دعاة جمعيّة الدّعوة الإسلاميّة العالميّة بغانا.
- جمعيّة المتطوّعين المسلمين بأوغندا.

- الدّعاة ومدرّسي اللّغة العربيّة بموريشيوس.
- جمعيّة الشّباب المسلمين للإسلام والتّطوّر/ غامبيا.
- آعضاء دار التّعليم الإسلاميّ بأوغندا.

**خطباء المساجد في مختلف قارات العالم يشيدون برحلة القائد الجهاديّة التّاريخيّة الثّانية لإفريقيا.**

تناول عدد من خطباء مساجد الخرطوم في خطب يوم الجمعة رحلة الثّائر المسلم معمّر القذّافي لأنجامينا، وإمامته لجموع المسلمين في آوّل جمعة من السّنة القمريّة الجديدة.

وركّز الخطباء على تحليل الثّائر المسلم للتّفكير الغربيّ المتعصّب الذي حرّف الإنجيل، وأنكر نبوّة محمّد ﷺ، وتأكيده على الهويّة الإسلاميّة العربيّة، وضرورة التّاريخ بالشّهور القمريّة.

كما تناولها خطباء المساجد في عدد من الدّول في أفريقيا وآسيا وأوروبا، مركّزين على أهمّيّة تجمّع المسلمين، ومشيدين بدور الأخ قائد القيادة الشّعبيّة الإسلاميّة العالميّة في استنهاض همم المسلمين، والدّفاع عن الإسلام، معربين عن آملهم في تلبيّة دعواتهم لإمامة جموع المسلمين في بلدانهم، وقد جاءت هذه الدّعوات من المراكز والاتّحادات والمؤسّسات والجمعيّات الإسلاميّة المنتشرة في مختلف أنحاء المعمورة.

# الخاتمة

وهكذا يتكامل المهرجان الإسلاميّ الكبير الذي شهدته أنجامينا.

وهكذا يصبح بإمكان كلّ قارئ لهذه الصّفحات أن يرسم لوحة للجهد الإسلاميّ الكبير الذي أنجزه الثّائر المسلم معمّر القذّافي في رحلته الجهاديّة الثّانيّة الّتي أدخلت صلاة أوّل جمعة من السّنة القمريّة الجديدة في مصافّ الأحداث التّاريخيّة المعاصرة، لتضاف إلى ما شهدته النّيجر ومدينة كانو بنيجيريا في بدايّة السّنة القمريّة الماضيّة، لتكون خطّاً استراتيجيّاً بارزاً للعمل الإسلاميّ الدّعويّ لثورة الفاتح الإسلاميّة بقيادة القائد معمّر القذّافي قائد القيادة الشّعبيّة الإسلاميّة العالميّة.

إنّ ما حدث هو ثورة إسلاميّة في الوعي التّاريخيّ لأبناء جنوب الصّحراء الكبرى، الذين فرضت عليهم ثقافة غربيّة لطمس الوشائج التّاريخيّة والدّينيّة الّتي تجعلهم في دائرة واحدة مع إخوتهم، ليس فقط في شمال الصّحراء، بل في الجنوب أيضاً.

فتأكيد عروبة المنطقة، لا يأتي من فراغ، أو من قبيل التّرف الفكريّ، بل هو يدخل ضمن عمليّة حضاريّة يقوم بها القائد معمّر القذّافي لإجهاض مناورة أمريكيّة صليبيّة لتخريط أفريقيا على أساس قبليّ تتولّد عنه دويلات جديدة قبليّة لا تملك من مقوّمات الوجود إلّا العلم والنّشيد الوطنيّ.

وعبر تأكيد عروبة المنطقة، يبرز أيضاً الإسلام كقوّة جامعة تزيد في تأصيل الوحدة: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ إنّ قائد القيادة الشّعبيّة الإسلاميّة العالميّة، يقود ثورة إسلاميّة عالميّة، هدفها استعادة الوعي المفقود بأهميّة أن يكون المسلم مسلماً، فالضّغط الاستعماريّ على أفريقيا، كان هدفه إحداث شرخ نفسيّ في الهويّة الإسلاميّة للمنطقة عن طريق ترسيخ مبدأ تفوّق ثقافة الغرب (ديناً ولغة)، وقدرتها على أن تكون بديلاً للثّقافة المحليّة.

ومن هنا فإنّ حركة القائد معمر القذّافي في آنجامينا، ومن قبلها النّيجر ونيجيريا، إنّما هي حركة العودة إلى الجذور، أو هي حركة أصوليّة تركز على الأصول الثّابتة وعلى نبذ كلّ ما هو غريب عن الشّخصيّة الأفريقيّة، وهو ما نلمسه بوضوح في جميع الخطب الّتي ألقاها في القارّة الأفريقيّة، وبالتّحديد في بلدان جنوب الصّحراء.

ومن هنا فإنّه كما وقف المراقبون والمحلّلون المنصفون اليوم، سيقف التّاريخ يوماً وقفة إجلال أمام هذا الحدث الذي صنعه معمّر القذّافي، وسيقول المؤرّخون: إنّ ما تعيشه بلدان جنوب الصّحراء من اندماج وانفتاح مع الشّمال، هو وليد ثورة الفاتح الإسلاميّة بقيادة معمّر القذّافي الّتي انبلجت في ليبيا وانتشر نورها في الأرجاء.

إنّ الحدث التّاريخيّ يقاس بما يمكن أن يحدثه من آثار على أرض الواقع، وإنّ ما حدث في النّيجر ونيجيريا وتشاد، لا يعبّر عن لحظة عابرة تقع ثمّ تمرّ مرّ السّحاب، بل إنّ ما حدث إنّما هو تجذير لمستقبل يخصّ قارّة بحالها، وهو انقلاب في المفاهيم الجغرافيّة الّتي تمّ تكريسها عبر سنوات طويلة من الاستعمار الثّقافيّ، قبل العسكريّ.

إنّ قراءة المستقبل عبر الانقلاب الجغرافيّ تعني أنّ الصّحراء ستتحوّل إلى عمران، وأنّ مدناً جديدة ستجد طريقها من رحم الرّمال، لتتّصل بالبحر شمالاً، وأنّ جيلاً جديداً سيولد دون أن يكون شماله الصّحراء، بل إنّ البحر المتوسّط سيكون عندئذ مجالاً فسيحاً لهذا الجيل يتّصل به مباشرة عبر امتداد طبيعيّ تكون المدن الجديدة ممرّات آمنة إليه.

إنّ العقل الإنسانيّ الذي يعيش في نهايات القرن العشرين، قد يعجز عن تصوّر ما يحدث، لكن الإرادة البشريّة قادرة على صنع المستحيل إذا كانت تؤمن بما تريد، والقائد معمّر القذّافي يعرف جيّداً ما يريد، ففي جنوب الصّحراء الكبرى دول حرمتها الجغرافيا من منافذ بحريّة، والحلّ هو أن تكون ليبيا هذا الممرّ الذي يفضي إلى البحر.

وإذا كان اكتشاف مضيق باب المندب، وإذا كان حفر قناة السّويس، كوّنا انقلاباً في العلاقات الدّوليّة، فإنّ انفتاح الدّول المنغلقة على البحر، يعدّ فتحاً إنسانيّاً يفوق ما حدث على كلّ المستويات.

فمن ناحيّة العلاقات الإنسانيّة، علينا أن نتخيّل كيف ستؤول إليه التّركيبة السّكانيّة لهذه المنطقة، وأيّ قدر من الامتزاج ستشهده عبر صنع تلك الجسور الّتي ستوجد من خلال حركة التّجارة بين الجنوب والشّمال وبالعكس، ومن ناحيّة التّاريخ فإنّ حقائق وعروبة المنطقة ستترسّخ بهذا الامتزاج البشريّ ولاسيّما أنّ هذا التّرسّخ لا يأتي من فراغ بل يستمدّ أسسه من حقائق تاريخيّة حاول الاستعمار طمسها، فما كان في السّابق محدوداً، سيصبح منتشراً ماثلاً حقيقيّاً لا يناقش فيه اثنان.

عروبة المنطقة تمازج المنطقة

حقيقتان تاريخيّتان تغطّيهما الآن إرادة استعماريّة استخدمت كلّ إمكاناتها لإخفائهما، ولكنّنا نرى اليوم شعاعاً قويّاً يبرز من خلال زيارة القائد معمّر القذّافي للنّيجر ونيجيريا وتشاد يبدّد الضّباب الكثيف المفتعل الذي حاول به الاستعمار أن يخفي هاتين الحقيقتين التّاريخيّتين. هذه الزّيارة توصف بأنّها غير مسبوقة، وهذا حقّ، لأنّها جديدة في أسلوبها ومظهرها وأهدافها وروحها، وليست على نمط من أنماط الزّيارات التّقليديّة السّائدة، ولا تعتمد على البيانات الرّسميّة أو ما يسمّى (بالبروتوكول) المتّبع في مثل هذه المناسبة، بل هي جماهيريّة شعبيّة تتواصل مع حقائق التّاريخ، وتهدف إلى خدمة الإنسان والرّفع من مستواه، لا تبتغي من وراء ذلك مقصداً آنيّاً، بل هي زيارة للمستقبل الذي يحلم به الإنسان الأفريقيّ. وأجمل ما في هذا المستقبل أنّه لأبنائنا الحاضرين ولأجيالنا القادمة، وأجمل ما نصنعه لهؤلاء الأبناء وتلك الأجيال حياة هانئة مستقرّة كريمة، وهذا ما حدث وما سيحدث إن شاء الله.

مع أطيب تحيّات
مكتب البحوث والإعلام والنشر
جمعيّة الدعوة الإسلاميّة العالميّة

Gift of the ... Collection of the Alexandria Library (GOAL)

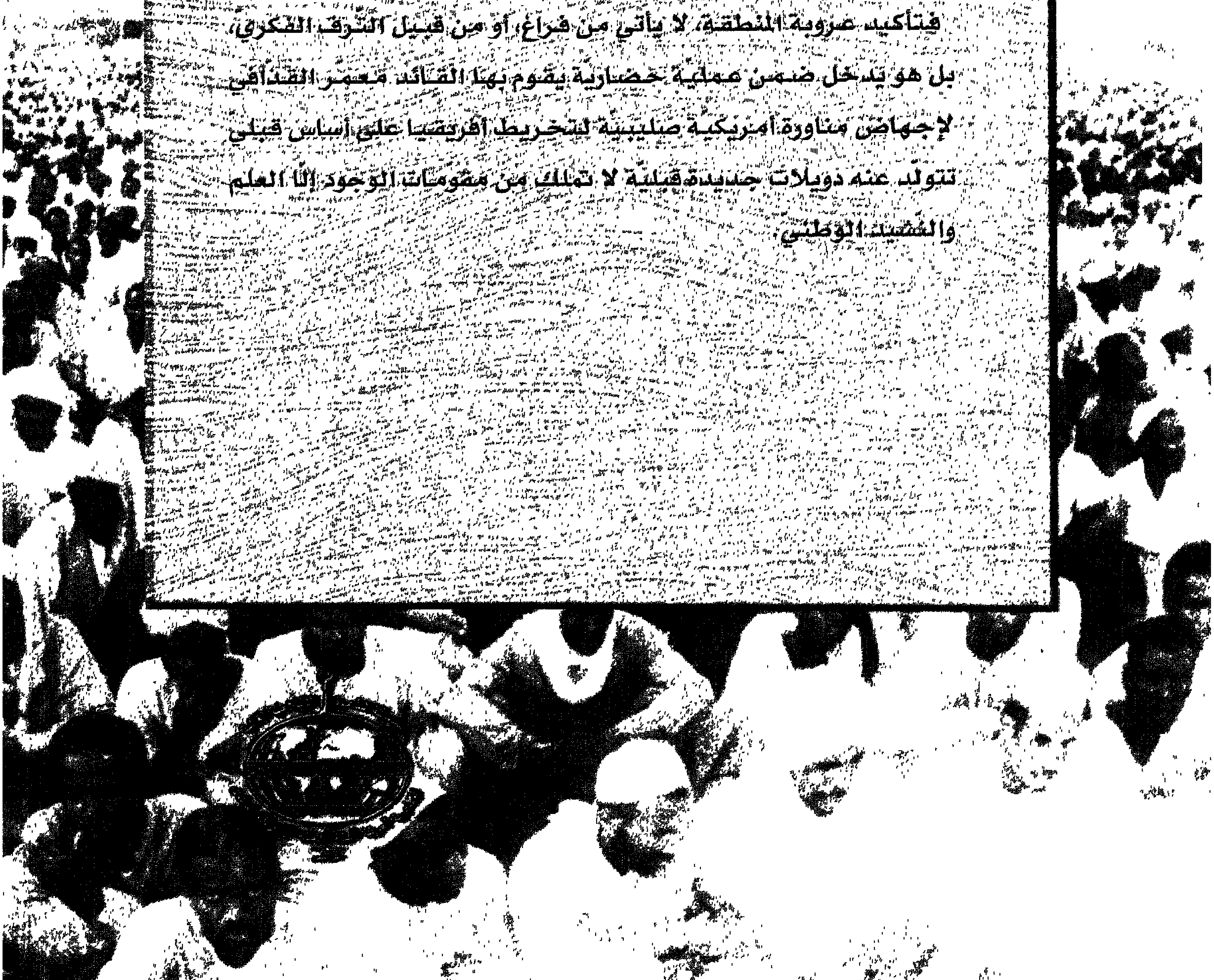

إنّ ما حدث هو ثورة إسلاميّة في الوعي التاريخي لأبناء جنوب الصّحراء الكبرى، الذين فرضت عليهم ثقافة غربية لطمس الوشائج التاريخيّة والدّينيّة التي تجعلهم في دائرة واحدة مع إخوتهم، ليس فقط في شمال الصّحراء، بل في الجنوب أيضاً.

فتأكيد عروبة المنطقة، لا يأتي من فراغ، أو من قبيل الترف الفكري، بل هو يدخل ضمن عمليّة حضارية يقوم بها القائد معمر القذافي لإجهاض مناورة أمريكية صليبيّة لتخريط أفريقيا على أساس قبلي تتولّد عنه دويلات جديدة قبليّة لا تملك من مقوّمات الوجود إلّا العلم والنّشيد الوطني.